تذكرن
זוכרות
Zochrot

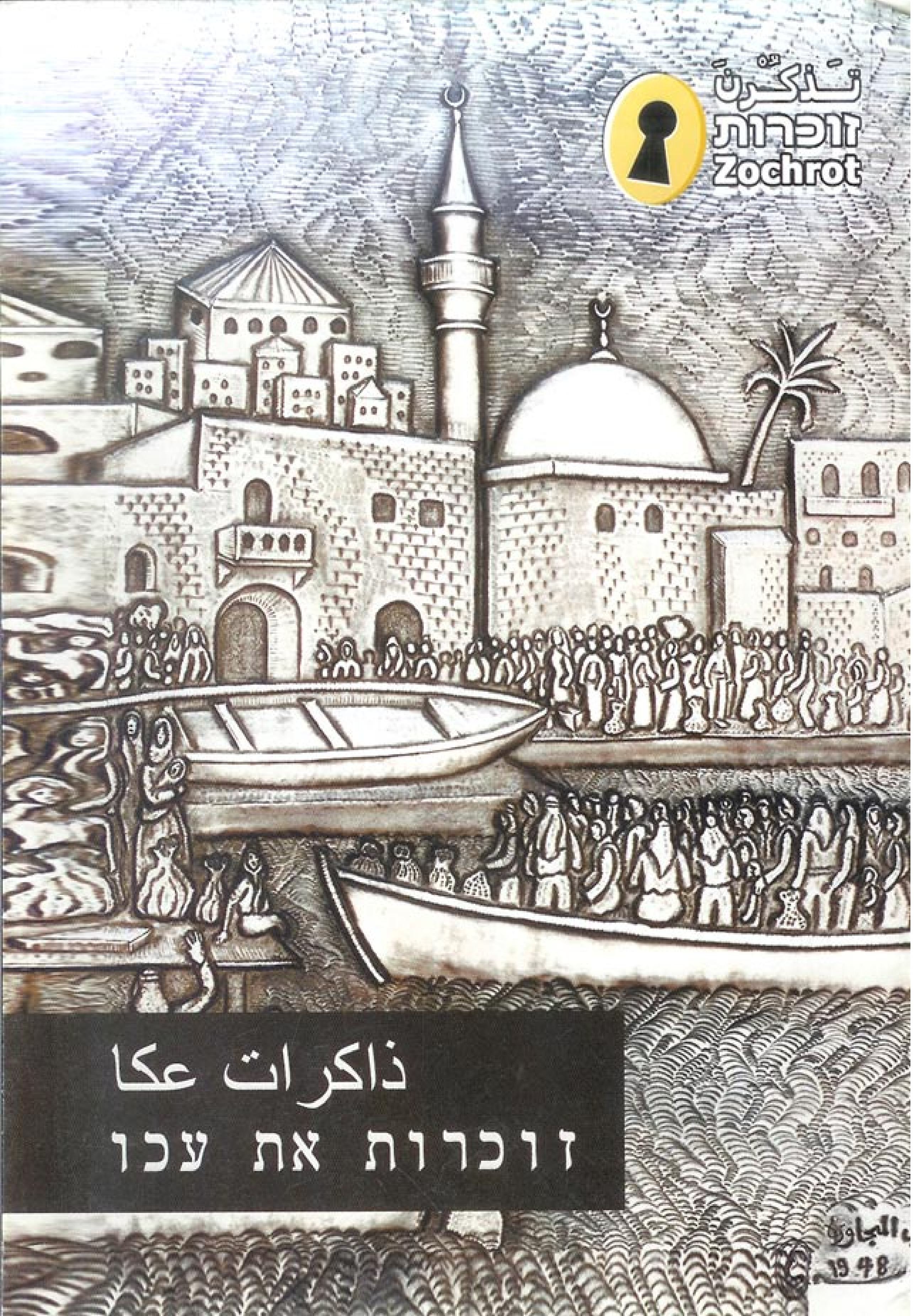

ذاكرات عكا
זוכרות את עכו

ذاكرات عكا

الفهرس

المقدمة	ص 2
موجز من تاريخ عكا	ص 3
مقابلة مع السيد محمود أبو شنب	ص 14
مقابلة مع السيدة سهام منسى	ص 20
خريطة عكا القديمة	ص 24
أدباء في عكا: غسان كنفاني	ص 29
"القبر" - فصل من رواية "رجال في الشمس"	ص 31
أدباء في عكا: سميرة عزام	ص 35
مقطع من القصة "الساعة والانسان"	ص 39
سجن عكا	ص 43
عائلات حملتها رياح المهجر الى عكا	ص 47

זוכרות את עכו

תוכן עניינים

הקדמה	עמ 2
היסטוריה קצרה של עכו	עמ 8
ראיון עם מר מחמוד אבו שנב	עמ 17
מפת עכו העתיקה	עמ 24
ראיון עם גב' סהאם מנסא	עמ 26
אמנים בעכו: ע'סאן כנפאני	עמ 32
הקבר - פרק מ"גברים בשמש"	עמ 34
אמנים בעכו: סמירה עזאם	עמ 37
קטע מהסיפור "השעון והאדם"	עמ 41
כלא עכו	עמ 45
משפחות אותן נשאו רוחות הגרוש אל עכו	עמ 48

תזכרן
זוכרות
Zochrot
את הנכבה בעברית

@All Rights Reserved to those who were expelled from their homes

איסוף, כתיבה ועריכת החומר: רנין ג'רייס, שלמה וינברג, מיסא סוסאן, איריס בר, ווסים בירומי, תרצה טאובר, רשא חלווה, רועי הרוש.

תרגום, עריכה לשונית והגהה: מוחמד כיאל, איריס בר, סלים אבו ג'בל, גילה ברזילי-נודלמן, יורם בר חיים

עיצוב הכריכה: טליה פרייד

עיצוב החוברת: איריס בר

تجميع، كتابة واعداد المواد: رنين جريس، شلومو فينبرغ، ميسا سوسان، إيريس بار، وسيم بيرومي، ترتسا طاوبر، رشا حلوة، روعي هروش.

ترجمة، تصحيح ومراجعة لغوية: محمد كيال، إيريس بار، سليم ابو جبل، غيلا برزيلاي-نودلمن، يورام بار-خاييم

اخراج الغلاف: طاليا فريد

اخراج الكراس: إيريس بار

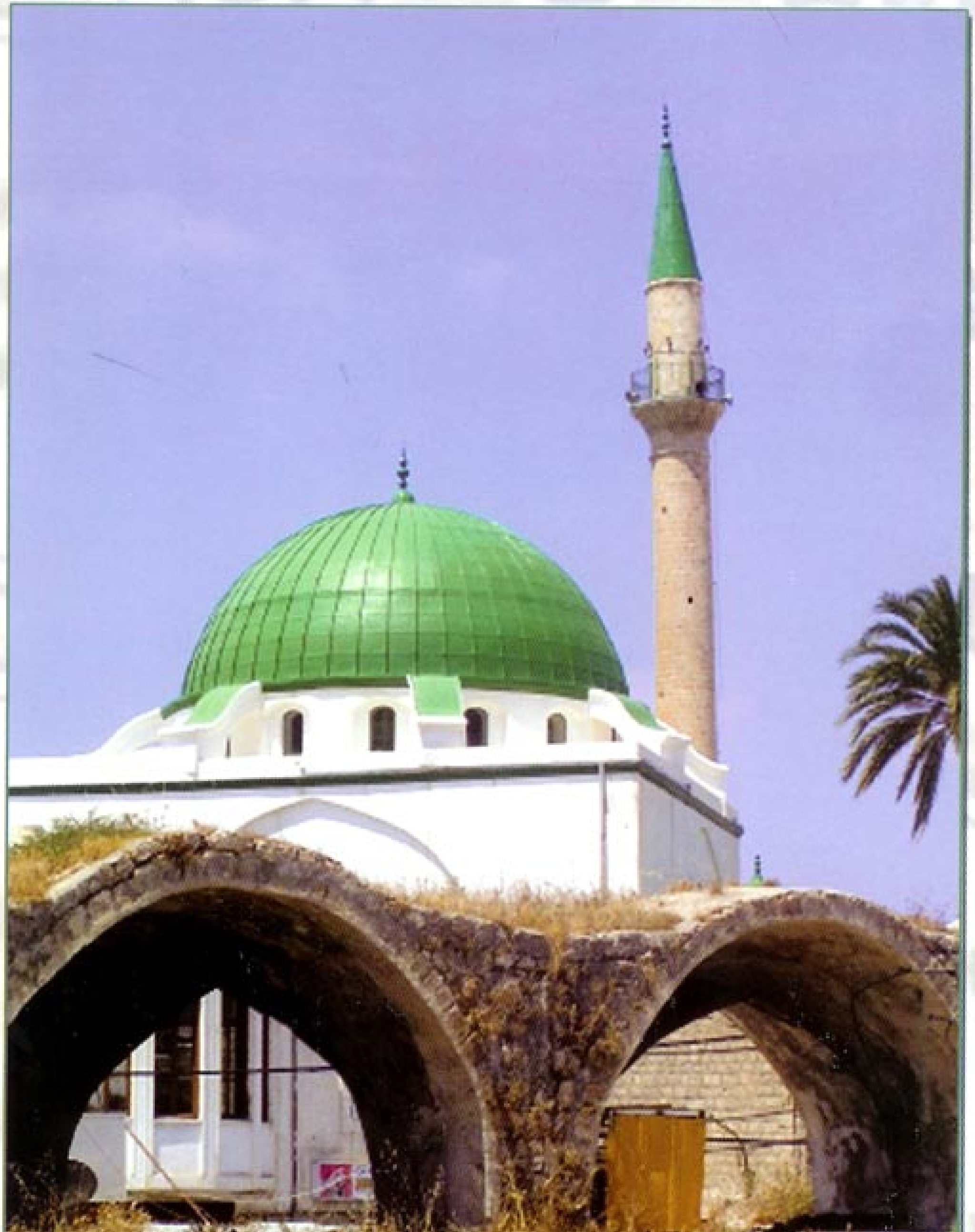

المقدمة

هذا الكتيب الذي بين أيديكم ليس كتيب ذكرى, وبالتأكيد ليس"تخليدا" بالمعنى المعروف. وليس كراسة إرشاد أو بحثا أكاديميا تاريخيا. أنة تجربة دراسية (باللغة العبرية) عن النكبة الفلسطينية.

جمعية "تذكرن" ترغب بتلاقي الجمهور الإسرائيلي مع النكبة الفلسطينية وان تفعل ذلك بالعبرية.

هدفنا أن نلقي الضوء على بقعة مظلمة ومكتومة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والتي تشكل فصلا أساسيا وجذريا في الصراع. ما دام الجمهور الإسرائيلي والقيادة الإسرائيلية لا يدركون فحوى النكبة ولا يعون نصيب إسرائيل في حدوث واستمرارية الكارثة الفلسطينية لا يمكن أن يكون حل حقيقي لهذا الصراع المتجذر والطويل ولن يتم صلح حقيقي بين الشعبين.

لذا, ترى الجمعية أهمية كبرى بمتابعة نشاطاتها في مسار دراسة وتعارف إسرائيلي وخاصة إسرائيليين يهود مع الحدث الأساسي ألا وهو النكبة.

הקדמה

החוברת המוגשת לפניכם אינה חוברת זיכרון, בוודאי לא במובן המוכר של "הנצחה". זו גם אינה חוברת הדרכה או מחקר אקדמי היסטורי. החוברת הזו היא חווית לימוד בעברית על הנכבה הפלסטינית.

עמותת "זוכרות" מבקשת להפגיש את הציבור הישראלי עם הנכבה הפלסטינית ולעשות זאת בעברית.

מטרתנו היא להאיר על נקודה חשוכה ומושתקת בסכסוך הישראלי פלסטיני אשר מהווה נדבך בסיסי ושורשי לסכסוך. כל עוד לא יבין הציבור הישראלי וההנהגה הישראלית את משמעות הנכבה ואת מקומה של ישראל בהיווצרותו והמשכיותו של האסון הפלסטיני לא יוכל להיות פתרון אמיתי לסכסוך העמוק ורב השנים ולא יוכל להתקיים פיוס אמיתי בין העמים.

לכן רואה העמותה חשיבות רבה ללוות את פעולותיה בתהליך לימוד ומפגש של ישראלים וישראלים יהודים בפרט עם האירוע המכונן שהוא הנכבה.

ח'אן אלעמדאן

خان العمدان

موجز تاريخ عكا

لقد حددت جغرافية خليج عكا الى حدٍ بعيد تاريخ المدينة، وأتاح الخليج الموجود بين حيفا ورأس الناقورة بناء الميناء في المكان المسدود من أمواج البحر المتوسط، في الموقع الشمالي الذي تصله الرمال الناعمة في عكا.

عكا القديمة لها وجوه عديدة وهي مبينة على أساس طبقات ما زالت قائمة بدون المساس بها تقريبًا. تواجدت الديانات الأربع في المدينة وتركن بصماتها عليها: المساجد الإسلامية الكبيرة، الكنائس، وبيت عبود مؤسس الأحياء المسيحية ، وحديقة قبر بهاء الله.

العهد القديم

تفيد دلائل علم الآثار بأن أوائل الذين سكنوا في ساحل عكا كانوا قد وصلوا إلى المنطقة قبل حوالي 4 آلاف سنة. فمنذ قديم الزمان وحتى العصر البرونزي القديم، وفي المكان الذي يطلق عليه "تل عكا" الواقع شرق المدينة، سكنت قبائل الكنعانيين الذين بنوا مدينة محصنة محاطة بالأسوار والأبراج.

خضعت عكا للاحتلال المصري ودفعت الضرائب لمصر مثل بقية سكان البلاد في القرنين العشرين والتاسع عشر قبل الميلاد. والدليل على ذلك موجود في "كتاب اللعنات" من القرن الخامس عشر قبل الميلاد الذي يذكر أن مدنًا مثل عكا ومدن أخرى استسلمت للملك الفرعوني "تحتمس" الثالث الذي أحتل المنطقة وأستعبدها.

في أعقاب انهيار الإمبراطورية المصرية في القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، بدأت القبائل العبرية بغزو المنطقة الجبلية في البلاد بينما أحتل الفلسطينيون مدن الساحل من عكا حتى غزة، في حين بنى الفينيقيون مدنًا تجارية قوية في منطقة صور وتاجروا مع سكان البلاد. وأصبحت عكا في مطلع الألف الأول قبل الميلاد أهم مدينة في المنطقة وذلك تحت تأثير الفينيقيين، وفي القرن التاسع قبل الميلاد أحتل الملك "أشور" شمال البلاد وحوّل عكا إلى مدينة رئيسية. حاول سكان المدينة التمرد ضد آشور ولكن لم ينجحوا في ذلك، وألحق الملك "نبوخذ نصّر"، ملك بابل، هزيمة ب "أشور" واحتل صور وصيدا وحولها إلى عواصم إقليمية مما قلّل من أهمية عكا.

أحتل الفرس البلاد بدأ من بابل، فاحتلوا عكا، واستخدموها قاعدة انطلاق في حربهم ضد المصريين ونتيجة لذلك اتسعت المدينة وخرجت من نطاق "تل عكا" وامتدت نحو البحر وأدى ذلك إلى تغيير طابعها الاقتصادي بحيث

عكا - عام 1893

עכו - שנת 1893

أصبحت تعتمد على التجارة إضافة لكونها مدينة تعتمد على الزراعة، وعلى صبغ القماش. وفي القرن الرابع قبل الميلاد أصبحت عكا ضمن قائمة موانئ شرق البحر الأبيض المتوسط.

في العام 333 ق.م احتل اسكندر المقدوني عكا وعمل من أجل ترميمها. فأصبحت المدينة في عهده تضاهي صور وصيدا في الشمال، وتمتعت المدينة بعلاقات ميسّرة مع السلطة اليونانية وتعززت العلاقات التجارية، في هذه الفترة، بين عكا والسلطة اليونانية التي منحت المدينة صلاحية صك العملات، الأمر الذي يشهد على مدى استقلاليتها في هذه الفترة. وكان "تلمي" الثاني، ملك مصر وأحد ورثة اسكندر المقدوني قد أطلق اسمه على المدينة ومنحها مكانة "البوليس"؛ دولة المدينة المستقلة، وبعد ذلك أحتل الملك أنطيوخوس الرابع المدينة عام 167 ق. م.، ومنحها مكانة دولة مدينة مستقلة، ومسكن حاكم المنطقة.

في عام 63 ق.م. احتل بومبي قيصر الرومان البلاد، واحتل عكا، وفي تلك الفترة كانت عكا لا تزال دولة المدينة المستقلة، عاش فيها سكان من شتى القبائل والديانات. كبرت المدينة في عهد الرومان والبيزنطيين، وبلغ عدد سكانها 30 ألف نسمة وأصبحت من أكبر مدن البلاد وشهدت إزدهارًا اقتصاديا واستقرارًا سياسيًا واجتماعيًا. وقد قام الرومانيون بتوسيع الميناء وبنوا كاسر الأمواج، كما هو الحال في قيسارية، وأصبح ميناؤها أهم ميناء في حوض البحر المتوسط الشرقي.

العهد العربي

حسب ما ذكر المؤرخ العربي البلاذري، احتل الجيش الإسلامي مدينة عكا عام 636 م. في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وقد دمرها البيزنطيون بالكامل سنة 694م. وبعد ذلك قام العرب بترميم مدن الساحل التي دمرها البيزنطيون

وأعادوا للمدينة أسمها الأصلي "عكا". وأستمر الحكم العربي لعكا حوالي 470 سنة حتى مجيئ الاحتلال الصليبي.

وتجدر الإشارة إلى أن عكا التي شهدت الدمار والخراب ومغادرة السكان لها في فترة حكم البيزنطيين تمتعت بنمو وازدهار في عهد الخلفاء المسلمين. وعمل الخلفاء الأمويين الكثير لترميم ميناء عكا، فبنوا أسوار المدينة وبنوا قلعة داخلها. وجددت عكا نشاطها البحري فنافست صور في بناء السفن.

عندما انتقل الحكم إلى الباستيين (حوالي 750م) واتخذوا دمشق عاصمة لهم، أصبحت عكا أقل أهمية، وخفّ نشاط الميناء، حيث قدم إليه عدد قليل من السفن. وحسب ما ذكر المقدسي، فإن عكا في القرن العاشر كانت مدينة محصنة فيها مسجد كبير أطلق عليه مسجد "يوم الجمعة"، وتمتع سكان المدينة بالرفاهية الاقتصادية واعتاشوا على زيت الزيتون والنسيج. وقد تم تجديد بنى الميناء، ونقل جزء من الأسطول الإسلامي من صور إلى المدينة.

وفي القرن الحادي عشر الميلادي حكم الفاطميون شمال البلاد وبعد ذلك حكم السلاجقة المنطقة.

الفترة الصليبية حتى حكم العثمانيين

احتل الصليبيون في حملاتهم الأولى عام 1099م مدينة القدس واتجه قسم من الجيش الصليبي بعد ذلك شمالاً وحاولوا عدة مرات احتلال عكا، ونجح الملك "بالدوين" في ربيع عام 1104م بمساعدة آلاف الجنود وأسطول السفن من "جنوا" في إسقاط أسوار عكا، وكان الاحتلال وحشيًا حيث قتل المحتلون من جنوا 4 آلاف مسلم ونهبوا أملاكهم.

لقد جلب احتلال عكا مجموعات سكانية مختلفة من أوروبا، من جنوا وفينيسيا، فرنسيين وإنجليز، وأقيمت أحياء تحت أسماءهم حتى يومنا هذا، وسيطر "فرسان الهيكل" على المدينة وحصنوها وبنوا قلعة "استبارية".

حكم الصليبيين المدينة حوالي 200 سنة على التوالي. وفي عام 1187م سيطر صلاح الدين الأيوبي على عكا بعد أن هزم الصليبيين في معركة حطين. وخلال أربع سنوات حاول الصليبيين احتلال المدينة، تلقوا التعزيزات من أوروبا وفرضوا حصارًا على المدينة استمر سنة ونصف السنة، استسلم بعدها المقاتلون المسلمون نتيجة للجوع والأمراض والإرهاق الذي حل بهم وهكذا استعاد الصليبيون السيطرة على المدينة، وأصبحت عكا العاصمة الثانية للمملكة الصليبية، وانخفضت أهمية القدس.

أقيمت بعكا المحكمة العليا للمملكة بينما أصبحت الكنيسة الكاثوليكية الجهة المسيطرة في المدينة. بُنيت في هذه الفترة أديرة الفرنسيسكان والدومينيكان وغيرها، وكذلك بُنيت كتدرائيّة تابعة لبطريرك القدس، رئيس المؤسسة الكنيسية التابعة للمملكة الصليبية، وتجددت التشكيلات الدينية والعسكرية الصليبية في المنطقة، وازدهرت الحياة التجارية في عكا نتيجة العلاقات الوثيقة مع أوروبا، إضافة لذلك فقد وافق الصليبيون على عودة المسلمين إلى المدينة وسمحوا لعدد من اليهود بأن يسكنوا فيها.

تفيد التقديرات بأن عدد سكان عكا بلغ حوالي 50 ألف نسمة في القرن الثالث عشر، وأن المدينة شهدت ازدهارا سكانيًا مما أدى إلى بناء بيوت عاليه في البلدة القديمة. وفي عام 1291 احتل المماليك سوريا وشمال فلسطين ومن ضمن ذلك مدينة عكا، وأدى هذا الاحتلال إلى تصفية الاحتلال الصليبي.

تدنّت مكانة عكا في عهد المماليك نتيجة الإهمال وأصبحت صفد عاصمة الجليل في أيام "بيبرس" المملوكي، وقد بنى المماليك المباني الدينية في القدس واللد والرملة وهجروا مدن الساحل التي أصبحت مدن أشباح.

العهد العثماني

حكم العثمانيون البلاد من عام 1517 حتى 1918، أي مدة 401 سنة، واستعادت عكا خلالها مكانتها، فتطورت وازدهرت في أيام الزعيمين **ظاهر العمر، وأحمد باشا الجزار**.

كان **ظاهر العمر** أمير الجليل في الفترة 1745 – 1776، وقد بنى سورًا حول المدينة من الجهة الشرقية من اجل حمايتها من أي هجوم برّي، كما بنى قلعة في الشمال الغربي من المدينة والتي أصبحت لاحقًا سجنا في أيام العثمانيين والانتداب البريطاني، وأقام بقرب القلعة مبنى السرايا (مركز السلطة). وتم بناء مسجدين، وحصل اليهود على مبنى ليصبح كنيسًا لهم. وقام ظاهر العمر بترميم الخانات، وشيد سوقًا تجارية في مركز المدينة وأعاد ترميم ميناء عكا، وحصّن أسوارها الغربية ونتيجة لكل ذلك ازدهرت المدينة مجددًا من الناحية الاقتصادية.

ولد **أحمد باشا الجزار** في البوسنة، وتعلم في مصر وهو مسلم متدين وعسكري، أطلق عليه اسم الجزار بسبب قسوته. وفي عام 1776 أصبح حاكم عكا بفضل مساعدته السلطان العثماني في إخضاع ظاهر العمر، وعُين واليًا على صيدا، كما عُينَ لاحقًا واليًا على دمشق.

واصل الجزار المشروع العمراني الذي بدأه سلفه بقوة أكبر. فقد بنى جامع الجزار على أنقاض جامع "يوم الجمعة" وكنيسة الصليب المقدس. وهو يعتبر أجمل جامع في البلاد بعد قبة الصخرة في القدس. كما بنى خان العمدان والجامع التركي وأقام مساجد وخانات أخرى وحصّن أسوار المدينة.

لقد أشتهر الجزار بفضل صمود جيشه في وجه حصار نابليون للمدينة عام 1799 وقد نجح في مواجهة جيش نابليون بفضل مساعدة البريطانيين، وكان له الفضل في تشجيع المحاصرين على محاربة الفرنسيين وبادر إلى شن غارات خارج الأسوار، وألحق إصابات بالفرنسيين وأضرّ بالروح القتالية لديهم، وفي أعقاب انسحاب نابليون أصبح الجزار الحاكم المركزي لشمال فلسطين وسوريا أيضًا.

خلال القرن التاسع عشر توالى على عكا عدة حكّام، حكمها سليمان باشا الذي خلف الجزار بين 1805 – 1818، وعبد الله باشا بعده. وبين الأعوام 1831 – 1841 احتل المنطقة محمد على باشا والي مصر، ولم تصمد أسوار عكا أمام جيش ابنه إبراهيم. وقد نجح البريطانيون عام 1841 في طرد محمد على من عكا إلى مصر، وإعادة عكا إلى سلطة العثمانيين.

تميزت هذه الفترة بتدخل استيطاني من جانب الدول الأوروبية الكبرى، وقدوم أوروبيون إلى المنطقة بهدف التجارة وزيارة الأماكن المقدسة والبحث عن الغامرات، سكن المدينة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حوالي 15 ألف نسمه، غالبيتهم من المسلمين وأقليتهم من المسيحيين واليهود. وبخلاف المناطق الأخرى لم تشهد عكا ازدياداً كبيرًا في عدد السكان، فقد انخفضت التجارة ولحقت بالمدينة أضرارًا كبيرة بعد طرد محمد على باشا منها، حيث منع الحكام الأتراك سكان المدينة من توسيعها خارج الأسوار واعتبرها الحكم العثماني كنزًا استراتيجيًا ولذلك حصّن أسوارها ولكن لم يطورها اقتصاديًا.

اتخذت عكا في القرن التاسع عشر ملاذًا لعدة فئات إسلامية صغيرة مثل جماعة الدراويش التابعة للشيخ الغربي، كما تطورت الديانة البهائية هناك حول جماعة بهاء الله في سنوات السبعينيات من القرن. وقد أقيمت في عكا ولاحقًا في حيفا مراكز عالمية لهذه الديانة. في الحرب العالمية الأولى لفحت أضرار كبيرة بالمدينة على الصعيد التجاري، وذلك بسبب وضع الجيش البريطاني الألغام في الميناء، وقد أرغم الكثيرون من أبناء المدينة على التجند في الجيش التركي، الأمر الذي أدى إلى إهمال القطاع الزراعي مما سبّب المعاناة والحرمان. واحتلت القوات البريطانية المدينة بدون مقاومة تقريبًا في 23 أيلول 1918.

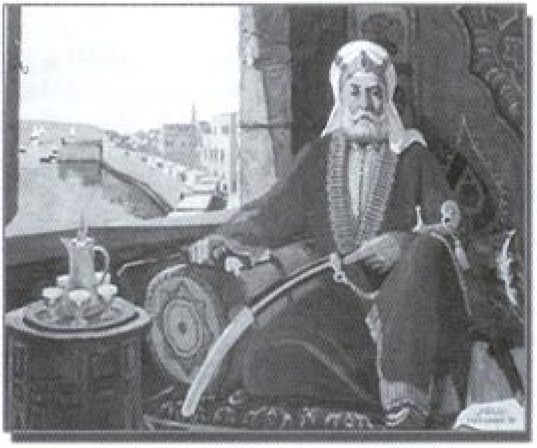

ظاهر العمر – بريشة الفنان سعود الظاهر

דאהר אלעומר – מאת סעוד אלדאהר

فترة الانتداب البريطاني

أحدثت سلطات الانتداب نموًا وازدهارًا متجددًا في عكا، وطوّرت المدينة. صحيح أن حيفا احتلت مكان الصدارة بحريًا ولكن ميناء عكا ظل يعمل وإن يكن على نطاق أضيق. ومع ذلك فقد ارتفع عدد سكان المدينة من 6 آلاف نسمة عام 1920 إلى حوالي 13 إلف نسمة عام 1946، وأخفض البريطانيون مستواها من مدينة لواء إلى عاصمة قضاء تسيطر على 60 قرية وبلدة. كما حول البريطانيون قلعة ظاهر العمر إلى سجن مركزي.

كان في المدينة، إضافةً إلى السياحة والصيد مصانع قليلة، مثل مصنع البلاط بملكية يهودية ومصنع البيرة ومصنع الكبريت الذي نظم فيه عمال عرب ويهود إضرابًا مشتركا ناجحًا لتحسين أجورهم، وكذلك مطبعة "النجاح" العربية-اليهودية حيث طبعت فيها مجلة "الزمر" الفكاهية الانتقادية، والتي انتقلت إلى حيفا لاحقًا. وكان في عكا مصنع للجلود حقق نجاحًا كبيرًا.

شهدت سنوات العشرينيات والثلاثينيات مغادرة اليهود لعكا وانتقالهم إلى حيفا بسبب تطوّر الأخيرة. وبدأ الفلسطينيون ينظمون نفسهم سياسيًا. كان الشيخ أسعد الشقيري أحد الشخصيات الفاعلة في الجانب الفلسطيني في عكا، وكان حتى سنوات الثلاثينيات مقربًا من عائلة النشاشيبي التي كان لها تأثير في شمال البلاد، ومن الممكن أن يكون ابنه الدكتور أنور الشقيري قد قتل بسبب ذلك على أيدي مؤيدي الحسينيين.

في عام 1930 أقيم الحزب الليبرالي ومن بين قادته توفيق العكي، كما عمل في عكا أيضًا حزب الاستقلال

الذي شكل طرفًا في قيادة الانتفاضة الأولى – الثورة العربية في السنوات 1939 – 1936. الكثيرون من سكان عكا المسلمون شاركوا في الإضراب الكبير الذي نظمته اللجنة العربية العليا، عُقدت في المدينة مؤتمرات وجرت مظاهرات وعمليات مقاومة ضد الجيش البريطاني والمستعمرات اليهودية في الجليل الغربي.

كان وضع مدينة عكا غامضًا في أواخر أيام الانتداب البريطاني في فلسطين. سكن المدينة حوالي 14 إلف نسمة. وحسب قرار التقسيم رقم 181 الصادر عن الأمم المتحدة في تشرين ثاني 1947 فإن عكا كانت من نصيب الدولة العربية، مثلها في ذلك مثل بقية الجليل الغربي، فلم يشارك سكان عكا في الحرب التي اندلعت بعد قرار التقسيم، ورفضوا التعاون مع فوزي القاوقجي، قائد جيش الإنقاذ الذي قدم إلى فلسطين من لبنان. وحسب ما يذكر المؤرخ العكي، فايز الكردي، في كتابه "عكا بين الماضي والحاضر" فإن القيادة المحلية شهدت الهدوء والسكينة، فلم تُحصّن المدينة ولم توفَّر السلاح للمقاتلين، وذلك لأنه كان من المعروف أن عكا ستكون ضمن الدولة العربية. ولقد نشطت في المدينة "لجنة قومية" عملت على تزويد المواطنين بالغذاء والوقود وتوفير الأمن لهم، وكان من المفروض أن تتولى اللجنة صلاحيات إدارة المدينة مع مغادرة البريطانيين لها، ولم تفسح هذه اللجنة موطئ قدم داخل المدينة لمنظمة مثل "النجادة" و"الفتوة" وهي منظمات شبه عسكرية مرتبطة بالهيئة العربية العليا.

النكبة عام 1948

في آذار 1948 جرت اتصالات بين اللجنة القومية في عكا ومنظمة "الهاغاناه"، وتم الاتفاق بين الطرفين على السماح لشاحنات التموين اليهودية بالدخول إلى نهاريا وقرى الجليل الغربي مقابل سماح "الهاغاناه" بتزويد عكا عن طريق خليج حيفا دون عراقيل. ولكن أفراد "الهاغاناه" خرقوا الاتفاق في 17 آذار وذلك بعد أن طالب الحرّاس عند حاجز عكا بفحص الشاحنات التي لا تحمل أسلحة للمستعمرات اليهودية. ورغم ذلك لم يتوجه أفراد اللجنة القومية إلى أي جهة عسكرية عربية للدفاع عن المدينة، ولم يحاولوا تحصين المدينة في حالة الهجوم عليها، ولم يبادر أبناء عكا للدفاع عن حياتهم باستثناء الهجمات القليلة على سيارات يهودية مرّت على شارع عكا – نهاريا.

هبطت المعنويات في المدينة وبدأ قسم من أهلها بمغادرتها. وفي نهاية شهر آذار وصل إلى المدينة ضابط من جيش الإنقاذ يدعى خليل كلاس ووزّع بعض الوعود ثم ترك المدينة. الأمال القليلة المتبقية لدى سكان عكا اختفت مع سقوط مدينة حيفا الفلسطينية وقدوم عشرات الألاف من اللاجئين إلى المدينة في نيسان 1948.

أصبح الوضع في المدينة صعبًا لا يطاق وتضخم عدد سكان عكا إلى 40 إلف نسمة، وقد فتحت المساجد والكنائس والمخازن الكبيرة في خان العمدان لاستيعاب القادمين. كان هناك نقص كبير في المواد الغذائية والأدوية. تفشّى وباء الطاعون وسادت الفوضى. وأصبح ميناء عكا ميناء النزوح إلى لبنان بدون مقابل.

في المقابل، سعت قوات "الهاغاناه" اليهودية بقيادة موشيه كرميل إلى احتلال عكا رغبة في إيجاد تواصل إقليمي بين خليج حيفا وقرى ومدن الجليل الغربي. وأبلغ البريطانيون قوات "الهاغاناه" أنهم لن يسمحوا لهذه القوات باحتلال المدينة طالما أنهم مسؤولون عن النظام

حسرة وألم وأسلحة دون ذخيرة
عكا 1948

אובדן, כאב ונשק
ללא תחמושת
עכו 1948

(مجلة فلسطين - العدد ١١٠ - أيار ١٩٧٠ - بيروت / تصدرها الهيئة العربية العليا لفلسطين)

في البلاد. ولذلك تأجل احتلال عكا إلى موعد رحيل البريطانيين في 15 أيار 1948.

قبل ذلك بيوم واحد سيطرت فرقة من لواء كرميل على تل نابليون وذلك ضمن حملة "بن عامي" وقصفت المدينة بالمدافع. فتوجه ضابط الاتصال بدر الفاهوم وعبد الرزاق إلى البريطانيين مطالبين بإبعاد مطلقي النيران من المكان، ولكن البريطانيين الذين كانوا مشغولون بإخلاء قواتهم، لم يتدخلوا في ذلك.

في مساء 16 أيار واصل اللواء كرميل قصف المدينة، وهاجمت قوات المشاة عكا من الشمال، حيث حمل بعض المواطنون السلاح وحاربوا دفاعًا عن بيتهم، الأمر الذي اضطر المهاجمين إلى القتال بطريقة من بيت إلى بيت.

تركز القتال حول القلعة ومحطة الشرطة. ودعت القوات اليهودية عبر مكبرات الصوت عرب عكا إلى الاستسلام، وتمت إعادة عدد من الأسرى الفلسطينيين الذين ألقى القبض عليهم ظهر يوم 17 أيار إلى البلدة القديمة حاملين معهم رسالة تطالب سكان عكا بإلقاء السلاح. وفي مساء ذلك اليوم تجدد القتال حول مبنى الشرطة، وغادرت القوات الفلسطينية المكان وانتقلت إلى داخل البلدة القديمة، وشاركت في هذه المعركة سفن من فرقة "البلماح" البحرية التي فرضت حصارًا على المدينة.

فلقد أدى حصار عكا من الشرق وتواجد قوات الجيش اليهودي عند بوابات الأسوار، وحصار السفن لها ونقص المواد الغذائية والذخيرة، إلى انهيار الروح المعنوية للمقاتلين العكيين داخل الأسوار.

بعد قتال أستمر 22 ساعة، وفي الساعة الواحدة وأربعين دقيقة من بعد منتصف ليل 18 أيار وقع محمد عبده وأحمد طيبان ومعهم بقية أعضاء البلدية على وثيقة الاستسلام. وفي ساعات الصباح الباكر فتح عرب عكا بوابات البلدة القديمة.

بعد احتلال عكا تم فرض الحكم العسكري عليها. غادر قسم من المواطنين المدينة متوجهًا نحو لبنان وبقي فيها ما بين 15 إلى 16 ألف شخص. في شهر تموز 1948 تم إعداد خطة لطرد عرب عكا إلى مكان آخر، ربما إلى يافا، ولكن وزير الأقليات بيخور شطريت تدخل في الأمر وصرّح بأن استيعاب آلاف المبعدين في يافا أمر غير ممكن من الناحية الاقتصادية وقرر إلغاء مخطط الإبعاد. وهكذا ظلت البقية من سكان عكا في المدينة.

היסטוריה קצרה של עכו

הגיאוגרפיה של מפרץ עכו קבעה במידה נחרצת את ההיסטוריה שלה. מפרץ הים הטבעי שבין חיפה לראש הנקרה איפשר את הקמתו של נמל במקום החסום ביותר מפני גלי הים התיכון,בנקודה הצפונית ביותר אליה מגיע חול דק ורך משפך הנילוס, היא עכו.

לעכו העתיקה פנים רבות, והיא בנויה ברבדים שנשתמרו כמעט בשלמותם.. ארבע דתות מצאו בא משכן והותירו בה את חותמן: המסגדים רבי העוצמה של המוסלמים, כנסית "בית עבוד", מייסד המפוארת שבשכונות הנוצרים, וגן הקבר של בהא-אללה, מייסד הדת הבהאית.

התקופה הקדומה

על פי עדויות ארכיאולוגיות ראשוני המתיישבים בבקעת עכו הגיעו לאזור לפני ארבעת אלפים שנים. מן התקופה הכלכוליתית ועד תקופת הברונזה הקדומה. מזרחית לעכו של היום, במקום המכונה תל עכו, ישבו שבטי כנענים שהקימו עיר מבוצרת מוקפת חומה ומגדלים. עיר זאת כמו שאר תושבי הארץ במאות ה- 20 וה- 19 לפני הספירה, היתה תחת כיבוש מצרי והעלתה מס למצרים. מעדות מתוך "כתבי המארות" מן המאה ה-15 לפנה"ס עולה כי עכו, וכן ישובים נוספים מעמק עכו כאכשף ואשרף מקללים את המלך הפרעוני תחותמס השלישי אשר כבש את האזור כולו ושעבד אותו.

התמוטטות האימפריה המצרית במאות ה-13 וה- 12 לפנה"ס החלה כמה תהליכים: שבטים עבריים החלו לפלוש לאזורים ההררים של הארץ, הפלשתים כבשו את ערי החוף מעכו ועד עזה. הפניקים הקימו ערי מסחר רבות עוצמה באזור צור וסחרו עם תושבי הארץ. בראשית האלף הראשונה לפני הספירה עכו הפכה לעיר החשובה באיזור תחת השפעה פניקית מובהקת. במאה השמינית לפנה"ס נכבש איזור צפון הארץ על ידי תגלת פלאסר

דאהר אלעומר - ציורו של זיאד אבו סעוד דאהר

ظاهر العمر - بريشة الفنان زياد أبو سعود الظاهر

השלישי מלך אשור שהפך אותה לעיר מרכזית בצפון פניקיה. תושבי העיר ניסו להתמרד נגד אשור אולם ללא הצלחה. נבוכדנצר מלך בבל הביס את אשור וכבש את צור וצידון, אותן קבע כערי הבירה האזוריות, דבר שהביא לירידה במעמדה של עכו.

הפרסים שכבשו את הארץ מידי בבל כבשו את עכו. בזמנם העיר שימשה כבסיס יציאה למלחמה נגד המצרים. כתוצאה מכך העיר גדלה, יצאה מתחום תל עכו והתפשטה לעבר הים. מעבר זה שינה את אופייה הכלכלי של העיר, היא החלה להתבסס על מסחר ועל תעשיית צביעת בדים בנוסף להיותה עיר חקלאית . במאה הרביעית לפנה"ס עכו מצויה כבר ברשימת הנמלים במזרח הים התיכון.

בשנת 333 לפנה"ס כבש אלכסנדר מוקדון את עכו במסגרת כיבושיו את המזה"ת, ופעל לשיקומה. החל מימיו עכו הופכת לעיר שוות זכויות, כצור וצידון בצפון, השולטת על כל ישובי עמק עכו. העיר נהנתה מקשר ישיר עם השלטון היווני. בתקופה זאת התהדק המסחר בין עכו והשלטון היווני, שהעניק לעיר רשות לטבוע מטבעות, דבר המעיד על מידת עצמאותה הרבה בתקופה זאת. תלמי השני, מלך מצרים ואחד מיורשיו של מוקדון, העניק לעיר את שמו וכינה אותה בשם פתולמאיס". עכו נכבשה על ידי בית סלבקוס בראשות המלך אנטיוכוס הרביעי ב-167 לפנה"ס, אשר העניק לה מעמד של

פוליס, הוסיף את שמו לשמה, והפך אותה למקום מושבו של המושל הסלבקי.

מאה שנים מאוחר יותר ב-63 לספה"נ, כבש פומפיוס את הארץ. אף עכו נכבשה על ידי הרומאים. באותה תקופה עדין היתה העיר פוליס עצמאית, בה חיו תושבים בני כל השבטים והדתות הקיימות בארץ. במהלך התקופה הרומית והביזנטית עכו גדלה. מספר תושביה מגיע ל- 30.000 נפש והיא אחת מהגדולות שבערי הארץ. העיר ידעה בתקופה זאת שגשוג כלכלי ויציבות פוליטית וחברתית. הרומאים מרחיבים את הנמל, בונים שובר גלים, בדומה לקיסריה. היא הופכת לעיר הנמל החשובה ביותר באגן המזרחי של הים התיכון.

התקופה הערבית

על פי ההיסטוריון הערבי אל בלאד'רי עכו נכבשה על ידי צבאות האיסלאם כבר ב-636 לספירה בימי הח'ליפה עומר. אולם במשך המאה השביעית עברה העיר מיד ליד עד שנהרסה כליל בידי הביזנטים ב- 692 לספירה. הערבים שיקמו את ערי החוף שנהרסו על ידי הביזנטים, והחזירו את שם העיר המקורי "עכא". השלטון הערבי בעיר נמשך כ-470 שנה עד הכיבוש הצלבני.

במהלך תקופה זאת ראוי לציין שעכו עברה ממצב של הרס, נטישה וחורבן עם תום השלטון הביזנטי לפריחה מחודשת תחת ח'ליפי האיסלאם. ח'ליפי אומייה פעלו רבות לשיקומו של נמל עכו, ביצרו מחדש את חומות העיר ואף בנו מצודה בתוך העיר עצמה. עכו חידשה את פעילותה הימית ואף התחרתה עם צור על בניית אוניות. כשעבר השלטון לידי בית עבאס (בסביבות 750) אשר קבעו את בירתם בדמשק, פחת העניין בעיר. נמלה של עכו הוזנח בתקופה זאת ורק אוניות מעטות פקדו אותו. על פי תיאורו של גיאוגרף בשם אלמוקדסי בסוף המאה העשירית עכו היתה עיר מבוצרת, היה בה מסגד גדול שנקרא מסגד "יום השישי". תושבי העיר נהנו מרווחה כלכלית, והתפרנסו מעשיית שמן זית, ואריגת אריגים. מבנה הנמל חודש וחלק מן הצי המוסלמי הועבר מצור לעכו. במאה ה- 11 לספירה עבר השלטון בצפון הארץ ידיים רבות. פעם לידי השושלת הפאטמית ממצרים ופעם לידי שבטי הסלג'וקים התורכים.

מאז כיבושי הצלבנים ועד שלטון העות'מאנים

מסע הצלב הראשון, בשנת 1099, הביא לכיבוש ירושלים על ידי הצלבנים, לאחר מכן פנה חלק מהצבא הצלבני צפונה. הם ניסו לכבוש את עכו מספר פעמים. אך רק באביב 1104 לספירה הצליח המלך באלדווין בעזרת אלפי חיילים וצי אוניות גדול מגנואה להפיל את חומות עכו. כיבוש זה היה אכזרי במיוחד משום שאנשי גנואה טבחו ב- 4000 מוסלמים וגזלו את רכושם.

הכיבוש הצלבני הביא לעכו קבוצות אוכלוסיה שונות מקרב בני אירופה. גנואים, ונציאנים, צרפתים ואנגלים אשר הקימו שכונות הנושאות את שמם עד היום, כמו חאן אל פראנג ועוד. בעיר שלטו האבירים הטמפלרים. הם ביצרו אתה והקימו את המצודה ההוספיטלרית וכן מבצר טמפלרי שכיום הים מכסה אותו.

הצלבנים שלטו בעיר 200 שנים לסירוגין. בשנת 1187 השתלט צאלח א-דין האיובי את עכו לאחר שהביס את הצלבנים בקרב קרני חיטין. במהלך 4 שנים ניסו הצלבנים לכבוש את עכו. הם נעזרו לשם כך בתגבורת רבה שבאה מאירופה. הם הטילו מצור על העיר במשך שנה ומחצה. תחת הרעב הכבד, המחלות והתשישות נכנעו לבסוף הלוחמים המוסלמים לצלבנים. עכו עברה שוב לידים נוצריות.

כעת עכו הפכה לבירת הממלכה הצלבנית השנייה. ירושלים ירדה מגדולתה. בעכו פעל בית הדין העליון של הממלכה. הכנסיה הקתולית הפכה לגורם דומיננטי בעיר. הוקמו בה מנזרי פרנציסקאנים, דומיניקנים, כרמליתים ועוד. נבנתה בעכו קתדרלה של הצלב הקדוש שהיתה ברשות הפטריארך של ירושלים, ראש הממסד הכנסייתי של הממלכה הצלבנית. המסדרים הדתיים הצבאים חודשו כבעבר. חיי המסחר פרחו שוב בעכו, ביחוד על רקע הקשרים ההדוקים עם בני אירופה. יש להוסיף שהצלבנים הסכימו לחזרתם של מוסלמים לעיר וכן הרשו למספר מצומצם של יהודים להשתכן בה. במאה ה- 13 משערים שחיו בעכו כ- 50,000 נפש. בעיר היתה צפיפות אוכלוסין קשה ביותר. דבר זה הביא לבניה לגובה בתוך תחומי העיר העתיקה.

אחמד אלג'זאר פאשא בימי מצור נפוליון

أحمد باشا الجزار إثناء حصار نابوليون لعكا

בשנת 1291 לספירה חיסלו הממלוכים את השלטון הצלבני בארץ וכבשו גם את עכו. תקופת שלטונם של הממלוכים הביאה להזנחתה של עכו, וירידת מעמדה. ביברס הממלוכי הפך את צפת לבירת הגליל. הממלוכים הקימו בעיקר מבני דת בירושלים, רמלה ולוד. ערי החוף ננטשו והפכו ברובן לערי רפאים.

התקופה העותומאנית

העותומאניים שלטו בארץ מ– 1517 ועד 1918, במשך 401 שנים. בתקופתם חזרהעכו לגדולתה, משום שבאימפריה העותומאנית הנרחבת, מושלים מקומיים מוכשרים יכלו לגלות יוזמה ולבצר את שלטונם. עכו התפתחה בתקופה זאת בזכות שני מנהיגים מקומיים כאלה **דאהר אלעומר** ו**אחמד אלג'זאר באשא**.

דאהר אלעומר היה מושל הגליל בין 1745 1776 . הוא הקים חומה חדשה ממזרח לעיר כדי להגן עליה מכיוון היבשה. בצפון מערב העיר הוקמה מצודה על שרידיה של המצודה ההוספיטלרית, שבימי המנדט הבריטי תהפוך לבית הכלא המרכזי בארץ. לידה הוקם בניין הסראיה (מרכז השלטון) ושני מסגדים. דאהר אלעומר העניק ליהודים מבנה להקמת בית כנסת. הוא שיקם את ח'אן אל אפראנג' וח'אנים נוספים ובנה שוק חדש במרכז העיר. הוא שיקם את נמל עכו וביצר את חומות העיר המערביות. כתוצאה מפעולות אלה עכו החלה לפרוח שוב מבחינה כלכלית.

אחמד ג'זאר פאשא נולד בבוסניה, התחנך במצרים כמוסלמי אדוק ואיש צבא. בשל אופיו האכזרי זכה לכינוי "ג'זאר" (הקצב). ב–1776 הפך למושלה של עכו כאשר עזר לסולטאן העותומאני להכניע את דאהר אלעומר בעכו. הוא מונה לוואלי של צידון ומאוחר יותר לפאשא של פחוות דמשק.

אלג'זאר המשיך במפעלי הבנייה של קודמו ביתר שאת. הוא בנה את מסגד אלג'זאר על חורבותיו של מסגד יום השישי וכנסיית הצלב הקדוש, הנחשב למסגד היפה ביותר בארץ פרט לכיפת הסלע בירושלים. הוא בנה אף את חאן אל עומדן, את החמאם התורכי, הקים עוד מספר מסגדים, חאנים, והמשיך לבצר את חומות העיר.

את עיקר שמו קנה אלג'זאר בזכות יכולת צבאו לעמוד מול המצור היבשתי של נפוליאון ב– 1799. הוא הצליח בסיוע הבריטים לעמוד מול צבאו של נפוליאון. היה לו תפקיד מרכזי בעידוד הנצורים להלחם נגד הצרפתיים. הוא יזם מדי פעם גיחות אל מחוץ לחומות ועל ידי כך פגע בצרפתיים ובעיקר ברוח הלחימה שלהם. לאחר נסיגתו של נפוליאון מהארץ הפך אלג'זאר להיות מושלה המרכזי של צפון הארץ וסוריה.

במהלך המאה ה– 19 התחלפו מספר מושלים בעכו. כדוגמת סולימאן פשה ששלט

ששלט לאחר אלג'זאר בין 1805 ו–1818 , או עבדאללה פאשא שמשל אחריו. בין השנים 1831 ו–1841 נכבשה הארץ ע"י מוחמד עלי מושל מצרים. חומות עכו לא עמדו הפעם במצור ונכנעו לצבא של בנו של מוחמד עלי, איברהים. ב–1841 הצליחו הבריטים לסלק את מוחמד עלי מעכו ולהחזירו למצרים, ועכו חזרה לשלטון עות'מאני. תקופה זו התאפיינה, בכל שטחי האימפריה, בהתערבות קולוניאליסטיות של המעצמות והגעת אזרחים אירופאים לשם מסחר, צליינות וחיפוש הרפתקאות. בעכו הורגשו שינויים אלה בחוזקה. במחצית השנייה של המאה ה–19 ישבו בה לערך כ– 15.000 נפש. מרביתם מוסלמים, מיעוטם נוצרים או יהודים. להבדיל ממקומות ישוב אחרים בארץ לא היה בעכו גידול של אוכלוסייה – היא היתה עיר שירדה מנכסיה. המסחר בה התמעט, גירוש מוחמד עלי ב–1841 הסב נזק כבד לעיר והתורכים אסרו על תושביה להרחיב את שטחה מעבר לחומות. השלטון העותומאני ראה בה נכס אסטרטגי ולכן שקמו את חומות עכו, אך לא פתחו אותה כלל מבחינה כלכלית.

באותה תקופה שמשה עכו עיר מקלט למיני כיתות מוסלמיות, כדוגמת פלג מקבוצת הדרווישים מבית מדרשו של השייח אל מוגרבי. קבוצה נוספת שהתפתחה בעכו היא הדת הבהאית סביב קבוצתו של הבהא אללה בשנות השבעים של המאה ה–19. בעכו, ומאוחר יותר בחיפה, הוקמו המרכזים העולמיים של דת זאת.

במלחמת העולם הראשונה נפגעה העיר מהפסקת המסחר הימי בשל מיקושו של נמל עכו על ידי הבריטים. רבים מבני העיר חוייבו להתגייס לצבא התורכי, דבר שגרם להזנחת העורף החקלאי ולשנות סבל ומחסור. העיר עצמה נכבשה בשלהי המלחמה על ידי כוחות מדיוויזיית הפרשים החמישית הבריטית ב– 23 לספטמבר 1918, כמעט ללא התנגדות.

תקופת המנדט הבריטי-

השלטון המנדטורי הביא לפריחה מחודשת של עכו ולהתפתחותה מבחינה אורבאנית. אמנם חיפה תפסה כעת את הבכורה בהיבט הימי, נמלה של עכו המשיך לפעול, אך בהיקף מצומצם מבעבר. אולם עם זאת, מספר תושבי העיר גדל מ–6000 איש ב–1920 לקרוב ל–13,000 ב– 1946. הבריטים הורידו אותה מדרגת עיר מחוז לבירת נפה ששלטה על 60 כפרים ועיירות. הבריטים אף הפכו את מצודת דאהר אלעומר לכלאם המרכזי.

פריחתה של עכו באה לביטוי בזמן זה דווקא בזכות עברה. משרד העתיקות המנדטורי החל לשפץ את חומות העיר ומבנים נוספים. כחלק מהתהליך הקולוניאליסטי תיירים מערבים רבים נמשכו אל צביונה הציורי ואווירת ההוד שנשמרה לאורך הדורות בין חומותיה. פרט לתעשיית התיירות והדיג היו בעיר מפעלים מעטים. לדוגמה, מפעל למרצפות בבעלות יהודית,מפעל לבירה, מפעל לגפרורים בו פועלים ערבים ויהודים ארגנו בהצלחה שביתת שכר משותפת. בית דפוס ערבי יהודי בשם "הצלחה", שהודפס בו עיתון ערבי היתולי בשם "אלזמר", שעבר מאוחר יותר לחיפה ומפעל עורות שלא זכה להצלחה מרובה.

שנות העשרים והשלושים הביאו לעזיבה של יהודים את עכו לחיפה המרכזית והמפותחת יותר. הפלסטינים בעיר החלו להתארגן מבחינה פוליטית. אחד האישים הפעילים במחנה זה בעיר היה השיח' אסעד שוקיירי. עד שנות השלושים הוא היה מקורב למשפחת הנשאשיבים שהשפעתה היתה רבה בצפון הארץ בתקופה זאת. יתכן שבשל כך נרצח בנו ד"ר אנואר שוקיירי על ידי תומכי מפלגת אלאסתקלאל.

ב–1930 הקים השיח' אסעד שוקיירי את המפלגה הליברלית בעכו ועל מנהיגיה נמנה גם תופיק עקי אלפרח. קבוצה פלסטינית נוספת שפעלה בעיר היתה מפלגת אלאסתקלאל אשר היוותה חלק מהנהגת המרד הערבי בשנים 1939 1936. רבים מתושבי עכו השתתפו בשביתה הגדולה שאורגנה ע"י הועד הערבי העליון. כמו כן התקיימו בעיר כינוסים, הפגנות, פעולות התנגדות נגד הצבא הבריטי וההתישבויות היהודיות בגליל המערבי.

בשלהי שלטון המנדט בפלסטין א"י, מצבה של עכו היה מעורפל. בעיר היו כ–14.000 תושבים. על פי החלטת החלוקה 181 באו"ם מנובמבר 1947 עכו היתה צריכה להיכלל, כמו שאר הגליל המערבי, בתחום המדינה הערבית. תושבי עכו

הפלסטינים לא השתתפו בלוחמה שפרצה לאחר החלטת החלוקה. הם אף סירבו לשתף פעולה עם פאוזי אלקאוקג'י, מפקד צבא ההצלה שהגיע לפלסטין מלבנון. פאיז כורדי, היסטוריון עכואי טוען בספרו "עכו בין עבר להווה", שבשל העובדה שעכו היתה צריכה להיות בשטח המדינה הערבית נוצרה שאננות בהנהגה הערבית המקומית והיא לא ביצרה את העיר ולא השיגה נשק ללוחמים. בעיר התארגן "ועד לאומי" שטיפל בצרכי החיים היומיומיים כגון אספקת מזון, דלק והענקת הרגשת בטחון לתושבים. הועד, שהיה אמור ליטול את סמכויות ניהול העיר עם עזיבת הבריטים, לא נתן דריסת רגל בעיר לשני הארגונים הפאראמיליטריים של הועד הערבי העליון, "אלנג'אדה" ו"אלפאתווה",

תקופת 1948 "הנכבה"

במרץ 1948 נוצר קשר בין הועד הלאומי בעכו וארגון ההגנה. הוסכם בינהם שאנשי עכו יתירו למשאיות אספקה יהודיות להגיע לנהריה וישובי הגליל המערבי, בתנאי שההגנה תאפשר אספקה ממפרץ חיפה לעכו ללא הפרעה. אולם אנשי ההגנה הפרו את ההסכם ב– 17 למרץ לאחר שמחסום של אנשי עכו ביקש לבדוק את המשאיות שאינן מובילות נשק לישובים היהודים. למרות זאת, אנשי הועד הלאומי לא פנו לגורם צבאי ערבי כלשהו שיגן על העיר, ולא ניסו לבצר את העיר למקרה של התקפה. למעט התקפות מעטות על רכבים יהודים שחלפו בכביש עכו נהריה, אנשי עכו לא עשו כמעט דבר להגן על חייהם. מצב הרוח בעיר החל יורד, חלק מהתושבים החל לעזוב את העיר. בסוף חודש מרץ הגיע קצין מצבא השחרור בשם ח'ליל קלאס. הוא פיזר מספר הבטחות ועזב את העיר כלעומת שבא. מעט התקוות שעוד נותרו לתושבי עכו נגוזו עם נפילת חיפה הפלסטינית ובואם של רבבות פליטים לעיר באפריל 1948.

המצב בעיר הפך קשה מנשוא. מספר תושבי עכו גדל ל- 40.000 נפש. המסגדים והכנסיות, המחסנים הגדולים בחאן אל עומדן נפתחו כדי לאכלס את כל הבאים. היה חוסר רב במזון ומי שתייה.היה מחסור בתרופות. בעיר פרצה מגפת טיפוס ואנדרלמוסיה שלטה בכל. נמל עכו הפך להיות לנמל יציאה ללבנון חינם אין כסף. בעקבות עזיבת אנשי חיפה נטשו אף רבים מתושבי עכו את עירם.

הד"ר אנוור שוקיירי
שהתנקשו בחייו בזמן מרד
1939 – 1936
الدكتور أنور الشقيري الذي اغتيل
خلال ثورة 1936 - 1939

מנגד, כוחות ההגנה היהודים בפיקודו של משה כרמל, ביקשו לכבוש את עכו מתוך רצונם ליצור רצף טריטוריאלי בין מפרץ חיפה וישובי הגליל המערבי. הבריטים הודיעו להגנה שכל עוד הם מקיימים את הסדר בארץ הם לא יאפשרו לה לכבוש את עכו. משום כך כיבוש עכו נדחה ליום עזיבת הבריטים ביום 15.5. 1948.

יום קודם לכן, השתלטה פלוגה מחטיבת כרמלי על גבעת נפוליאון במסגרת מבצע "בן עמי" והמטירה אש תותחים על העיר. קציני הקישור באדר אל פאהום ועבד אלרזאק פנו אל הבריטים במטרה שיסלקו את היורים ממקומם, אולם הבריטים היו עסוקים מדי בפינוי כוחותיהם ולא התערבו.

בליל ה– 16 במאי החלה חטיבת כרמלי להפגיז שוב את העיר. כוחות חי"ר תקפו את עכו מצפון. בתוך החומות המצב היה שברירי. חלק מן התושבים אחז בנשק ונלחם על הגנת ביתו. דבר שאילץ את התוקפים להלחם לעיתים מבית לבית. מרבית הלחימה היתה סביב המצודה ותחנת המשטרה. הכוחות היהודים אף קראו ברמקולים לערביי עכו להיכנע. מספר שבויים פלסטינים, שנתפסו בצוהרי יום ה– 17 במאי, הוחזרו לעיר העתיקה בצרוף אגרת שדרשה מתושבי עכו להניח את נשקם. בערבו של אותו יום חודשו הקרבות

נשקם. בערבו של אותו יום חודשו הקרבות סביב בנין המשטרה. הכוחות הפלסטינים נטשו אותה ועברו פנימה אל העיר העתיקה. למערכה אף הוכנסו ספינות מיחידת הפלי"ם ששמו מצור על עכו. הכיתור של מזרח עכו, נוכחות של יחידות צבא יהודיות בשערי החומות וספינות כתר יהודיות ומחסור בתחמושת ומזון הביאו כנראה לשבירת רוחם של לוחמי עכו בתוך החומות.

לאחר עשרים ושתיים שעות של לחימה.ב-18 במאי בשעה אחת וארבעים לאחר חצות חתמו מוחמד עבדו ואחמד טייבן בק ועימם שאר חברי מועצת העיר על כתב כניעה. בשעות הבוקר המוקדמות פתחו ערביי עכו את שערי העיר העתיקה.

לאחר הכיבוש הוטל ממשל צבאי על עכו. חלק מן התושבים עזב את העיר לכיוון לבנון. נותרו בה בין 5.000 ל- 6.000 תושבים מקומיים. בחודש יולי 1948 התרקמה תוכנית לגירוש ערביי עכו למקום אחר, אולי ליפו. כך ניתן יהיה לשחרר חיילים משמירה על התושבים הערביים של עכו. השר לענייני מיעוטים בכור שיטרית התערב בעניין וקבע שקליטתם של אלפי מגורשים ביפו הוא בלתי אפשרי מבחינה כלכלית והביא לביטול הגירוש המתוכנן. כך נותרה שארית הפליטה של תושבי עכו במקומים.

النزوح – مشغولة معدنية للفنان العكي جبر أبو حامد

הבריחה – ריקוע נחושת של האומן העכואי ג'בר אבו חאמד

ولد الفنان جبر أبو حامد في مدينة عكا عام 1953، درس في معهد الفنون "أفني" في تل أبيب، من المبادرين لاقامة متحف "امجاد العرب"

האמן ג'בר אבו חאמד נולד בעכו בשנת 1953 למד במכללה לאמנות "אבני" בת"א והיה מהיוזמים להקמת הגלריה "תהילת הערבים"

مقابلة مع محمود علي محمود أبو شنب

ولدَ في عكا عام 1930

قبل الثمانية وأربعين كانت هذه المدينة عامرة بشكل كبير... كانت عاصمة الجليل .. كانوا يزوروها من كل قرى الجليل مثل المزرعة والغابسيه والكويكات وغيرها، ما بقي أي شي من هاي القرى غير المزرعة والباقي كله مدمّر .. كانوا فلاحين هاي القرى يجيبوا الخضار والفواكه لعكا ... كانوا يجيبو الحبوب على الجمال والبغال والحمير لعكا... كان دولاب التجارة شغّال بشكل رائع... من الناحية الثقافية كان في عدد كبير من النوادي وأهمهم نادي الكشّاف الإسلامي والنادي الاورثودوكسي وكان في هناك رابطة اسمها "رابطة المثقفين".. الرابطة ضمّت النخب المثقفة من البلد، وكانوا يعرضوا مهرجانات كثيرة ويصدروا مجلات - كان معروف عن غسّان كنفاني - كانت الحياة منتعشه جدا من كل النواحي ..... ما كان في يهود بالبلد على الإطلاق، قبل النكبة ما كان في ولا يهودي، أنا وعائلتي سكنا بالمنشيّه وفي بداية المناوشات بالثمانية وأربعين نزلنا وسكنّا بعكا، والدي كان ينام بالمنشية وباقي العيله كلها كنا ننام بعكا .. بعدين ترك أبوي القرية... إجينا على عكا مع بعض العائلات بس الأكثريّه الساحقه من سكان المنشية رحلوا على المكر .. وهيك بقينا تحت الاحتلال الإسرائيلي بعد ما سقطت عكا..

في عكا اجتمع فيها لمّا اشتدت الأحداث عدد كبير من شبّان القرى والمدن المجاورة، من حيفا، مجد الكروم، جديدة والمزرعة والغابسيّه... إجا على عكا واحد أسمه أبو محمود، هذا كان قائد من قوّاد الثورة الفلسطينية، وجاب معه عدد من الجنود المتطوّعين ولا حدا منهن كان متدرّب على السلاح أو كان بشي جيش .. هدول الجنود توزعوا بالسجن وفي السجن طلبوا من كل من يحمل سلاح ييجي على السجن .. أنا بوقتها كان عمري أربعة عشر سنه وكنت الوسط بين إخوتي واللي أكبر منّي كانوا متزوجين، فحملت الباروده ورحت على السجن وهناك وزّعونا لمجموعات صغيره .. أنا بعتوني مع مجموعة أربعه أو خمس شباب على سور البلدية الشرقي وطبعا في فرقه تاني خلفنا بشي 200 متر... وبن معمل بلاط الخوري وبن محطة البنزين السوري اليوم .. وكان فوق السور الشرقي اللي كنا فيه أسلاك شوك ...في صباح 15 ايار1948 بدأ ييجي علينا وابل من الرصاص من وراء سور الكنيسة وين ساكن سالم الأطرش وهي بعدها قائمه لحد اليوم .. كان اليهود داخلين بقلب جنينة الكنيسة بالمقبرة وقاعدين يطخّوا علينا إحنا بالذات، الباروده اللي كانت معي ما بتسوا بصله، فش ولا رصاصه طلعت منّي.. وجماعتي كانوا يطخّوا ويردّوا عليهن .. إجا المسئول هذا اللي من جماعة أبو محمود وقال لي أنت إطلع على هاي الدار.. فطلعت ولقيت هناك اثنين واحد من المنشيّه واسمه محمّد أبو عروب والثاني من جديدة بقولوله جدعون وضفه .. جدعون كان معه رشّاش ومحمد معه باروده وهاي الباروده أخدها لمّا تسلّل- قبل ليلتين بعد ما احتل اليهود تل نابليون - بين زرع القمح والشعير حتّى وصل للناحيه الشرقية للتل وهناك كان في خيمة اللي كان اليهود حاطين فيها أكل وسلاح، فسحب باروده وضلّو راجع ... محمد أبو عروب وجدعون كانوا على كرسي الدرج اللي بوصّل للسطح وكان هناك شبّاكين صغار عشان يدخلوا نور للدرج فاستلم كل واحد شبّاك حتى يطخ فيه .. كان مع جدعون شوال مليان رصاص، السلاح اللي معه كان اوتوماتي، قال لي أنت بس عبّيلي رصاص بالسلاح وكان لمّا يرش الرصاص ينزل على راسي .. اليهود كانوا يفتشوا وين في سلاح اوتومات لأنه هذا اللي بخوّفهن أكثر من الباروده العادية، كان الجيش اليهودي مدرّب منيح فكانوا يضربوا علينا رصاص مضيئ من قلب فتحة صغيره ... بعد فتره إجا المسئول وقال لنا إنسحبو بسرعة لأنه اليهود قرّبوا يوصلوا.. فانسحبنا .. بس حتى نطلع لدار تاني كان لازم نطلع على الشارع والشارع خطر، بس هذا جدعون أنا ما شفت أجرأ منه على الإطلاق... قال لنا:" أنت ومحمود إطلعو وأنا بحميكو لما تقطعو الشارع، فطلع ووقف بنص الشارع حامل شوال بأيد وبيطخ بالأيد الثانية، وقطعنا أنا وزميلي للدار الثانية وهيك لحتى وصلنا للشارع وين "المشبير" .. هناك انتبهت أنه أنا تصاوبت برصاصه والدم عم ينزل، فتركتهم وكمّلت امشي وطلعت على السور فوق وأنا مرعوب، وكان في هناك مجموعة شباب... كان جدعون وواحد من البروة اسمه صالح دوخي وواحد من نحف ..وكانوا يطلقوا النار باتجاه اليهود اللي تغلغلوا وفاتوا بجنينة البلدية... بتذكر كان في شخص ثاني من المنشيّه وهو أصلا من مجد الكروم من دار منّاع، اسمه أحمد شكري منّاع، كان يخدم بالجيش الأردني

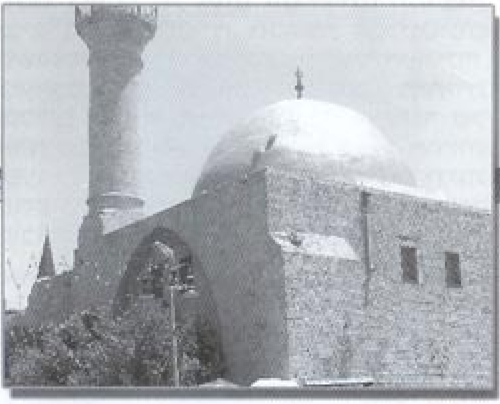

مسجد الميناء - מסגד הנמל

وإجا وسكن عنّا في المنشيه، وكان متدرّب على السلاح ومعاه مدفع، اليهود قتلوه بدم بارد ورموه من فوق البرج. لما أحتل اليهود تل نابليون، تشكلت ما يشبه لجنه في البلد وكان فيها قاضي أسمه صالح حكيم وواحد اسمه أحمد عبده وأحمد إدلبي وأحمد عدّولي، حاولوا يفاوضوا الانكليز على أساس إنهن يطلعوا اليهود من تل نابليون لأنهم وقفوا على النقطه العالية من التل وركبوا رشاش يطل على كل شارع صفد، من عند مفرق المكر لمركز البوليس بعكا للشط .. اليهود كانوا عم يشتغلوا على مخطط .. كانوا يضربوا بكل الاتجاهات إلا بإتجاه الشط .. وصارت الناس تطلع من البلد بإتجاه الشط...

المقاومة بعكا ما كانت متدربة أبدا، كانت عشوائية جدًا.. حتى كانوا يضربوا بعضهم بالخطأ، الواحد يصيب جاره أو صديقه ... بس المقاومة استمرت بغير عكا كمان...

ب -15 ايار 1948 سقطت عكّا ، يعني بعد حيفا .. وتم استقبال اللاجئين من حيفا وكان الوضع هون فوضوي، ولا حدا عارف إيش بدّو يصير أو إيش العمل ... الانجليز همّ اللي جهّزوا الزحافة وهاي المراكب اللي بتجيب الناس .. الانجليز نقلوا الناس من حيفا لعكّا ونزلوهم بالميناء... وكانوا مش عارفين كيف بدهم يهربوا من الجحيم اللي كان بحيفا... إضافه لذلك سكان عكا الأصليين الميسورين تركوا البلد وسافروا على لبنان وما ضل في مصاري، وبقي بالبلد الفقراء واللاجئين اللي من حيفا .. بس هدول اللي إجو من حيفا مش بس سكان حيفا الأصليين، كانوا من قرى ثانية اللي اليهود احتلتها وهربوا وإجو على حيفا ونقلوهم الانجليز بالزحافه على عكا .. يعني عكّا عباره عن خليط من كل البلدان، والعائلات اللي أصلهم من عكا عددهم تقريبا 14-15 عيلة..

احتلال اليهود لعكا بالنسبة لعائلتي ما كان مشكلة لأنه في كان قريب إلنا اسمه أحمد رعد ساعدنا عشان نلاقي بيت.. ولمّا احتلوا المدينة سكنّا، كنا ثلاث أخوات وأربع إخوة وأهلي .. كنّا عيله كبيرة .. بوقتها قالوا إنه اللي معه سلاح لازم يسلمه... بعدها قالوا كل اللي من فوق ال 18 سنه لازم يروح على ساحة المشنقة، وإذا منفتّش البيوت ومن لاقي واحد عمره فوق ال 18 سنه، بتكون حياته بخطر ... أول واحد منّا راح كان أخوي الكبير، أخد الباروده وراح ومن يومها ما عرفنا وينه ..بعدين رحنا أنا وأخوي الثاني اللي أكبر منّي على ساحة المشنقة، أخوي الصغير ما كان بالحساب، هناك دخلونا على غرفة عتمه وطبعا لا أعطونا أكل ولا إشي من الصبح .. الغرفة بابها حديد مسكّر بجنزير .. حطوا تقريبا عشرين أو ثلاثين واحد بالغرفة.. حوالي الساعة واحده بالليل جبولنا سطل عشان نبوّل فيه.. الساعة تنتين بالليل فتحوا الباب ورموا إشي بالداخل وسكّروا الباب، قرّبت عليه وكنت خايف كتير، قرّبت عليه وأنا مش عارف إذا هذا إنسان أو شوال.. لأنه الدنيا ليل وعتمه، بس بعدين عرفت إنه بني آدم لأنه كان ينن.. شوي شوي لمّا بدأ النهار يطلع، اكتشفت انه هذا الشاب كان زميلي بالمقاومة، كانوا مطبشينو ومكسرينو ، لأنه في حدا فسد عليه إنه سرق باروده .

بالسجن اللي كانوا يعرفوه انه من عكا كانوا يطلعوه من السجن، أنا عرّفوني إنه من عكّا فطلّعوني، بس اخوي ما عرّفوه انه من عكا وخلوه بالسجن. أجوا شباب عشان يساعدوني انه نهرّب اخوي، واحد منهم اسمه سليم الشاويش وواحد من دار دلال وكانت في نارسي (ممرضة) أسمها كريسمس ، قالولي إنه هاي ممرضة كويسه وممكن تساعد فرحتلها .. سألتني وين ساكنين وقالت أنا بطلّع أخوك وبجبلك إياه على البيت.. كريسمس هي أم زوجة عرفات، يعني أمها لسُها.. جابت أخوي بحجّة انه عنده مرض معدي وممنوع يبقى .. وصل على البيت وضل نايم بالفراش يعني متمارض .. ولمّا كان الجيش ييجي يفتّش كان في حدنا بيت اللي ساكنين فيها امرأتين كثير مناح.. قالت واحده منهن لأبوي خليه عندي أنا بمنع أي جندي يفوت عندي.. بعدها حملنا حالنا في يوم من الصبح وتسللنا أنا وأخوي من عكا جنب السور مشينا ومشينا حتى وصلنا لوين الأثيوبيين اليوم.. ومن هناك قطعنا للشرق، قطعنا الشارع الأسفل اللي بوصل لنهريا، قطعنا زيتون نهريا ووصلنا لزيتون كفرياسيف وضلينا هناك وبعد أسبوع أو أسبوعين إجو نسوان إخوتي وأختي الكبيرة .. وضل بالبيت أمي وأبوي وأحمد أخوي وأختي الصغيرة... سكنا شوي بكفرياسيف، شي شهر زمان، لاقينا تبّان (اللي بحطو فيه التّبن) وسكنّا فيه .. مليت البلد ناس وبطل في وساع للاجئين، سكنا بالتبان وبتذكر إنه كنّا ننام على السطح .. وبعدين قرّبوا اليهود للشمال أكثر وإحتلّو عمقا والقرى اللي قريبة على كفر ياسيف .. ببيركا سكنّا حوالي أربع لخمس أشهر في غرفه لا مقصورة ولا مبلّطه وأرضها تراب وحاميه. أبوي أيامها كان يشتغل بالبستان هادا اللي تابع للحكومة .. إجا يفتّش عليه واحد يهودي اللي كان مسئول عن البستان وترجّاه إنه يرجع يشتغل لأنه الشجر صار يموت، اليهودي جاب لأبوي تصريح عشان يرجع على عكا بس أبوي قاله انه بدّو تصريح لكل العائله.. فبعتلنا تصريح وهيك رجعنا لعكا ..

كان في جار لأبوي بعكا وكنّا بعدنا إحنا ساكنين بيركا، كان عنده ولدين وزوجته متوفيه .. وكانوا يشتغلوا بالميناء، هربوا على لبنان ووصلوا على طرابلس بس هو ضل بعكا.. هذا الجار سأل أبوي إذا بقدر حدا من أولادك يأخذ المصاري ويروح على لبنان يعطيهم لأولاده .. فقلّي أبوي وتحمّست ورحت أنا وصديق اللي كنّا أنا وإيّاه ساكنين بيركا، ورحنا مشي على لبنان .. بالأول رحنا على ترشيحا، كانت بعدها ما سقطت.. كان في هناك ضابط عراقي اسمه المهدي باشا، كان حاكم عسكري بالجيش

العراقي .. فرحنا وأخدنا تصريح من المهدي باشا وركبنا بسيّاره من ترشيحا لأقرب بلد اللي بقولولها رميش .. وعند مفرق سُحماتا كان ساكنين هناك بكل المنطقة جيش الإنقاذ، إجا جندي وطلّعنا من السيارة وسأل زميلي إذا معنا تصريح .. أعطيناه التصريح، فمسكه بالمقلوب، وقالنا أنتو الاثنين يهود وأنا بعرفكم.. أنت يهودي من طبريا وأنت من صفد وبتحكوا عربي منيح ..فقلنا إنزلو من السيارة وطال البارودة بدّو يطخنا ... اللي قاعدين تحت الزيتونة كانوا مجموعه من جيش الإنقاذ، اجا واحد وسأل شو القصّه ؟ فقال له هادول جواسيس .. فسأله إذا معنا تصاريح، شافها وتطلّع عليها وقلنا بتقدرو تتسهّلو .. كمّلنا لرُميش ومن رُميش أخدنا سيارة ثانيه لبيروت ونمنا ليله أو ليلتين وكمّلنا على طرابلس وين في ميناء، وهناك في برّاكيّات صفيح أبيض .. دقيت على الباب وطلعت امرأه محجّبه، فقلتلها بدّي فلان ، قالتلي مش هون بس راجع كمان شوي .. فقعدنا نستنّا على شط البحر وإلّا هو جاي .. سلمنا عليه وأعطيناه الأمانه .. ونمنا بطرابلس ليله .. !

بعد شهر ونص شهرين من الاحتلال إجا يهود وسكنوا بعكا الجديدة وحتى بعكا القديمة الي بيوتها كانت فارغه ..وبدأت طبعا أفواج المهاجرين اليهود تصل بالألاف وعشرات الألاف .. وبآخر سنوات الخمسين لمّا بدأوا يبنوا "الغبروت" هذا اللي جنب تل نابليون صارو يطلعو اليهود ويسكنوهم هناك وبعدين بنوا الشيوكونات .. لدرجه إنه بعكا القديمة طلعو اليهود وبطل في حدا وتمركزوا بالشيوكونات وبعكا الجديده ..

بعد الاحتلال، بسنوات الخمسين ، ما كان في ولا أي حركه ثقافيه لأنّه بعد الاحتلال ما كان في أي إنسجام بين الناس على الإطلاق .. الناس كانت من عدّة بلاد مختلفه ..

تمثال للفنان العكي وليد قشاش - עבודתו של האמן העכואי וליד קשאש

ولد الفنان وليد قشاش في مدينة عكا عام 1957، درس حتى الصف التاسع الاعدادي، ولم يستطع اكمال الدراسة لأسباب اقتصادية، في أواسط الثمانيات اتجه إلى فن النحت. عرض الكثير من أعماله في جميع انحاء المدينة بمناسبة مرور 5000 سنة على تاريخ عكا

וליד קשאש נולד בעכו בשנת 1957. למד עד כתה ט' ואז נאלץ לעזוב את לימודיו מסיבות כלכליות. במחצית שנות השבעים החל לעסוק בפיסול. פסלים רבים מפרי יצירתו הוצבו בכל רחבי עכו, במסגרת אירועי 5000 שנה לקיום העיר.

מחמוד עלי מחמוד אבו שנב (אבו ריאז)

יליד שנת 1930

לפני 1948 העיר הייתה משגשגת היא היתה בירת הגליל. בקרו בה אנשים מכל כפרי הגליל, כגון אלמזרעה, אלע'בסיה, אלכוויכאת וכו', כיום לא נותר דבר מכפרים אלו, מלבד אלמזרעה, הכל נהרס. הפלאחים מכפרים האלה היו מביאים ירקות ופירות לעכו.. היו מביאים יבולים על גמלים ופרדות וחמורים לעכו.. האזור המסחרי היה פעיל ביותר. מבחינה תרבותית היו בעיר מועדונים רבים, והחשובים שבהם מועדון הצופים המוסלמים והאורתודוקסים. היתה בעיר עמותה בשם "עמותת המשכילים" אשר ארגנה את האליטות המשכילות של העיר, הם היו עורכים פסטיבלים גדולים ומפרסמים מגזינים – שמעתם על ע'סאן כנפאני – החיים שגשגו מכל הבחינות. בעיר לא היו כלל יהודים, לפני הנכבה לא היה בה אף יהודי, אני ומשפחתי גרנו בכפר אלמנשייה ובתחילת ההתנגשויות ב–48 עברנו לעכו. אבי היה לן באלמנשייה, וכל שאר המשפחה ישנו בעכו.. אחר כך עזב אבי את הכפר.. חלק מהמשפחות עברו לעכו אך מרבית תושבי אלמשנייה עזבו למכר וכך נותרנו תחת הכיבוש הישראלי אחרי נפילת עכו.

כשהתעצמו האירועים נאסף בעכו מספר גדול של צעירים מהכפרים והערים הסמוכות, מחיפה, מג'ד אלכרום, ג'דידה, אלמזרעה ואלע'בסיה.. בא לעכו אדם בשם אבו מחמוד, שהיה אחד ממפקדי ההתנגדות הפלסטינית, הוא הביא עמו מספר מתנדבים חסרי כל ניסיון או אימון צבאי.. חיילים מתנדבים אלו התרכזו בכלא, ובקשו מכל בעלי הנשק לבוא אל הכלא.. הייתי בזמן ההוא בן עשרה, ילד אמצעי.. אחי המבוגרים היו נשואים. לקחתי את הרובה והלכתי אל הכלא, ושם חלקו אותנו לקבוצות קטנות.. שלחו אותי עם קבוצה של 4 או 5 צעירים אל החומה המזרחית ליד העירייה, וקבוצה אחרת רחוקה מאיתנו בערך 200 מ', באזור בו היה מפעל המלט "אלח'ורי", והיום נמצאת בו תחנת הדלק של הסורי.. על החומה המזרחית, עליה הוצבנו, היתה גדר תיל וקונצרטינות.. בבוקר ה–15.5.1948

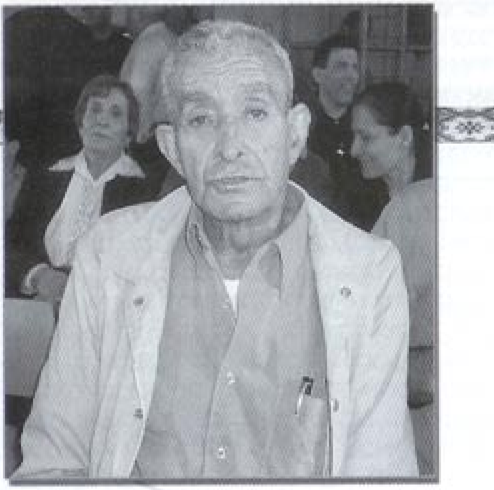

محمود أبو شنب - מחמוד אבו שנב

הותקפנו ע"י מבול של כדורים שנורה עלינו מעבר לחומת הכנסייה שקיימת עד היום, במקום בו גר סאלם אלאטרש.. היהודים נכנסו אל גן הכנסייה ובית הקברות וירו עלינו. הרובה שלי לא היה שווה כלום, לא הצלחתי לירות אף כדור.. חברי היו יורים ומשיבים אש.. הגיע האחראי מטעם אבו מחמוד ואמר לי "עלה לדירה הזאת", עליתי, ומצאתי שם שני בחורים, אחד מאלמנשייה שמו מחמד אבו ערוב והשני מג'דידה ושמו ג'דעון וודפה לג'דעון היה רובה אוטומטי ולמחמד רובה. מחמד השיג את הרובה הזה יומיים קודם.. אחרי שהיהודים כבשו את תל נפוליון הוא הסתנן בין שדות החיטה והשעורה אל הצד המזרחי של התל, אל האוהל בו החזיקו היהודים את הנשק שלהם. הוא סחב את הרובה וחזר לעכו.. מחמד אבו ערוב וג'דעון ישבו על גרם המדרגות המוביל אל הגג. הם הוציאו את קני רוביהם מחלונות חדר המדרגות וירו דרכם. לג'דעון היה שק מלא כדורים, הנשק שלו היה אוטומטי, והוא אמר לי "אתה רק תמלא את המחסניות". כשהם ירו היו התרמילים נופלים על ראשי. היהודים חיפשו את מקור הצרורות שנורו מנשק אוטומטי, שהיו מסוכנות יותר מיריות הרובה הרגיל.. אחרי כמה זמן בא האחראי ואמר לנו "עליכם לסגת במהירות, היהודים התקרבו" נסוגנו אך בכדי לעלות לבית שני היה עלינו לרדת לרחוב, והרחוב מסוכן, אך ג'דעון הזה, לא ראיתי אדם אמיץ ממנו בחיי..

אמר לנו "אתה ומחמד תצאו, אני אחפה עליכם כשתחצו את הכביש" הוא יצא ועמד באמצע הרחוב, מחזיק שק כדורים ביד אחד ויורה בידו השנייה, ואני ועמיתי חצינו אל הבית השני והגענו עד לרחוב בו נמצא המשביר.. שם שמתי לב שנפצעתי בכדור והדם שותת מפצעי, עזבתי אותם, המשכתי ללכת ועליתי אל החומה כשאני מבועת, היתה שם קבוצת בחורים ג'דעון ואדם מברווה בשם סאלח דוח'י ובחור אחד מנחף הם היו יורים לכיוון היהודים אשר הסתננו ונכנסו אל הגן העירוני אני זוכר שהיה אדם אחר מאלמנשייה, במקור הוא ממג'ד אלכרום ממשפחת מנאע, שמו אחמד שכרי מנאע, ששרת בצבא הירדני ובא וגר אצלנו באלמנשייה, היה לו ניסיון צבאי ומקלע. היהודים הרגו אותו בדם קר וזרקו אותו מהמגדל. כשהיהודים כבשו את תל נפוליון, הוקם בעיר ועד שבין חבריו היו שופט בשם סאלח חכים ואדם בשם אחמד עבדו ואחמד אדלבי ואחמד עדולי, אשר ניסו לשאת ולתת עם האנגלים בכדי שהאנגלים יוציאו את היהודים מתל נפוליון, מאחר והיהודים תפסו נקודה גבוהה בתל והרכיבו מקלע אשר שלט על כל כביש עכו צפת, מצומת מכר ועד לתחנת המשטרה בחוף היום בעכו היהודים עבדו לפי תכנית הם היכו בכל הכיוונים מלבד בכיוון החוף והאנשים החלו לצאת מהעיר לכיוון החוף

ההתנגדות בעכו הייתה חסרת כל אימון ותכנון לפעמים ירינו אחד על השני בטעות, אדם היה פוגע בשכנו או ידידו ההתנגדות היתה לא רק בעכו, כמובן

ב–15.5.1948 עכו נפלה, כלומר אחרי חיפה אנו קבלנו את פני הפליטים מחיפה, והמצב היה אנדרלמוסיה נוראית, איש לא ידע מה קורה ומה לעשות האנגלים הכינו את הספינות שהביאו את האנשים האנגלים העבירו את האנשים מחיפה לעכו והורידו אותם בנמל הם לא ידעו איך לברוח מהגהנום בחיפה בנוסף לכך תושבי עכו האמידים עזבו את העיר ונסעו ללבנון ולא נותר כסף, ובעיר נשארו רק העניים והפליטים מחיפה ובין אלו שבאו מחיפה היו לא רק תושבי חיפה, אלא גם מכפרים אחרים שהיהודים כבשו והם ברחו לחיפה והאנגלים העבירו אותם בספינה לעכו כלומר בעכו נוצרה תערובת של אנשים מכל הישובים ורק 14 או 15 משפחות שמקורן מעכו.

כיבוש עכו ע"י היהודים לא היווה בעייה למשפחתי, מכיוון שקרוב שלנו בשם אחמד רעד עזר לנו למצוא בית כשכבשו, והעיר נפלה, היינו שלוש אחיות וארבעה אחים והורי היינו משפחה גדולה בזמנו אמרו שמי שיש לו נשק חייב למסרו ואח"כ אמרו שכל אדם בן יותר מ–18 שנים חייב לבוא אל כיכר הגרדום, ושיערכו חיפושים בבתים ובמידה ויתפס אדם בן יותר מ–18 שנה חייו יהיו בסכנה. הראשון מאיתנו שהלך היה אחי הגדול, לקח את הרובה והלך, ומאז לא נודעו עקבותיו. אח"כ הלכנו אני ואחי השני הגדול ממני אל כיכר הגרדום, אחי הקטן לא בא בחשבון, הכניסו אותנו לחדר אפל ולא נתנו לנו לאכול שום דבר מהבוקר.. לחדר היתה דלת ברזל סגורה בשרשרת ברזל.. הכניסו אליה בערך 20 או 30 צעירים.. בערך בשעה אחת בלילה הביאו לנו דלי בכדי שנשתין בו.. בשעה שתיים בלילה פתחו את הדלת, זרקו משהו פנימה וסגרו את הדלת שוב, התקרבתי בפחד גדול, לא יודע האם זה אדם או שק כי היה לילה וחושך, אח"כ ידענו שזה אדם, כי הוא היה נאנח.. לאט לאט, כשהחל השחר לעלות, גיליתי שאדם זה היה עמיתי בהתנגדות, היכו אותו ושברו אותו מכיוון שהלשינו עליו שהוא גנב רובה.

כשהגענו לכלא, שחררו את האנשים שידעו שהם מעכו. אני שוחררתי אך את אחי, שלא ידעו עליו שהוא מעכו, השאירו בכלא.. באו בחורים לעזור לי להבריח את אחי, אחד מהם שמו סלים אלשוויש ואחר ממשפחת דלאל ואחות בשם כריסמס. אמרו לנו שזוהי אחות טובה, והיא יכולה לעזור.. אז הלכתי אליה היא שאלה אותי איפה אנחנו גרים ואמרה שהיא תשחרר את אחי ותביא אותי אלינו הביתה. כריסמס היא אם אשתו של ערפאת, אמה של סוהא.. היא הביאה את אחי בתואנה שיש לו מחלה מדבקת ואסור שישאר.. הוא הגיע הביתה והמשיך להתחלות.. כשהיה הצבא עורך חיפושים, היה לידינו בית בו גרו שתי נשים טובות, אחת מהן אמרה לאבי השאירו אותו אצלנו אני אמנע מהחיילים להכנס אליו.. אח"כ יצאנו יום אחד, אני ואחי, והסתננו מעבר לחומר, הלכנו והלכנו עד למקום בו גרים האתיופים היום משם הלכנו מזרחה, חצינו את הכביש המוביל לנהריה, חצינו את מטעי הזיתים של נהריה ואת מטעי הזיתים של כפר יאסיף, ואחרי שבוע או שבועיים באו נשות אחי

ואחותי הגדולה בבית נותרו אמי ואבי ואחי אחמד ואחותי הקטנה גרנו בכפר יאסיף בערך חודש, מצאנו מתבן וגרנו בו הכפר התמלא אנשים ולא היה בו מקום לפליטים, גרנו במתבן ואני זוכר שהייתי ישן על הגג. אחרי כן היהודים התקרבו צפונה וכבשו את עמקא והכפרים הקרובים לכפר יאסיף, עברנו לירכא וגרנו בה בערך 4 או 5 חודשים בחדר חם, לא מטויח שרצפתו אדמה לא מרוצפת. אבי עבד בתקופה ההיא בבסתן ממשלתי יהודי אחד שהיה אחראי על הבוסתן בא לחפש אותו ולבקש ממנו שיחזור לעבודה כי העצים החלו למות. היהודי הביא לאבי עישור לחזור לעכו אך אבי אמר לו שברצונו אישור לכל המשפחה. שלחו לנו אישורים וכך חזרנו לעכו..

בזמן בו גרנו בירכא היה לאבי שכן בעכו, שהיו לו שני בנים ואשתו נפטרה.. הם עבדו בנמל וברחו ללבנון, הם הגיעו לטראבלס ורק הוא נותר בעכו.. השכן הזה שאל את אבי האם אחד מילדיו יכול לקחת כסף וללכת ללבנון ולתת את הכסף לילדיו. אבי שאל אותי ואני התלהבתי והלכתי ביחד עם ידיד אתו גרתי בירכא ברגל ללבנון.. בהתחלה הלכנו לתרשיחא, שעדיין לא נפלה, היה שם קצין עראקי בשם אלמהדי באשא, מושל צבאי בצבא העראקי.. קיבלנו אישור מאלמהדי באשא ונסענו במכונית מתרשיחא לישוב הקרוב ביותר ששמו רמיש.. ליד צומת סוחמאתא היו יחידות של צבא ההצלה, בא חייל והוריד אותנו מהמכונית ושאל את ידידי האם יש לנו אישור. נתנו לו את האישור, הוא החזיק אותו הפוך ואמר אתם יהודים, אני מכיר אתכם, אתה יהודי מטבריה ואתה מצפת ואתם מדברים ערבית טובה.. הוא אמר לנו "רדו מהמכונית", כיוון אלינו את הרובה שלו ורצה לירות בנו.. מתחת לעץ הזית ישבה חבורה מצבא ההצלה, אחד מהם ניגש ושאל מה העניין? הוא אמר להם "אלו מרגלים" זה שניגש שאל אותו אם יש לנו אישורים, ראה את האישור, הסתכל עלינו ואמר שאנחנו יכולים ללכת.. המשכנו לרמיש ומרמיש נסענו במכונית שניה לבירות. ישנו שם לילה או שתי לילות והמשכנו אל נמל טראבלס, שם בצריפי אזבסט לבנים דפקתי על הדלת ויצאה אישה רעולת פנים, אמרתי לה שאני מחפש את פלוני והיא אמרה לי שהוא לא פה אך שאחזור עוד מעט ישבנו לחכות על שפת הים עד שהגיע דרשנו בשלמה ונתנו לו את הפיקדון וישננו שם לילה

או שתי לילות והמשכנו אל נמל טראבלס, שם בצריפי אזבסט לבנים דפקתי על הדלת ויצאה אישה רעולת פנים, אמרתי לה שאני מחפש את פלוני והיא אמרה לי שהוא לא פה אך שאחזור עוד מעט.. ישבנו לחכות על שפת הים עד שהגיע.. דרשנו בשלומו, נתנו לו את הפיקדון וישננו לילה בטראבלס.

חודש או חודשיים אחרי הכיבוש באו יהודים וגרו בעכו החדשה וגם בבתים הריקים בעכו העתיקה.. החלו להגיע גלי הגירה של אלפים ועשרות אלפים.. בסוף שנות החמישים, כשהחלו לבנות את המעברות שליד תל נפוליון החלו להוציא את היהודים ולשכן אותם שם ואח"כ בנו שיכונים.. כל היהודים יצאו מעכו העתיקה והתרכזו בשיכונים ובעכו החדשה.

אחרי הכיבוש, בשנות החמשים, לא היתה שום תנועה תרבותית, מכיוון שאחרי הכיבוש לא היתה שום אינטגרציה בין האנשים השונים.. האנשים היו מישובים שונים

החיים היו קשים מאוד, כל יציאה או כניסה הצריכה רשיון.. מי שלא היה לו רשיון לא היה יכול ללכת לשום מקום.. לא היתה עבודה.. בשלב מסוים חלקו לנו מזון במסגרת סיוע הומניטרי של האונרוו"א, לא היתה עבודה והיהודים גנבו הכל, ריהוט, תכולת חנויות, הכל.. אחרי כן החלו להרשות לפלאחים להביא ירקות מהכפרים ולמכור בעיר, והחלו להפתח חנויות ירקות. כל החנויות התרכזו בסוף השוק, בתי הספר היו סגורים ואחר כך פתחו אותם, החיים היו קשים מאוד.

עכו העתיקה - 1951

عكا القديمة – 1951

مقابله مع سهام منسّى

بالسابق سهام جمال، ولدت في عكا بتاريخ 1938/12/27

لما بدأت الهجرة بالثماني وأربعين .. كنّا إحنا سبع أولاد مع أمي وأبوي وفي اثنين خلقوا بعد الاحتلال بعكا القديمة، أهل إمّي كانو من البصّة، وما كنت أعرف للأسف إنه ستّي من إقرث ..لمّا بدأ الخطر، قبل الثماني وأربعين، ضُغِط على أبوي إنّ نسافر على لبنان مثل باقي الناس، بس هوّي ما قبل وقال : أنا بعيش وبموت بوطني.. فإجا عمّي وإبن عمته وجمّعوا عفشهن كله وراحوا على لبنان وأخذوا أختي الكبيرة لأنها البكر عشان يحركوا مشاعر الوالد، بس برضو ما قبل ... وفي أوّل فوج لجمع الشمل بعد إحتلال إسرائيل كانت أختي فيه بما إنه هي أحق من غيرها لأنّها لحالها، كانت الافواج تيجي وتلتقي في بلديّة عكا اللي جنب الخندق واليوم صارت بيت المعلم (بيت هامورية) .. وقت ما شعرنا بالخطر أبوي قال لإمّي خلينا ننام ببيت ستّي.. أبوي راح لجهة تل الفخّار، طبعًا إحنا صغار مش فاهمين راسنا من أساسنا .. وقريب الفجر إجا أبوي قال لإمّي عجلي لبسي الأولاد على أساس انه اليهود على الأبواب .. كان وقتها فصل الربيع .. أمي لبّستنا بعجلة، امي كانت حاملة اخوي الصغير واخوه اثنين كانوا مرضى لانه وقتها كان منتشر مرض الحمة... كان عمري وقتها ثمانية سنين ونص، بذكر انه كنت ماسكة بفستان اختي وكنت ماسكة بنوره بأيدي وواقفين ننتظر عشان ننزل على البلد لأنه خطر نبقى هون فوقعت من ايدي البنورة وطجّت على المصطبة، أجيت بدّي التقطها.. وكان النهار بدأ يطلع .. ما كنت أعرف إنه هاي فشكة.. ضربت الفشكة بالشجرة وعملت صوت.. أنا صرخت وأبوي صرّخ علي ..أبوي كان مرّة مع المجاهدين ورجع .. فقال لي: مجنونة بدّك تموتي ؟!! وأنا مش فاهمة ليش بصرّخ .. انا بدي بس العب بالبنورة ...

واحنا بالطريق...وين اليوم الصيدلية عند المفرق...ضرب مدفع، تقريبًا كان بوجه الصبح، بذكر إنه شفت ختيار بقت مصارينه من بطنه .. ، أبوي قال خليكو ماشيين وما تلتفتو لورا .. هذا اللي بذكره كطفلة.. بذكر انه ابوي اخذ عكّازة عشان يسحب الجريح .. إنبطح على الارض وصرخ علينا.. اجا ختيار وقال إمشوا يا عمّي ..ومشينا واحنا مش فاهمين إشي، لاحقين امّي من الخوف... والاّ ختيار تاني مارق على حمار.. قال يا خالتي هاتي الولد عنّك وبتذكّر إنه حط أخوي على الحمار ويقول "يالله يا عمّي عجلو"، هاي الجملة كنت اسمعها كل الوقت واحنا ماشين ... وصلنا وين مدرسة البنات في البلد .. وهناك ضرب مدفع، يمكن عمل تجاوب صوت أكثر من اللزوم .. لما وصلنا جنب جامع الجزّار بتذكر انه كل الشارع كان مليان كتير نساوين حاطين على راسهن صرّه وأواعي وعم يقولوا "يا الله إرحمنا ، يا الله إرحمنا"، كنت سامعة كل شيء، الاولاد كانوا يركضوا.. إشي حافي وإشي لأ .. هذا اللي بتذكرو... المدفع رش كل المنطقة وين الجسر أو القنطرة ، جنب الكنيسه البيزنطيّة .. فعمل ضجّه قويّه حتّى إحنا إنفعلنا من الصوت.. هذا ببكي، هذا بصرخ وهذا بقول يا الله.. اللي بذكرو انه نزلنا على دير الروم الارثوذكس.. وعرفنا بعدين انه أكثر الاسلام راحوا على الأديْرَة والكنائس وكان في سبب ليش راحوا للكنائس ومش على الجوامع.. كانت الاحداث تلحق بعضها.. في ال 47 هربوا سجناء من السجن، قطعوا حديدة أو اثنتين، مزّعوا شرشف وعملوا منه حبل مربّط ببعض والسجين اللي ينزل كان يهرب .. بس كانوا يهربوا أو على المتحف) حمّام الباشا (أو للجامع .. عشان هيك خافوا انه يروحو على الجوامع لانه هذا اول محل راح يروحو اليهود عليه، انا وعائلتي أخذنا غرفة بالدير، بتذكر انه فرشة التخت كانوا يحطوها بالعرض عشان يوسع لاكثر ناس .. وإذا سألوني مين مسلم مين مسيحي ما بعرف، بس اللي بعرفه انه الاسلام والمسيحيّه تعاونوا مع بعض وأي واحد كان يقدر ينفد شوي ويجيب شوية زعتر ولبنه كنا نقسموا بين الكل.. الدير كان فيه كتير ناس .. وعرفت كمان انه، الله يرحمو، أبونا روك خوري اللاتين وهو كان عنده جنسيّة إنجليزيّة بس هو عربي أبضاي، راح لحيات الشيخ موسى اللي هو وين دار السعدي اليوم.. قال له يا شيخنا أنا بدعيك لدير الطراسنتا لانه آمن اكثر من بيتك وقدّم له غرفته النوم وقال له انه الاوضاع توترت كثير، بس ما اكتفى أبونا روك بهاي العمليّة إلا انه لمّا شاف الاحداث أقوى طلب منه يجيب العيلة كلها وسكنهم بالطابق الاوّل في الدير وقال له انه كلنا منعبد الله والدير على حسابك إنتي وكل جماعتك الاسلام وهذا تعبيرًا عن المحبّة بين المسيحيّة والمسلمين..

סהאם מנשה - سهام منسى

منرجع لعكا...، لمّا تم الاحتلال بذكر انه طلع أحمد عيده، محمّد إدلبي وإذا مش غلطانة أبونا روك وأبونا ابراهيم وأبونا أندريه مع محرمة بيضاء يعني إستسلمت عكا...لما إستسلمت عكا اللي عرفته انه أي شخص عربي بقي في عكا الجديدة قتلوه .. ومثلنا كثير ناس هربت على عكا القديمة .. بدون شك انه اليهود إحتلوا عكا القديمة والجديدة وبما انه عكا هي مدينة أسوار كان فيها كمان من يافا ، الناصره ، جديدة وقرى ثاني .. كلّه اجا قبل احتلال من الخوف، وما ننسى أهل حيفا قبلنا.. إشي بالزحافة إجا وإشي هرب ... كان في كمان يهود بعكا القديمة وبعدين طلعوا كلّهن وآخر يهوديّة طلعت هي مريم زيتوني ..كان الهجاناه دايرين في عكا القديمة.. هدول المشاة.. وكان بعد الساعة ستة إلى ربع ممنوع التجوّل بعكا القديمة هاي بعد ما إستسلمت عكا...

كان في مقاومة بعكّا ، بذكر انه كان في إلي عم ، اليوم هو بلبنان، كان مع المقاومة، كانوا شباب المقاومة يجيبوا كتيبات صغيرة ويحاولوا انه يعملوا سلاح ، بس لمّا لاقى انه ما في نتيجة وانه كل الناس عم بتهاجر ترك الستينجن (السلاح) هون وهاجر.. لمّا رحنا على الدير طلع انه أبوي اخذ الستينجن، تركنا بالدير وراح .. ما بعرف لوين راح وبعدين عرفت انه كان في معارك قويّة وين المقبرة المسيحيّة وعلى السور ...وبذكر انه في المقبرة المسيحيّة لمّا كان أبوي هناك إستشهد فؤاد عويّد وهو يحارب ، وبما انه ما كان في مقابر بتذكّر انه في تابوت مكشوف دوّروه بعد الجنازه ثلاث مرّات حوالي كنيسة الروم بساحة عبّود ..كان وجهه أحمر والناس كلها تبكي عليه كبار وصغار وبما انه فش وين يدفنوه..كان في جنب كنيسة الروم بالضبط غرفة لدفن المطارنة فدفنوه هناك وأنا شفتهم بعينيّ .. في كمان مسلمين دافنينهم وين مطعم البيزاني .

بعد الاحتلال سمحوا للأهالي بعد ما رفعوا راية السِلم انه يطلعوا بس بتصريح، نقطة تصريح البوليس الرسميّة كانت وين الخنادق، فكانوا ييجوا مثلا يسألوا أبوي وين بيتك ؟.. قدّيش بدّك وقت عشان توصله ؟ يقولهم عشر دقائق .. يقولو له معك ثلث ساعة أو خمس دقائق إضافه تفحص بيتك وتسكّر الأبواب ولما كان يروح كان يجيب معه زعتر أو لبنه تنوكل ونطعمي غيرنا .. مثلا وديع النحّاس اخذ تصريح عشان يزور داره، لما طلع قال لأم جورج أعطيني جورج معاي عشان أنا في الفترة اللي بفحص فيها بيت دار عمّي يفقد هو البيت عندكم لأنه ما في وقت، صار في طخ وأخوي كان على السطح ووقع من السطح .. في هذا الوقت مرّت ام المعلمة نبيهة خوري أو سمير خوري اللي هم كانو محل دار الشاويش اليوم، كانت رايحة لبيتها عشان تسكّر باب دارها ودار غيرها.. لاقت أخوي مغمى عليه على الارض والدم عم يطلع من اذنه ، اخي وقتها كان أكبر منّي بسنتين يعني كان بوقتها صغير ، قامت نسيت بيتها والدنيا كلها وبدها إسعاف وحدا يحملو .. واخذوه على المستشفى في البلد اللي كانت هيّة مدرسة الحكومة للبنات وقال أخوي جورج طخّوني اليهود .. يظهر انه نقز ووقع عن السطح ... كانت مدرسة الحكومة مليئة مرضى وجرحى...انقطع الامل بعكا القديمة وصاروا يفتحوا بيوت الناس اللي طلعت منها ويسكنوا فيها.. كان في بيت اللي فيّه عفش وبعده ما انسرق .. إمي رفضت تفوت على بيوت ناس، فقالت لأبوي أنا بديش بيت فيه عفش .. بعدها رحنا نظفنا غرفتين جنب البحر وقبل الساعة ستة أخذنا فراش ومخدّات وبس لأنه كان ممنوع التجوّل وما في وقت .. بالليل إجا الدكتور برنيخ والدكتور جورج ديب ونادوا بأعلى صوتهن من تحت على أبوي عشان يفتح .. وقالوله مدرسة الحكومة مليت.. ما عاد في محل للمرضى والمجاريح هذا البيت اللي انت فيه أكبر ما يكون وصالح، منترجاك إرجع على الدير .. قالهم ابوي صارت الساعة الى ربع بطخّونا إذا طلعنا .. قالوله بما إنهن اطباء وفي إشارة الصليب الاحمر عليهم راح نجيب لك تصريح خاص، وبالفعل جابوا تصريح ورجعنا بنفس الليلة وكانوا ماشين معنا اثنين من الهجاناه مع سلاح عشان يرجعونا على الدير ، وهذا دليل انه كان في مجاريح كثير ...

كانت في مقاومة بعكا القديمة.. بتذكر انه كان في شبّاك من الدير من غرفة الخوري ابراهيم ، هاي الغرفة بتطل دغري على ساحة عبّود وأنا وبنته ربينا من طفولتنا مع بعض، كانوا يقولولنا إبعدوا عن الشبّاك أحسن ما يطخّوكو ..وكنا نشوف الشباب بساحة عبّود راكعين أو واقفين وإيديهن لفوق وأهالينا ما يخلونا ننزل .. وأنا بعرف انه بعد الاستسلام لمّوا الشباب وما منعرف لوين شحنوهم .. قسم يرجع وقسم لا.. اللي يختفي اثره لفترة طويلة اهله يكونوا على أعصابهن ما بيعرفوا إذا طيّب واللا ميّت ..

الغرفة اللي أخذناها في الدير وسكنا فيها كان فيها باب بداخلها لغرفة صغيره ومهجورة كلها غبابير .. فكان الوالد لمّا يقولو إجو اليهود، كان يدخّل الشباب مع الغبابير ويسكّر عليهن وامي تجيب النمليّة وتقعد من العجلة على كرسي واطي كلها غبرة وتعمل حالها عم بتخيّط أو عم بتنقّي عدس.. كثير حمينا شباب بهذه الغرفة، بس شباب كثير بالرغم من هذا كانو ياخذوهم لأنهم كانو ييجو بشكل مفاجئ وبعدين صارو يقولو اللي معه سلاح يسلمه .. أنا بعرفش كثير بهذا الستينجن .. وأنا سمعت مرّة بقولو لوالدي يا ابو جورج سلم السلاح.. بس الظاهر انه والدي ما كان بدّه يسلم السلاح ومعنّد .. وبعد لما ضغطوا على والدي لف الستينجن في شرشف وقال لأخوي جورج روح إرميه هناك بالبحر .. وبتذكر انه قبال الكازينو أو درج الراهبات كيف إحنا سميناه كان في قنطره وهناك راح أخوي يرمي السلاح وقال لي انه أروح أنا مع أخوي ...

العرب ما كان عندهم سلاح.. ما في فشك.. كان كلّو فاسد.. بس بدون شك كان في مع البعض من الفلسطينيّة سلاح ..

وكان في جيوش عربيّه إجت من سوريّا على تل الفخّار.

بتذكر كمان انه بفترة الحرب صاروا يقولولنا انه اليهود عم يسرقوا الاولاد، وصار كل واحد يدير بالو على اولاده.. بذكر انه ابن جيرانا كان إبن سبع سنين إختفى ، واولاد كثير يختفي اثرهم .. بعدين يصيروا يلاقوا الولد ميّت أو بكيس خيش.....

كانو اليهود رايحين جايين على أساس يلمّوا الشباب الصغار، في شخص كمان مات لمّا بدأوا ينهبوا ويلمّوا كل الدكاكين من احذية وغيرها ..ما خلّوا إشي، كان في شخص ثاني اسمه مشيل حنّا ووقتها كان عمره 16 سنة، قال للشخص العربي اللي داير مع الهجاناه : مش حرام عليك بكرا بيجي صحاب الدكان .. هاي كانت بساحة عبّود ، كان هناك دكانة بشارة البردويل اللي كان يبيع كنادر .. فقلّه هذا العربي :أنا بأرجيك اذا بطلع عليك النهار .. وبذكر انه الهجاناه إجو ثلاث او أربع مرّات على الدير بدّهن هذا الشخص .. فلمّا كانو يقولو إجو إجو اليهود، كانوا يخفوا هذا الشاب بالغرفة .. مرّة في حدا ترك باب الدير مفتوح ودخلوا اليهود، فقعّدوا أبونا ابراهيم على كرسي قش واطي .. وقعدوا الكل حواليه كأنّه عم يعلمهم درس دين، وهذا الشاب ما كان في وقت انه يخبّوه فقعد بينهم.. أبوي أخذ امه للشاب وبعّدها عن مدخل الدير خوفا من انه تنفعل الام وهيك نجي الشاب... وفي مرّة كان في مطبعة لدار فرح وين كنيسة الروم اليوم، صارو اليهود يلمّو منها ، كانت هاي المطبعة غنيّه كثير .. كانوا ييجوا ويحطوا إشارة أو خشبه انه هذا للمصادرة وممنوع حدا يفتح .. أبوي إجا وقال للخوري أبراهيم: حرام.. بكرا بيجوا صحابها من لبنان وما بلاقو إشي.. فقاله الخوري: يا ابو جورج ما في شو نعمل..في خطر على حياتنا.. أبوي ما رد عليه وقدّيش قدر ياخد كتب وقصص بصناديق من المطبعة اخذ، حطوهن بالدير بس بمخاطرة .. وبما انه فِش مدارس كانو ييجو الشباب والكشّاف لعنّا ويوخذوا كتب وكانه في عنا مكتبه ..قال أبوي أحسن إشي انه المكتبة تكون للكشّاف.. وهيك صار ...

سمحولنا مرّة بثلاث ايام بساعة معيّنة انو نجيب عفشنا من عكا الجديدة بس كان ثلث ارباعه مسروق .. ما كان في إشي اللي يساعدنا على نقل الاغراض ولا سيارة ولا عربايه ولا إشي ولا حتى كيس اللي نحط فيه مثلاً أكثر من زوج كنادر .. وكل واحد فينا من كبيرنا لصغيرنا يحمل إشي ..

بعد ما إحتلّوا عكّا ، ولمّا طلعوا الناس على البيوت .. كانو ييجوا يعطونا هويات بس هويّات معروفة اللي بتفرّق بين عربي ويهودي بدون شك، وكمان يعطونا ورقة وبحسب عدد افراد العيلة بطلعلك جاجة أو لحمة مجفّفه...كانت الناس توقف بساحة عبّود بالدور عشان يجيبو رغيفين خبز..

بسنه 1974 شريت بيتي من اليهود .. واليهودي اللي كان بالبيت كان عارف انه البيت الي .. بس بعدين هوّي باع البيت بعد ما نقل وسكن جنب بنته لمّا تزوّجت .. البيت طمعوا فيه المتدينين بما انه بيت أرضي ويقدروا يعملوه كنيس وطمعت فيه كمان البلدية انه تستغله لروضه وبما انه أنا الوكيلة الرسميّة للبيت وأبوي صار محرّرو فالاولويّه إلي .. بس دفعت حق البيت غالي وتدينت مصاري عشان اسدد ثمنه .. إستلمت البيت مثل علبة السردين المطعوجه وأنا اللي بنيته من جديد..

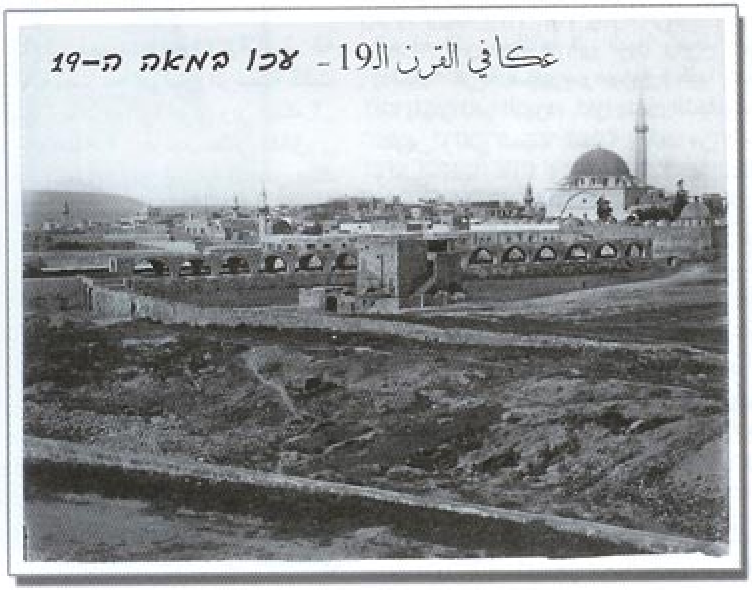

עכו העתיקה - מקרא מפה

إعداد الخارطة - عبدو متى

1. مقبرة النبي صالح 2. السور/حاجز الخندق الخارجي
3. بوابة نيكانور - بوابة البر 4. بوابة برج ظاهر
العمر 5. نادي الضباط الأتراك 5A. السور/حاجز
الخندق الداخلي 6.السور 6A. خان الخمير + زاخق
وماحق 7. برج القبو (كابو برج) 8. برج النبي صالح
9. برج المومندار + أم الأربعاة والأربعين 10. جنينة البلح
(أرض ابو العسل) 10A. قناة الماء 11. مسجد الأنوار
(الجزار) 12. مقام الشيخ يانس 13. حي الفرسان
الابتارية 4. حمام الباشا - المتحف البلدي 15.
سرايا الجزار 16. جسر 17. السوك التركي (البوسطة)
17A. عقود صليبية (مخازن) 18. مسجد الزيتونة 19
. مسجد الرمل 19A. السوق لعمومي 20. السوق
الأبيض 21. خان الشواردة 22. برج السلطان
23. كنيسة القديس فرنسيس للاتين 24. ساحة الجرينة
25. مسجد سنان باشا - الميناء 26. خان الأفرنج -
حي فينيسيا 27. خان العمدان 28. ساحة الكراكون 29
. جامع ظاهر العمر (المعلق) 30. كنيس يهودي 31.
الحمام الشعبي 32. خان الشونة - حيّ بيزا 33.
كاسر الأمواج 34. المنارة - برج الذباب 35. بوابة
البحر 36. مخازن حيّ بيزا 37. الشيخ غانم 38. دار
حوا + قضة 39. كنيسة القديس يوحنا للاتين (البناجر)
0. برج السنجق 41. حي الداوية - فرسان الهيكل 42
. كنيسة ودير القديس اندراوس للروم الكاثوليك 43.
كنيسة وأنطش سيدة الوردية للموارنة 44. بوابة حي
الداوية - فرسان الهيكل 45. كنيسة القديس جوارجيوس
للروز الأرثودكس 46. دير الروم الأرثودكسي 47.
نسب تذكاري للجنود الانجليز 48. ساحة حي عبود (
جنوة) 49. قصر عبود (العجم - البهائية) 50. معبر
صليبي محصن 51. جامع المجادلة 52. الزاوية
الشاذلية اليرطية 53. قلعة عكا (سجن عكا الانتدابي +
المشنقة) 54. القشلة (المعسكر العثماني) 55. برج
الخزنة 56. الجبخانة - مخازن الأسلحة التركية 57.
برج كريم 58. برج الحديد 59. برج الكاشف 60.
حارة الشيخ عبدالله 61. حارة النمرود 62. حارة
الشعار 63. حارة البصة 64. حارة الخمامير 65
. حارة الخرابة 66. الحارة الجديدة 67. الحارة
المبلطة (حارة العبيد) 68. حارة الدبسة 69. حارة
الشراشحة 70. حارة المجادلة 71. حارة القلعة
72. حارة الصعاليق 73. حارة الرمل 74. حارة
دراع الواوي 75. حارة اليهود 76. حارة الفاخورة
77. حارة الشيخ غانم - الشخوص 78. حيّ الرشادية
79. دار العكي 80. سرايا عبدالله باشا 81. شارع
صلاح الدين 82. شارع الشيخ علي نور الدين اليشرطي
83. السوق العتم 84. برج الانجليز A) زقاق الحمس
(الحارة المبلطة) B) زقاق دار قضة C) زقاق الراهبات
D) زقاق دار وهيب E) ساحة عبود F) ساحة الجرينة
G) ساحة الكراكون H) ساحة اللومان

خارطة معالم عكا القديمة

איסוף החומר - עבדו מתא

1.בית הקברות נבי סאלח 2.החומה/מחסום החפיר
החיצוני 3.שער ניקנור-שער היבשה 4.מגדל שער
דאהר אלעומר 5.מועדון הקצינים התורכיים A5.
החומר -מחסום החפיר הפנימי 6.החומה A6.
חיאןאלחימיר (החמורים) + זאחק ומאחק 7.בורגי (
מגדל) אלקבו 8.בורגי הנביא סאלח 9.בורגי
אלקומנדאר + אם אלארבעה וארבעין 10.גן
התמרים (אדמת אבו אלעסל) A10.תעלת מים 11
.מסגד אלאנואר (אלג'זאר) 12.מקאם אלשיחי יאנס
13.שכונת האבירים ההוספיטלרים 14.חמאם
אלבאשא - המוזאיון העירוני 15.סראיא אלג'זאר
16.גשר 17.השוק התורכי (אלבוסטה) A17.
שרידים צלבניים (מחסנים) 18.מסגד אלזיתונה 19
.מסגד אלרמל A19.השוק הציבורי 20.השוק הלבן
21.חיאן אלשוארדה 22.בורגי אלסלטאן 23.
כנסיית פרנסיס הקדוש (קתולית) 24.כיכר ג'ירינה
25.מסגד סנאן באשא- הנמל 26.חאן אלאפרנג' -
שכונת ונציה 27.חיאן אלעמדאן 28.כיכר
אלכראכון 29.מסגד דאהר אלעומר (אלמלעק)
30.בית כנסת 31.החמאם העממי 32.חיאן
אלשונה-שכונת פיזה 33.שובר הגלים 34.
המגדלור - בורגי אלדיבאב (מגדל הזבובים) 35.שער
הים 36.מחסני שכונת פיזה 37.אלשיחי ע'אנם
38.בית חווא + קדה 39.כנסיית יוחנן הקדוש (
קתולית) 40.בורגי אלסנג'ק (המחוז) 41.שכונת
אלדאויה - הטמפלרים 42.כנסיית ומנזר אנדריאס
הקדוש (רומית קתולית) 43.כנסיית גבירת הוורדים
(מרונית) 44.שער שכונת אלדאויה - הטמפלרים
45.כנסיית גיורגיוס הקדוש (אורתודוקסית) 46.
המנזר האורתודוקסי 47.יד זכרון לחיילים הבריטיים
48.כיכר שכונת גנואה 49.ארמון עבוד 50.
מנהרה צלבנית מבוצרת 51.מסגד אלמג'אלדה
52.אלזאויה אלשאדיליה אלישרטיה 53.מבצר עכו
(בית הכלא המנדטורי וחדר הגרדום) 54.אלקשלה -
מחנה צבאי עתימאני 55.בורגי אלחיזנה 56.
אלג'בח'אנה: מחסן נשק עתימאני 57.בורגי כרים
58.בורגי אלחדיד 59.בורגי אלכאשף 60.שכונת
שיחי עבדאללה 61.שכונת אלנמרוד 62.שכונת
אלשעאר 63.שכונת אלבסה 64.שכונת
אלחימאמיר 65.שכונתאלחיראבה 66.השכונה
החדשה (אלחארה אלג'דידה) 67.השכונה המרוצפת
68.שכונת אלדבסה 69.שכונת אלשראשחה 70.
שכונת אלמג'אדלה 71.שכונת המבצר 72.שכונת
אלסעאליק 73.שכונת אלרמל 74.שכונת דראע
אלואוי 75.שכונת היהודים 76.שכונת אלפאחיורה
77.שכונת אלשיחי ע'אנם-אלשחיוס 78.רובע
אלרשאדיה 79.דאר אלעכי 80.סראיאי עבדאללה
באשא 81.רחי סלאח אלדין 82.רחי אלשיחי עלי
נור אלדין אלישרטי 83.השוק החשוך 84.בורגי
אלאנגליז A)סמטאת החומוס B)סמטאת משי קדה
C)סמטת הנזירות D)סמטואת מש' והיב E)כיכר עבוד
F)כיכר ג'רינה G)כיכר אלכראכון H)כיכר אללומאן

معالم عكا القديمة

מפת עכו העתיקה

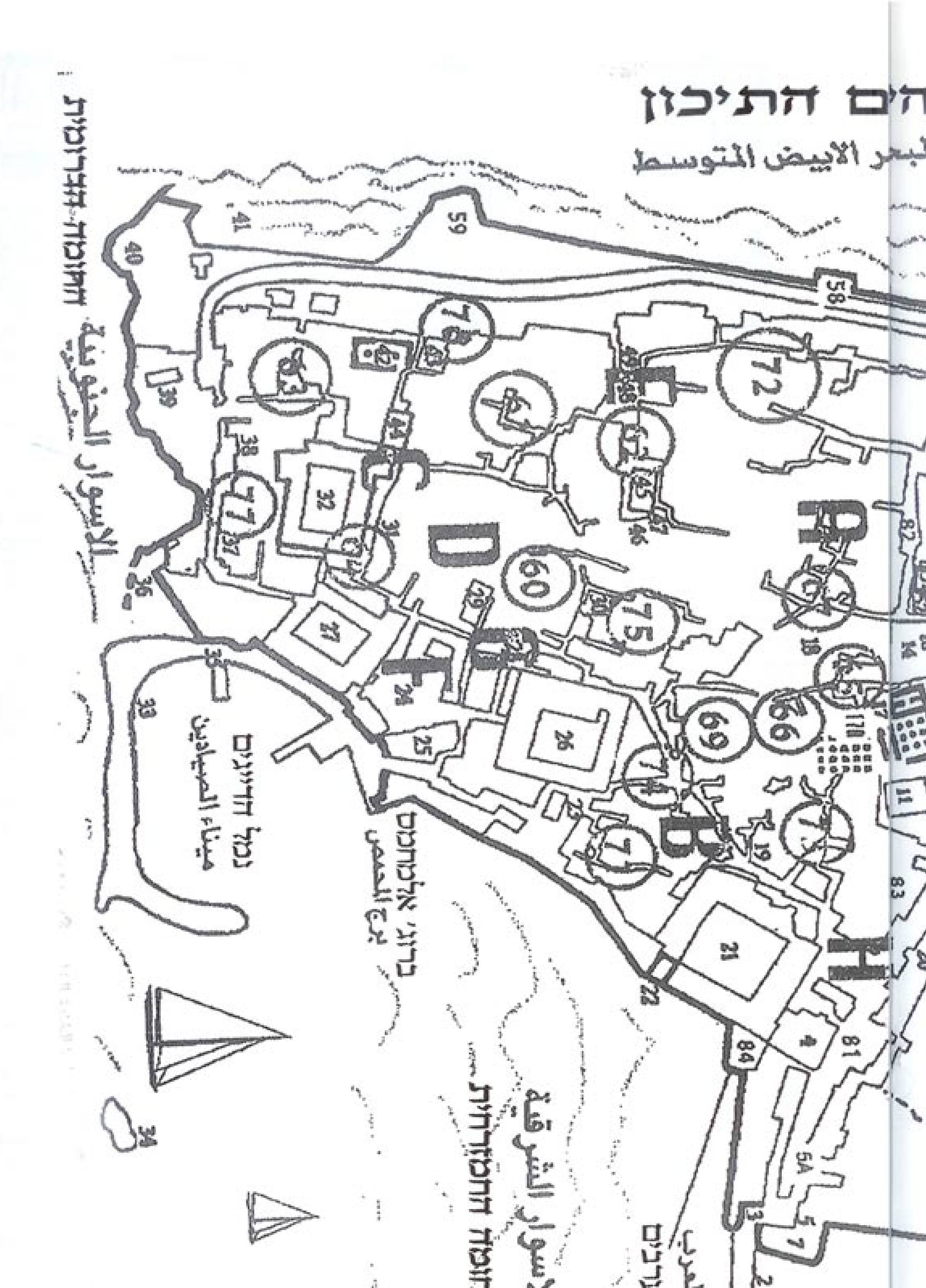

تفسير الخريطة في ص 23
מקרא המפה עמ' 23

ראיון עם סהאם מוסא

לשעבר סהאם ג'מאל, נולדה בעכו ב-27.12.1938

כשהחלה העזיבה בשנת 48... היינו שבעה ילדים עם אמי ואבי, שניים נולדו אחרי הכיבוש, בעכו העתיקה. משפחת אמי היו מכפר אל-בסה, ולא ידעתי, לצערי, שסבתי מכפר אקרת'... כשהחלה הסכנה, לפני 48, לחצו על אבי לסוע ללבנון כמו שאר האנשים, אך אבי לא הסכים ואמר: אני אחיה ואמות במולדתי... דודי ובן דודי אספו את כל חפציהם, הלכו ללבנון ולקחו את אחותי הגדולה, הבת הבכורה, בכדי ללחוץ רגשית על אבי, ולמרות זאת הוא לא הסכים.... אחותי חזרה בגל הראשון של איחוד המשפחות אחרי הכיבוש הישראלי, היתה לה עדיפות על אחרים מאחר והיתה נערה בודדה. השבים היו מגיעים ונפגשים בעיריית עכו, ליד החפיר, בבניין שעכשיו משמש כבית המורה.... כשחשנו בסכנה אבי אמר לאמי, בואו לישון בבית סבתי אבי הלך לכיוון תל אלפח'אר, אנחנו היינו, כמובן, קטנים, ולא הבנו כלום... לפנות בוקר בא אבי ואמר לאמי, מהרי, הלבישי את הילדים, היהודים בשער... זה היה באביב, אמי הלבישה אותנו בחפזון, היא החזיקה על הידיים את אחי הקטן, שניים מאחי היו חולים כי בתקופה ההיא היה גל של הצטננויות... הייתי בת שמונה וחצי, אני זוכרת שהחזקתי בשמלת אחותי ביד אחת, ובגולה ביד השנייה, עמדנו וחיכינו כדי לרדת לעיר, כי היה מסוכן להשאר כאן [בשכונות החדשות] הגולה נפלה מידי על המדרגה, רציתי להרים אותה... השחר רק החל לעלות... לא ידעתי שזה כדור רובה... הכדור פגע בעץ ועשה רעש, צרחתי, ואבי צרח עלי... אבי היה פעם עם הלוחמים וחזר... אבי אמר "משוגעת, את רוצה למות?!" ואני לא הבנתי למה הוא צועק, רק רציתי לשחק בגולה...

כשהיינו בדרך, במקום שהיום יש בית מרקחת ליד הצומת... תותח ירה, זה היה מוקדם בבוקר, אני זוכרת שראיתי זקן שמעיו יצאו מבטנו. אבי אמר תמשיכו ללכת ואל תסתכלו לאחור... אני זוכרת את זה כילדה... אני זוכרת שאבי לקח מקל בכדי להזיז את הפצוע בא זקן ואמר, לכו חמודים הלכנו, לא מבינים דבר, נצמדים לאמי מרוב פחד עבר זקן שני על חמור ואמר]לאמי[דודה, תני לי את הילד אני זוכרת שהוא שם את אחי על החמור כשהוא אומר "יאללה חמודים, תמהרו" את המשפט הזה שמעתי כל הזמן כשהלכנו הגענו את בית הספר לבנות בעיר שוב פעם ירה תותח, בקול

البلد القديمة – 1953

העיר העתיקה – 1953

רם מאוד... כשהגענו אל מסגד אלג'זאר אני זוכרת שכל הרחוב היה מלא בנשים שנשאו על ראשיהן צרורות בגדים ואמרו "אלוהים רחם עלינו, אלוהים רחם עלינו". שמעתי הכל, הילדים היו רצים, חלק מהם יחפים... זה מה שאני זוכרת. התותח ריסס את כל האזור של הגשר והקשתות, ליד הכנסייה האנגליקנית... הוא הרעיש ואנחנו נבהלנו מהקול... חלק בכו, חלק צרחו ואחרים קראו לאלוהים... אני זוכרת שהלכנו לכנסייה האורתודוקסית... אח"כ ידענו שמרבית המוסלמים הלכו אל הכנסיות והמנזרים, והיתה לכך סיבה, לכך שהלכו לכנסיות ולא למסגדים... המאורעות רדפו זה את זה... בשנת 1947 ברחו אסירים מהכלא, חתכו כמה סורגי בריל, קרעו סדין ועשו ממנו חבל, האסירים ירדו מהחלון וברחו אל המוזיאון (חמאם אלבאשא) או למסגד... ולכן [המוסלמים] פחדו ללכת למסגדים, כי זה היה המקום הראשון שאליו יכנסו היהודים. אני ומשפחתי לקחנו חדר במנזר, אני זוכרת שהנחנו את המזרונים לרוחב כדי שיהיה מקום ליותר אנשים... אם תשאלו אותי מי מוסלמי ומי נוצרי אינני יודעת, אך אני יודעת שהמוסלמים והנוצרים שתפו פעולה זה עם זה, וכל מי שהצליח להציל קצת זעתר או לבנה התחלק בהם עם כולם היו אנשים רבים במנזר אני יודעת שהאב רוק, זכרונו לברכה, הכומר הקתולי, שהיה בעל אזרחות אנגלית אך היה ערבי אמיץ, הלך אל השיח' מוסא זכרונו לברכה, איפה שבית משפחת סעדי היום ואמר לו "יא שיח', אני מזמין אותך אל מנזר טרה-סנטה, מכיוון שהמקום בטוח יותר מביתך, ונתן לו את חדר השינה שלו ואמר לו שהמצב מתוח מאוד. האב רוק לא הסתפק בכך. כשראה את התפתחות האירועים, וביקש מהשיח' להביא את משפחתו, ושיכן אותם בקומה הראשונה של המנזר ואמר

לו, כולנו עובדי אלוהים, והמנזר שלך, ושל כל בני עדתך המוסלמים, וזוהי דוגמא לאהבה בין הנוצרים והמוסלמים

נחזור לעכו כשהעיר נכבשה אני זוכרת שאחמד עבדו, מחמד אדלבי, ואם אינני טועה האב רוק והאב אבראהים והאב אנדריי יצאו עם מטפחת לבנה, כלומר עכו נכנעה כשעכו נכנעה, אני יודעת שכל ערבי שנותר בעכו החדשה נהרג רבים כמונו ברחו אל העיר העתיקה והיהודים כבשו את העיר החדשה והעתיקה, והיות ועכו היא עיר בצורה, היו בה אנשים רבים מיפו, נצרת, ג'דידה וכפרים אחרים כולם באו אל העיר מרוב פחד לפני הכיבוש, ולא נשכח את תושבי חיפה חלקם בספינות וחלקם ברחו היו יהודים בעכו העתיקה, ואח"כ כולם יצאו, היהודיה האחרונה שיצאה היא מרים זיתוני ההגנה הסתובבה בעכו העתיקה, חיילים רגליים ואחרי השעה רבע לשש היה עוצר בעכו העתיקה, זה אחרי כניעת עכו

היתה התנגדות בעכו. אני זוכרת שהיה לי דוד, היום הוא בלבנון, שהיה עם כוחות ההתנגדות. צעירי ההתנגדות הביאו חוברות וניסו ליצר נשק, אך ללא תוצאות. כשראה שכל האנשים עוזבים, עזב את רובה הסטן שלו ועזב... כשהלכנו למנזר התברר שאבי לקח את הסטן, השאיר אותנו במנזר והלך... אינני יודעת לאן הלך, אחר כך ידעתי שהוא השתתף בקרבות הקשים ליד בית הקברות הנוצרי על החומה... אני זוכרת שבבית הקברות הנוצרי, כשהיה שם אבי, נפל חלל פואד עוויד בעודו לוחם, ולא היה היכן לקבור אותו, אני זוכרת שהוא היה מונח בארון מתים פתוח, ובלוויה סובבו אותו שלוש פעמים סביב הכנסייה האורתודוקסית בכיכר עבוד... פניו היו אדומים, וכל האנשים בכו, ילדים ומבוגרים, ולא היה איפה לקבור אותו... ליד הכנסייה הקתולית היה חדר קבורה של בישופים, וקברו אותו שם, ראיתי זאת בעיני, יש עוד מוסלמים שקבורים שם.

אחרי הכיבוש הרשו לתושבים, אחרי שהניפו את דגלי הכניעה, לצאת רק באמצעות אישורים, נקודת המשטרה הרשמית היתה ליד החפיר, והיו שואלים, למשל, את אבי, איפה ביתך? כמה זמן לוקח לך להגיע אליו? הוא אמר להם עשר דקות... אמרו לו יש לך עשרים דקות, או חמש דקות נוספות בכדי לבדוק את ביתך ולסגור את הדלתות. כשהיה הולך לבית היה מביא איתו זעתר ולבנה כדי שנאכל ונאכיל את האחרים... למשל, ודיע אלנחאס קיבל אישור לבקר את ביתו, כשהלך אמר לאם ג'ורג' (אמא שלי) שתרשה לג'ורג' לבוא איתו בכדי שבזמן שהוא בודק את שלום ביתו ג'ורג' יבדוק את הבית שלנו כי אין זמן. היו יריות ואחי היה על הגג ונפל מהגג... בדיוק אז עברה אמה של המורה נביהה ח'ורי או סמיר ח'ורי, שגרו איפה שדאר אלשאוויש היום, ומצאה את אחי מתעלף על האדמה ודם זולג מאוזנו, אחי היה גדול ממני בשנתיים, כלומר היה עדיין ילד קטן, היא שכחה את ביתה ואת כל העולם, ורצה לטפל בו ו[חיפשה] מישהו שישא אותו...לקחו אותו אל בית החולים בעיר, במקום בו היה בית הספר הממשלתי לבנות, אחי ג'ורג' אמר "היהודים ירו עלי" כנראה שנבהל מהירי ונפל מהגג... בית הספר הממשלתי היה מלא פצועים וחולים...

אפסה התקווה בעכו העתיקה, האנשים החלו לפתוח את בתי האנשים שעזבו ולגור בהם... היה בבתים רהוט שחלקו נגנב... אמי סרבה להכנס לבית של אנשים, ואמרה לאבי אינני רוצה בית מרוהט... אחר כך הלכנו וניקינו שני חדרים ליד הים, ולפני השעה שש לקחנו מזרונים וכריות מאחר והיה עוצר ואין זמן... בלילה באו ד"ר ברניג' וד"ר ג'ורג' דיב וקראו לאבי בצעקות מלמטה שיפתח את הדלת... ואמרו לו שבית הספר הממשלתי מלא... לא נותר מקום לחולים ולפצועים, והבית שבו אתה נמצא גדול ומתאים, אנו מתחננים לפניך לחזור אל המנזר... אמר להם אבי, השעה מאוחרת מרבע ל... ירו בנו אם נצא, אמרו לו שהם רופאים ויש להם אישורים מיוחדים של הצלב האדם, נביא לך אישור מיוחד... ובאמת הביאו אישורים, חזרנו באותו הלילה, ליוו אותנו שני חמושים מההגנה, שהחזירו אותנו אל המנזר... וזו עוד הוכחה שהיו פצועים רבים....

הייתה התנגדות בעכו העתיקה... אני זוכרת שהיה חלון במנזר, בחדרו של הכומר אבראהים, שפנה אל כיכר עבוד. אני ובתו גדלנו כל ילדותנו ביחד, היו אומרים לנו התרחקו מהחלון כדי שלא ירו בכן... היינו רואים את הצעירים בכיכר עבוד כורעים וידיהם מורמות, והורינו אסרו עלינו לרדת... אני יודעת שאחרי הכניעה אספו את כל הבחורים ולא ידענו לאן העבירו אותם חלק חזרו וחלק לא... הוריהם של אלו שנעלמו לתקופה ארוכה חיו בעצבים תמידיים, בלי לדעת אם הם חיים או מתים..

בחדר בו גרנו במנזר היתה דלת כניסה לחדרון ריק מלא כולו בפסולת בניין. כשאמרו ,"באו היהודים" היה אבי מחביא את הצעירים בתוך הפסולת וסוגר את הדלת, ואמי היתה מביאה את המזנון ויושבת על ידו, על כסא נמוך, מעמידה פנים שהיא תופרת או מבררת עדשים... החבאנו בחורים רבים בחדר ההוא, אך למרות זאת לקחו צעירים רבים, כי הם היו באים בהפתעה. אחר כך

אמרו שמי שיש לו נשק ימסור אותו... אבי, כנראה, לא רצה למסור את הנשק והתעקש... אחרי שלחצו על אבי, הוא עטף את הסטן בסדין ואמר לאחי ג'ורג' לך וזרוק אותו בים... אני זוכרת שלפני הקזינו, או מדרגות אלרהבאת כמו שקראנו למקום, היתה תעלה, ושם זרק אחי את הרובה, אבי אמר לי ללכת עם אחי...

לערבים לא היה נשק... לא היתה תחמושת... הכל היה מקולקל... אך, כמובן, אצל חלק מהפלסטינים היה נשק, וצבא ערבי בא מסוריה אל תל אלפח'אר.

אני זוכרת גם שבתקופת המלחמה אמרו שהיהודים חוטפים ילדים, וכולם החלו לשמור על ילדיהם... אני זוכרת שבן שכננו, שהיה בן שבע נעלם, וילדים רבים נעלמו עקבותיהם... אח"כ מצאו את הילדים מתים] או בשק יוטה...

היהודים היו הולכים ושבים בכדי לאסוף את הנערים. אדם אחד נהרג כשהחלו לגנוב ולאסוף את כל הסחורה שבחנויות, נעליים וכדומה... הם לא השאירו כלום, אדם אחר בשם מישל חנא, בן 16 שנים, אמר לערבי שהסתובב עם ההגנה: התבייש לך (ראם עליך), מחר יבואו בעלי החנות... זה היה בכיכר עבוד, בחנותו של בשארה אלברדוויל, שהיה מוכר נעליים... אמר לו הערבי: אני אראה לך, לא תראה את אור הבוקר... ואני זוכרת שההגנה באו שלוש או ארבע פעמים אל המנזר לחפש את הבחור כשהיו אומרים "באו, באו היהודים" היו מחביאים את הבחור הזה בחדרון... פעם אחת מישהו השאיר את דלת המנזר פתוחה והיהודים נכנסו, האב אבראהים התיישב על כסא קש נמוך, וכולם התיישבו מסביב כאילו הוא מלמד אותם שיעור דת, ולא היה זמן להחביא את הבחור, אז הוא ישב ביניהם. אבי לקח את אמו של הבחור והרחיק אותה מדלתות המנזר מפחד שהאמא תתרגש, וכך ניצל הבחור... פעם אחרת היהודים התחילו לגנוב את בית הדפוס של משפחת פרח, זה היה בית דפוס עשיר מאוד. הם היו באים ומסמנים או סוגרים בקרש, והעסק היה מופקע ואסור לפתחו... אבי אמר לכומר אבראהים: חבל... מחר יבואו בעלי הדפוס מלבנון ולא ימצאו שום דבר. אמר לו הכומר: יא אבו ג'ורג', אין מה לעשות, חיינו בסכנה... אבי לא שמע בקולו, ולקח מבית הדפוס כמה שיותר ספרים ורומנים בארגזים והביאו אותם למנזר תוך סכנת חיים והיות שלא היו בתי ספר, היו הצעירים והצופים באים אלינו ולוקחים את הספרים, כאילו שיש אצלנו ספרייה. אבי אמר, הכי טוב שהצופים יטלו אחריות לספריה, וזה מה שקרה

הרשו לנו פעם בשלושה ימים, בשעה מסוימת, להביא את חפצינו מעכו החדשה, אך מרבית החפצים נגנבו... לא היה לנו במה להעביר את הדברים, לא מכונית ולא עגלה ואפילו לא שקים שיכולנו לשים בהם את חפצינו כל אחד מאיתנו, גדולים וקטנים היינו הולכים וסוחבים משהו

אחרי שכבשו את עכו, כשהוציאו את האנשים מהבתים, נתנו לנו תעודות זהות, אך כמובן תעודות שמבדילות בין ערבי ויהודי, ללא ספק, וגם נתנו לנו פיסת נייר שבה היה רשום מספר בני המשפחה ושבאמצעותה הגיע לנו עוף או בשר מיובש. האנשים היו עומדים בכיכר עבוד בתור בכדי לקבל שתי פיתות

בשנת 1974 קניתי את ביתי מהיהודים היהודים שגרו [בדמי מפתח] בבית ידעו שהבית שלי הם מכרו לי את הבית אחרי שעברו לגור ליד בתם שהתחתנה. את הבית רצו הדתיים, בכדי לעשות בו בית כנסת, וגם העירייה, בכדי להשתמש בו כגן ילדים, אך מאחר והייתי בעלת הבית הרשמית, כי אבי הצליח לשחרר אותו, הייתה לי עדיפות בקניית הבית.. שילמתי סכום גדול תמורת הבית, ונכנסתי לחובות בכדי לשלם את מחירו קיבלתי את הבית כמו קופסת סרדינים מעוקמת, ובניתי אותו מחדש...

الأديب العكي غسان كنفاني

ولد غسان كنفاني في التاسع من نيسان عام 1936 في عكا، وكان الأكبر بين أشقائه، والوحيد بينهم الذي ولد في المدينة. عاش طفولته في يافا، في حي المنشية الملاصق لتل أبيب، وعندما بدأت حوادث الاحتكاك بين العرب واليهود سنة 1947 حمل والده زوجته وأبناءه وأتي بهم إلي عكا، ثم عاد إلى يافا لظروف عمله. أقامت العائلة في عكا إلى أن كانت إحدى ليالي أواخر نيسان 1948 حين حدث الهجوم الأول على المدينة.

استمرت الاشتباكات منذ المساء حتى الفجر وفي الصباح كانت الكثير من الأسر تغادر المدينة، لأنه كانت تتردد قصص عن مجازر دير ياسين ويافا وحيفا التي لجأ أهلها إلى عكا، وأثرت مجزرة دير ياسين التي وقعت في عيد ميلاده الثاني عشر في نفسه وجعلته ينقطع عن الاحتفال بعيده منذ ذلك التاريخ.

غادرت أسرة غسان المدينة في سيارة شحن إلى لبنان فوصلوا إلى صيدا وبعد يومين من الانتظار استأجروا بيتًا قديما في بلدة الغازية قرب صيدا، وسكنت العائلة في ذلك المنزل أربعين يومًا في ظروف قاسية إذ أن والدهم لم يحمل معه إلا القليل من النقود، ومن هناك انتقلوا بالقطار مع آخرين إلى حلب ثم إلى الزبداني ثم إلى دمشق حيث استقروا في منزل قديم. في دمشق عاشت أسرته في ظروف صعبة، أبوه المحامي عمل أعمالاً بدائية بسيطة، أخته عملت بالتدريس، هو وأخوانه صنعوا أكياس الورق، ثم عمالاً، ثم قاموا بكتابة الاستدعاءات أمام أبواب المحاكم وفي نفس الوقت الذي كان يتابع فيه دروسه الابتدائية. بعدها تحسنت أحوال الأسرة وافتتح أبوه مكتباً فأخذ هو إلى جانب دراسته يعمل في تصحيح البروفات في بعض الصحف وأحيانًا التحرير، واشترك في برنامج فلسطين في الإذاعة السورية وبرنامج الطلبة، وكان يكتب بعض الشعر والمسرحيات.

أثناء دراسته الثانوية برز تفوقه في الأدب العربي والرسم، وعندما أنهى الثانوية عمل في التدريس في مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في دمشق والتحق بجامعة دمشق لدراسة الأدب العربي، وقد انخرط، خلال دراسته الجامعية، في حركة القوميين العرب.

في أواخر عام 1955 التحق للتدريس في المعارف الكويتية، وهناك بدأ يحرر في إحدى صحف الكويت ويكتب تعليقا سياسيا بتوقيع "أبو العز". حضر غسان إلى بيروت، عام 1960، ليعمل في مجلة الحرية ثم أخذ بالإضافة إلى ذلك يكتب مقالاً أسبوعيا لجريدة "المحرر" البيروتية، ثم

خلال ندوة ادبية – غسان كنفاني الثاني من اليسار

דיון ספרותי - ע'סאן כנפאני השני משמאל

أصبح عام 1963 رئيساً لتحرير هذه الجريدة، كما عمل في "الأنوار" و"الحوادث" حتى عام 1969 ليؤسس بعد ذلك صحيفة " الهدف " التي بقي رئيساً لتحريرها حتى يوم استشهاده.

عام 1961 تعرف غسان كنفاني على فتاة، كانت تزور مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان ضمن وفد تضامن دانمركي، ولم تمض على ذلك عشرة أيام إلا وكان غسان يطلب يدها للزواج، وقام بتعريفها على عائلته كما قامت هي بالكتابة إلى أهلها. وقد تم زواجهما بتاريخ 19 أكتوبر 1961 ورزقا بفايز في 24/8/1962 وبليلي في 12/11/1966.

أصيب بمضاعفات مرض السكري، الذي مرض به في فترة سكنه في الكويت، منها مرض بالمفاصل الذي يسبب آلاما مبرحة تقعد المريض أياما. لكن كل ذلك لم يستطع أن يتحكم في نشاطه أو قدرته على العمل فقد كان طاقة لا توصف وكان يستغل كل لحظة من وقته دون كلل، وبرغم انشغاله بعمله السياسي والأدبي، إلا أن حق بيته وأولاده عليه كان مقدسا، وكانت ساعات وجوده بين زوجته وأولاده من أسعد لحظات عمره.

كان غسان كنفاني من مؤسسي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعضو مكتبها السياسي، كما كان مناضلاً، دخل السجن نتيجة جرأته في الدفاع عن القضايا الوطنية أكثر من مرة. استشهد صباح يوم السبت 8/7/1972 بعد أن انفجرت عبوة ناسفة كانت قد وُضعت في سيارته تحت منزله مما أدى إلى استشهاده مع ابنة شقيقته لميس حسين نجم (17 سنة).

الأديب غسان كنفاني

كان غسان كنفاني صحفيًا تقدميًا جريئًا وأديبًا ملتزمًا، وإنتاجه الأدبي كان متفاعلاً دائما مع حياته وحياة الناس،

وفي كل ما كتب كان يصور واقعا عاشه أو تأثر به. كما أعدّ عدة دراسات: دراسة عن ثورة 1936، وكانت مصادره ذكريات وقصص أهالي المخيمات (تاريخ شفهي)، التي نشرت في مجلة شؤون فلسطينية، وهو أول من كتب عن الأدباء الوطنيين داخل مناطق ال48، كما وأعدّ دراسة جادة حول الأدب الصهيوني.

نقلت أعمال غسان كنفاني إلى أكثر من 16 لغة، ونشرت في عشرين بلدًا، وحصل على جائزة "أصدقاء الكتاب في لبنان" لأفضل رواية عن روايته "ما تبقى لكم" عام 1966، كما نال، وبعد استشهاده، جائزة منظمة الصحافيين العالمية. I.O.J عام 1974، ونال جائزة "اللوتس" التي يمنحها اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا عام 1975.

رجال في الشمس

أصدر غسان كنفاني روايته الأولى "رجال في الشمس " سنة 1963، وهي التي وضعته في طليعة كتّاب القصة في الأدب العربي عامة والفلسطيني خاصة، وتصف الرواية معاناة وضياع الفلسطينيين، التي تحولت قضيتهم من قضية وطن إلى قضية لقمة العيش... وتدور "رجال في الشمس" حول محاولة ثلاثة لاجئين فلسطينيين عاطلين عن العمل في العراق الدخول إلى الكويت عن طريق التهريب لكي يبحثوا عن العمل هناك، فيموتون اختناقا بسبب درجة الحرارة العالية في خزان سيارة المهرب.

ننشر في هذا الكراس الفصل الأخير من الرواية

من مؤلفات غسان كنفاني:

قصص ومسرحيات:

موت سرير رقم 12.

أرض البرتقال الحزين.

رجال في الشمس - قصة فيلم "المخدوعون".

الباب (مسرحية).

عالم ليس لنا.

ما تبقى لكم (قصة فيلم السكين).

عن الرجال والبنادق.

أم سعد.

عائد إلى حيفا

دراسات أدبية:

الأدب العربي المقاوم في ظل الاحتلال.

في الأدب الصهيوني

دراسات سياسية:

المقاومة الفلسطينية ومعضلاتها.

ثورة 1939 – 1936 في فلسطين

مجموعة كبيرة من الدراسات والمقالات التي تعالج جوانب معينة من تاريخ النضال الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية.

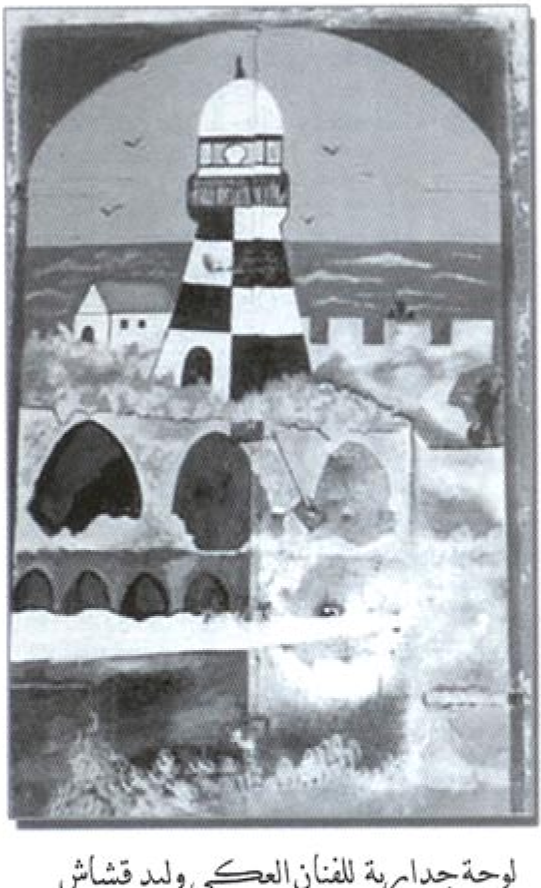

لوحة جدارية للفنان العكي وليد قشاش

ציור קיר של הצייר העכואי ואליד קשאש

المصادر

http://www.kefaya.org/enough/040814kanafani.htm

http://www.palestineremembered.com/EncyclopediaOfThePalestinians.html

القبر

بقلم: غسان كنفاني

الفصل السابع من الرواية "رجال في الشمس"

قاد أبو الخيزران سيارته الكبيرة حين هبط الليل متجهاً إلى خارج المدينة النائمة.. كانت الأضواء الشاحبة ترتعش على طول الطريق، وكان يعرف أن هذه الأعمدة التي تنسحب أمام شباك سيارته سوف تنتهي بعد قليل حينما يغرق في البعد عن المدينة.. وسوف يعم الظلام.. فالليلة لا قمر فيها، وأطراف الصحراء ستكون صامتة كالموت.

انحرف بسيارته عن طريق الأسفلت ومضى يتدرج في طريق رملي إلى داخل الصحراء. لقد قر قراره منذ الظهيرة على أن يدفنهم، واحداً واحداً، في ثلاثة قبور... أما الآن فإنه يحس بالتعب يتآكله فكأن ذراعيه قد حقنتا بمخدر.. لا طاقة له على العمل.. ولن يكون بوسعه أن يحمل الرضا ساعات طويلة ليحضر ثلاثة قبور.. قبل أن يتجه إلى سيارته ويخرجها من كاراج الحاج رضا. قال في ذات نفسه أنه لن يدفنهم، بل سيلقي بالأجساد الثلاثة في الصحراء ويكر عائدا إلى بيته.. الآن، لم تعجبه الفكرة، لا يروقه أن تذوب أجساد الرفاق في الصحراء ثم تكون نهبا للجوارح والحيوانات.. ثم لا يبقى منها بعد أيام إلا هياكل بيضاء ملقاة فوق الرمل.

درجت السيارة بصوت هزيل فوق الطريق الرملي، ومضى هو يفكر.. لم يكن يفكر بالمعنى الصحيح، كانت أشرطة من مشاهد مقطعة تمر في جبينه بلا أي توقف أو ترابط أو تفسير.. وكان يشعر بإرهاق مر يتسرب في عظامه كقوافل مستقيمة من النمل.

هبت نسمة ريح فحملت إلى أنفه رائحة نتنة.. قال في ذات نفسه :"هنا تكوم البلدية القمامة " ثم فكر: "لو ألقيت الأجساد هنا لاكتشفت في الصباح، ولدفنت بإشراف الحكومة" دور مقود سيارته وتتبع آثار عجلات عديدة حفرت طريقها قبله في الرمل ثم أطفأ فانوسي سيارته الكبيرين وسار متمهلاً على ضوء الفانوسين الصغيرين، وحين لاحت أمامه أكوام القمامة سوداء عالية أطفأ الفانوسين الصغيرين.. كانت الرائحة النتنة قد ملأت الجو حواليه ولكنه ما لبث أن اعتادها.. ثم أوقف سيارته وهبط.

وقف أبو الخيزران إلى جانب سيارته لحيظات ليتأكد من أن أحداً لا يشاهده ثم صعد ظهر الخزان: كان بارداً رطباً.. دور القفل المضلع ببطء، ثم شد القرص الحديدي إلى فوق فقرقع بصوت متقطع.. اعتمد ذراعيه وانزلق إلى الداخل بخفة.. كانت الجثة الأولى باردة صلبة، ألقى بها فوق كتفيه، أخرج الرأس أولاً من الفوهة ثم رفع الجثة من الساقين وقذفها إلى فوق وسمع صوتها الكثيف يتدحرج فوق حافة الخزان ثم صوت ارتطامها المخنوق على الرمل، لقد لاقى صعوبة جمة في فك يدي الجثة الأخرى عن العارضة الحديدية، ثم سحبها من رجليها إلى الفوهة وقذفها من فوق كتفيه.. مستقيمة متشنجة وسمع صوت ارتطامها بالأرض.. أما الجثة الثالثة فقد كانت أسهل من أختيها..

قفز إلى الخارج وأغلق الفوهة ببطء، ثم هبط السلم إلى الأرض، كان الظلام كثيفا مطبقا وأحس بالارتياح لأن ذلك سوف يوفر عليه رؤية الوجوه ، جر الجثث - واحدة واحدة - من أقدامها وألقاها على رأس الطريق، حيث تقف سيارات البلدية عادة لإلقاء قمامتها كي تتيسر فرصة رؤيتها لأول سائق قادم في الصباح الباكر.

صعد إلى مقعده ودور المحرك ثم كر عائدا إلى الوراء ببطء محاولاً قدر الإمكان أن يخلط آثار عجلات سيارته بالآثار الأخرى، كان قد اعتزم أن يعود إلى الشارع الرئيسي بذلك الشكل الخلفي حتى يشوش الأثر تماما.. ولكنه ما لبث أن تنبه إلى أمر ما بعد أن قطع شوطاً فأطفأ محرك سيارته من جديد ثم عاد يسير إلى حيث ترك الجثث فأخرج النقود من جيوبها؟ وانتزع ساعة مروان وعاد أدراجه إلى السيارة ماشيا على حافتي حذائه.

حين وصل إلى باب السيارة ورفع ساقاً إلى فوق تفجرت فكرة مفاجئة في رأسه.. بقي واقفا متشنجا في مكانه محاولاً أن يفعل شيئاً، أو يقول شيئاً.. فكر أن يصيح إلا أنه ما لبث أن أحس بغباء الفكرة، حاول أن يكمل صعوده إلى السيارة إلا أنه. لم يشعر بالقوة الكافية ليفعل.. لقد شعر بأن رأسه على وشك أن تنفجر ، وصعد كل التعب الذي كان يحسه فجأة، إلى رأسه وأخذ يطن فيه حتى أنه احتواه بين كفيه وبدأ يشد شعره ليزيح الفكرة.. ولكنها كانت ما تزال هناك.. كبيرة داوية ضخمة لا تتزعزع ولا تتوارى، التفت إلى الوراء حيث ألقى بالجثث، إلا أنه لم ير شيئا، ولم تجد النظرة تلك إلا بأن أوقدت الفكرة ضراما فبدأت تشتعل في رأسه.. وفجأة لم يعد بوسعه أن يكبحها داخل رأسه أكثر فأسقط يديه إلى جنبيه وحدق في العتمة وسع حدقتيه.

انزلقت الفكرة من رأسه ثم تدحرجت على لسانه:
- " لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟... "
دار حول نفسه دورة ولكنه خشي أن يقع فصعد الدرجة إلى مقعده وأسند رأسه فوق المقود:

- لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقولوا؟ لماذا وفجأة بدأت الصحراء كلها تردد الصدى:
- لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقرعوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟

הסופר העכואי ע'סאן כנפאני

ע'סאן כנפאני נולד בתשיעי לאפריל 1936 בעכו. הוא היה הבן הבכור במשפחתו והיחיד מבין אחיו שנולד בעיר חי את שנות ילדותו בשכונת מנשייה ביפו'. כשהחלו ההתנגשויות בין הערבים והיהודים בשנת 1947 שלח אביו את בני משפחתו אל ביתם שבעכו, בעודו נותר בעיר בשל דרישות עבודתו. המשפחה חיה בעכו מנובמבר 1947 ועד לסוף אפריל 1948, כשהעיר הותקפה ע"י כוחות ההגנה.

הקרבות נמשכו משעות הערב ועד השחר, ובבוקר משפחות רבות החליטו לעזוב, בגלל השמועות והסיפורים אודות הטבחים בדיר יאסין, יפו וחיפה שתושביה הגיעו כפליטים לעכו (מאז הטבח בדיר יאסין, שהתרחש ביום הולדתו ה–12 של ע'סאן כנפאני, הפסיק ע'סאן לחגוג את יום הולדתו)

משפחתו של ע'סאן כנפאני עזבה את העיר במשאית לכיוון לבנון. הם הגיעו לצידון, ואחרי יומיים שכרו בית ישן בעיירה אלע'זיה הקרובה לצידון. המשפחה גרה בבית זה 40 יום בתנאים קשים, מאחר ואביו לקח עמו רק מעט כסף מזומן. משם המשיכו ברכבת לחלב, ולזבדאני, ולבסוף שכנו בבית ישן בדמשק. המשפחה חיה בתנאים קשים, אביהם עורך הדין עבד לפרנסתו כפועל בלתי מקצועי, אחותו עבדה כמורה, ע'סאן ואחיו, שהיו עדיין ילדים ולמדו בבית הספר היסודי (במשמרת אחה"צ) סייעו למשפחה ועבדו ביצור שקיות ניר, כפועלים במפעל, ולבסוף כ"כותבי בקשות" בשערי בית המשפט. כעבור זמן השתפר מצבם הכלכלי, אביו הצליח לפתוח משרד עו"ד, ע'סאן עבד בהגהה ועריכה לשונית השתתף ברדיון הסורי בתכנית "פלסטין", וכן ערך תכנית סטודנטיאלית, וכתב שירים והצגות. בזמן לימודיו בתיכון בלטו כישוריו בתחום הספרות הערבית והציור. עם סיום לימודין התיכוניים המשיך ללמוד ספרות ערבית באוניברסיטת דמשק ועבד כמורה בבתי הספר של האונרו"א. בתקופת לימודיו באוניברסיטה הצטרף לתנועת "הלאומיים הערביים".

בסוף שנת 1955 עבר לעבוד כמורה בכווית, בתקופה זו החל לפרסם טור פובליציסטי פוליטי עליו חתם בכינוי "אבו אלעז" (בעל הכבוד). בשנת 1960 עבר לביירות בכדי לעבוד במגאזין "אלחריה" (החרות) – בטאון "תנועת הלאומיים הערבים" – וכן בעיתון "אלמחרר" שמאוחר יותר הפך לעורכו הראשי. עד שנת 1969 פרסם טורי פובליציסטיקה בעיתונים "אלאנואר" ו"אלחואדת". בשנת 1969 עבר לערוך את "אלהדף", בטאון החזית העממית לשחרור פלסטין,והיה העורך הראשי שלו עד יום מותו.

בשנת 1961 הכיר ע'סאן כנפאני צעירה דנמרקית שהגיעה לביקור במחנות הפליטים בסוריה ולבנון במסגרת משלחת סולידריות. האהבה בין שני הצעירים פרחה במהירות ותוך 10 ימים הם החליטו להתחתן. הם נישאו ב–19 לאוקטובר 1961 ונולדו להם שני ילדים פאיז (24.8.1964) ולילא (12.11.1966). למרות פעילותו הפוליטית והספרותית, ע'סאן כנפאני לא הזניח את ביתו והשעות שבילה עם משפחתו היו מהמאושרות בשעותיו.

למרות תופעות הלוואי של מחלת הסכרת, בה חלה בתקופת עבודתו בכווית, ומחלת פרקים שגרמה לו לכאבים ממושכים, היו לו אנרגיות בלתי מתכלות, והוא נצל כל דקה מזמנו באופן מקסימלי.

ע'סאן כנפאני היה אחד ממייסדי ארגון החזית העממית לשחרור פלסטין, וחבר הלשכה הפוליטית של הארגון. הוא היה אקטיביסט שנאסר יותר מפעם. הוא נרצח ע"י ישראל בבוקר יום שבת 8/7/1972, כשפצצה שהוטמנה בתוך מכוניתו הרגה אותו ואת בת אחיו בת ה–17 למיס חסין נג'ם.

ע'סאן כנפאני היה עתונאי מתקדם ואמיץ וסופר מחויב פוליטית. יצירתו האמנותית מושפעת וקשורה לחייו וחיי האנשים שסביבו. יצירותיו מתארות מציאות אותה חי וממנה הושפע. לצד היצירות הספרותיות כתב ע'סאן כנפאני מספר מחקרים: מחקר אודות מרד 1936, כשהמקורות בהם השתמש לצורך המחקר היו זכרונותיהם ועדויותיהם של תושבי מחנות הפליטים (מהנסיונות הראשונים בין הפלסטינים בשימוש בהיסטוריה אוראלית). מחקר זה פורסם במגזין "שאאון פלסטיניה" ומאוחר יותר כספר.

ע'סאן היה הראשון שכתב אודות היוצרים הפלסטיניים הפטריוטים בתוך שטחי הקו הירוק, כמו כן כתב מחקר רציני אודות הספרות הציונית.

יצירותיו של ע'סאן כנפאני תורגמו ליותר מ–16 שפות ופורסמו ב–20 ארצות. הרומן שלו "כל מה שנשאר לכם" זכה לפרס "ידידי הספר בלבנון" לרומן הטוב ביותר בשנת 1966. אחרי מותו, בשנת 1974, זכה בפרס ארגון העיתונות הבינלאומי I.O.J וב–1975 זכה בפכס ה"לוטוס" מטעם התאחדות הסופרים באסיה ואפריקה.

الكشاف
الأرثوذكسي في أيام
الانتداب البريطاني

הצופים
האורתודוקסיים
בימי המנדט
הבריטי

מיצירותיו של ע'סאן כנפאני:–

סיפורת ומחזות

מוות במיטה מס' 12 (סיפורים קצרים)
ארץ התפוזים העצובים (סיפורים קצרים – הסיפור הנושא שם זה תורגם לעברית)
גברים בשמש (תורגם לעברית)
השער (מחזה)
עולם לא לנו
מה שנותר לכם (תורגם לעברית)
אודות הגברים והרובים (סיפורים קצרים)
אם סעד (סיפורים קצרים)
השיבה לחיפה (תורגם לעברית)

מחקרים בתחום הספרות

ספרות ההתנגדות הערבית בצל הכיבוש
מחקר אודות הספרות הציונית
מחקרים פוליטיים והיסטוריים
ההתנגדות הפלסטינית ומשוואותיה
מרד 1936 1939 בפלסטין

כמו כן פרסם מאמרים ומחקרים קצרים רבים וקטעי סאטירה.

גברים בשמש

הרומן "גברים בשמש", הרומן הראשון אותו פרסם ע'סאן כנפאני בשנת 1963, הוא שפרסם אותו ושם אותו בשורה הראשונה של הסופרים הערבים והפלסטינים.

הרומן מתאר את הסבל והאובדן של הפלסטינים, אשר בעייתם הופרטה והוקטנה מבעיית המאבק להשגת המולדת למאבק על פרוסת הלחם עלילת הרומן עוסקת בנסיונם של 3 פליטים פלסטינים מובטלים להבריח את הגבול מעראק לכווית בתוך מיכלית מיים, במטרה למצוא עבודה שם. הם מתים בדרך מחום וחוסר אוויר במיכל המיים הריק בו התחבאו.

בחוברת זו אנו מביאים את הפרק המסיים את הרומן, "הקבר":–

מקורות

http://www.kefaya.org/enough/040814kanafani.htm

http://www.palestineremembered.com/EncyclopediaOfThePalestinians.html

הקבר

הפרק השביעי מתוך "גברים בשמש" מאת ע'סאן כנפאני

תרגמו: דניאלה ברפמן ויאני דמיאנוס

ירד הלילה; אבו-ח'יזראן נהג במכוניתו הגדולה, שם את פניו אל מחוץ לעיר הנמה. רעדו האורות החיוורים לאורך הדרך, ידע כי עמודי החשמל החולפים על פני מכוניתו ייעלמו לאחר זמן-מה, יפליג הרחק מן העיר... וכשתעוור החשיכה את העיניים... הלילה היה ללא ירח וקצוות המידבר שותקים כמוות.

סטה מדרך האספלט, והחל מטפס בדרך חולית אל המידבר. מאז הצהריים היתה החלטתו נחושה, לקברם אחד-אחד, בשלושה קברים... חש עתה יגע רב האוכל בו, כמו הוזרק סם לזרועותיו... אין הוא מסוגל לפעול. לא יוכל להניף את המעדר שעות ארוכות כדי לחפור שלושה קברים... לפני שפנה אל מכוניתו כדי להוציאה ממוסכו של חאג' רדא, אמר לעצמו שלא יקברם אלא ישליך את שלושת הגופות במידבר וישוב לביתו. עתה נראתה המחשבה רעה בעיניו; לא יוכל להניח לגופות חבריו להתפוגג במידבר ולהיות מאכל לעופות וחיות-טרף... לאחר ימים אחדים הן לא יוותרו מהן אלא שלדים לבנים המונחים על החול.

עלתה המכונית בקול חלוש בדרך החולית והוא המשיך לשקוע בהרהוריו הפזורים; היו חוטים של מחזה מקוטע חולפים בראשו בלא הפסק, או קשר, או מובן... חש בתשישות מחלחלת בעצמותיו כשיירות ארוכות של נמלים.

רוח קלה נשבה ונשאה אל אפו ריח צחנה... אמר לעצמו "כאן משליכה העיר את אשפתה" אחר כך חשב: "אם אשליך את הגופות כאן, תתגלנה בבוקר ותקברנה בפיקוח הממשלה". סובב את גב מכוניתו, עקב אחרי עקבות גלגלים רבים אשר פילסו את דרכם בחול לפניו; כיבה את פנסיה הגדולים של המכונית ונסע לאיטו לאורם של הפנסים הקטנים. כשנגלו לפניו מצבורי אשפה שחורים וגבוהים כיבה את הפנסים. מילא ריח הצחנה את האוויר סביבו ואולם הוא הסכין עימו. אחר-כך עצר את מכוניתו וירד.

עמד אבו-ח'יזראן לצד מכוניתו רגע קט כדי לוודא שאין איש הרואה את מעשיו; לאחר מכן טיפס אל גג המיכל אשר היה קר ורטוב סובב את המנעול המצולע באיטיות, חיזק את מכסה הברזל המעוגל כלפי מעלה, וזה חרק בקול מקוטע. נשען על זרועותיו והחליק פנימה בזריזות: הגוויה הראשונה היתה קרה וקשה; העמיס אותה על כתפיו, הוציא תחילה את הראש מן הלוע, הרימה ברגליה והשליכה; שמע את הקולות העולים מקצה המיכל כשהתגלגלה על פניה, ואחר-כך את קול פגיעתה החנוק בחול; כשביקש לשחרר את ידי הגוויה השניה מקורת-הברזל התקשה; גרר את הגוויה המעוותת ברגליה אל הלוע והשליכה מעל לכתפיו; שמע את קול פגיעתה באדמה... הגוויה השלישית היתה קלה מן האחרות

קפץ החוצה ונעל את הלוע באיטיות; אחר-כך ירד מן הסולם ארצה. החושך היה סמיך ועבה והוא חש הקלה מפני שמראה פני הגוויות נחסך ממנו, גרר את הגוויות, אחת-אחת ברגליהן והניחן בתחילת הדרך, במקום שעוצרות המכוניות העירוניות כדי להשליך את אשפתן; הניחן במקום זה כדי שהנהג הראשון המגיע למקום בבוקר יראה אותן.

עלה על מושבו והפעיל את המנוע; חזר ושב לאחור באיטיות כשהוא מנסה, ככל האפשר, למזג את עקבות גלגלי מכוניתו בעקבות האחרים; החליט לשוב אלל הדרך הראשית תוך כדי נסיעה לאחור כדי לטשטש את העקבות לחלוטין. לאחר שעבר מרחק קצר נזכר בדבר-מה דומם, כיבה שוב את מנוע מכוניתו וחזר אל המקום שבו השליך את הגוויות; רוקן את הכסף מכיסיהן, נטל את שעונו של מרואן וחזר אל מכוניתו כשהוא פוסע על בהונות רגליו.

כשהגיע אל דלת המכונית ונשא את רגלו למעלה, התפרצה מחשבה בלתי-צפויה אל ראשו... נותר מעוות במקומו, ניסה לומר או לעשות משהו... חשב לצעוק אך מייד הבין כי הרעיון אווילי; ניסה להשלים את הטיפוס אל המכונית אך לא נמצא בו כוח... חש שראשו עומד להתפוצץ וכל הלאות אשר תקפה אותו לפתע, התרוממה ועלתה אל ראשו והחלה להלום בו, עד שהחזיקו בין ידיו והידקו בחוזקה כדי לסלק את המחשבה. ואולם זו קיננה בו עדיין: גדולה, רועמת ועצומה; אינה מזדעזעת ואינה נעלמת. פנה לאחור, לעבר המקום שבו השליך את הגופות אך לא ראה דבר רק המחשבה היתה בוערת בראשו. משלא יכול היה להכילה הוריד את ידיו אל מיצחו ונעץ מבט בחשיכה.

החליקה המחשבה מראשו והתגלגלה על לשונו:

"מדוע לא דפקו על דפנות המיכל?"

סובב סביב עצמו וחש כמי שעומד לכרוע תחתיו. עלה במדרגה אל מושבו והשעין את ראשו על ההגה:

"מדוע לא דפקתם על דפנות המיכל? מדוע לא אמרתם? מדוע?"

ולפתע החל המידבר כולו מחזיר את הקול:

"מדוע לא דפקתם על דפנות המיכל? מדוע לא דפקתם על המיכל? מדוע? מדוע? מדוע?"

الأديبة العكية سميرة عزام

ولدت سميرة عزام في 13 أيلول 1927 في مدينة عكا. فقد مارست مهنة التعليم في مدينتها وهي في السادسة عشرة، دون أن تكون مؤهلة بشكل كاف، لكن اندفاعها وطموحها الكبيرين جعلاها تتابع دراستها بالمراسلة، فرقيت بعد عامين إلى منصب مديرة المدرسة، واستمرت حتى عام النكبة 1948.

مارست سميرة عزام الكتابة في سن مبكرة، فكتبت الوجدانيات والشعر والقصة القصيرة، ونشرت بعضاً من كتاباتها في جريدة "فلسطين" باسم مستعار "فتاة الساحل". وبعد النكبة تنقلت بين بغداد وبيروت وقبرص، حيث عملت في التدريس في العراق لمدة عامين بعد النكبة، رحلت بعدها إلى بيروت، وهناك راحت تكتب وتترجم، وفي العام 1952 التحقت بإذاعة الشرق الأدنى كمذيعة وكاتبة في برنامج ركن المرأة، متنقلة بين بيروت وقبرص.

عام 1957 حصلت على عقد للعمل في الإذاعة العراقية، وظل صوتها يحيي المستمعين كل صباح في برنامج يومي، بالإضافة لإدارتها برنامج ركن المرأة حتى سنة 1959، حيث عادت إلى بيروت والتحقت بالعمل في مؤسسة " فرانكلين الأمريكية" للترجمة والنشر، وترجمت من خلال عملها في هذه المؤسسة أعمال لبيرل باك، وودزوورث، راي وست، وجون شتاينبك وغيرهم.

وعندما وقعت هزيمة 1967، مزقت سميرة عزام صفحات الرواية التي كان قد قطعت في كتابتها شوطاً كبيراً "سيناء بلا حدود"، والتي كان موضوعها الواقع الفلسطيني، قائلة: "إن كل ما كتبته قد فقد معناه"، وانخرطت في اللجان النسائية التي تشكلت في بيروت لتلقي التبرعات للاجئين الجدد، وفي الثامن من آب 1967، عزمت على السفر إلى عمان بقصد مقابلة بعض اللاجئين الجدد، وعند مشارف جرش في الأردن، وبعد استماعها إلى نشرة أخبار الظهيرة، التفت إليها صديقيها، طبيب وزوجته، كانا يرافقانها في سيارتهما، فوجداها قد فارقت الحياة، ثم عادا بها إلى بيروت لتدفن هناك في اليوم التالي.

اختارت سميرة عزام فن القصة القصيرة، وفضلتها على غيرها من فنون النثر، لأنها أقرب الفنون إلى حياة الناس وهمومهم... لم تكتف بأسلوب السرد المباشر، فهي قد أدخلت المونولوج في بعض القصص، ولجأت إلى أساليب أخرى في قصص أخرى، كأسلوب الرسائل والحواريات. لقد عرفت سميرة عزام قيمة الكلمة المتصلة بحياة الناس الفقراء، والعاديين بهمومهم الظاهرة والمكبوتة، والتي التقطتها بموهبة ناضجة، فنقلت للقارئ عذاب النفس في شرايين الأنثى المقهورة والمستلبة، وقسوة العلاقات الاجتماعية المتخلفة وتقاليدها المهترئة، نذالة القمع والاضطهاد، وشهوة الحرية والتحرر، ألم الجوع والبطالة حين يدمران روح الإنسان، وقدسية العمل الذي يصنع الحياة ويجعلها أكثر جدارة لأن تعاش. صدى الإهانة والحقد في زفرات الفلسطيني بعد النكبة، وتوقه إلى استرجاع ما فقد، وفي كل قصصها لم تأخذ سميرة عزام من اللغة إلا ما ينسجم مع الشخصية القصصية، فتصير عندئذ صدى لإحساس الناس ومشاعرهم بكل حرارتها وتوهجها، بخيباتها وانتصاراتها، تنقل الحياة بحلوها ومرها، بمنغصاتها ومسراتها الصغيرة والكبيرة، وهذا، إضافة الى حبها العميق للناس ما أعطى لقصصها نكهة خاصة.

تنوعت الموضوعات التي عالجتها سميرة عزام في قصصها، وتعددت أهدافها، إلا أن قضية المرأة حازت على المساحة الأكبر، وفي سياق هذه القصص، لم تترك شأناً من شؤون المرأة، أو شكلاً من أشكال معاناتها إلا وتطرقت إليه، ويمكن القول بلا تردد أن سميرة عزام قدمت لنا عبر هذه القصص بانوراما شاملة عن حياة المرأة الشرقية وأشكال معاناتها، وهي بهذا تكون الأديبة العربية الأولى، التي تجعل قضية المرأة غير مستقلة عن قضية الرجل، وحريتها رهن بحرية المجتمع، وإن كانت تتعرض لعملية قمع مزدوج، حين يسوقها المجتمع المتخلف كالنعجة إلى مصيرها المحتوم، متعة للرجل، وخادمة له، ومنفذة لمفهومات المجتمع وتعاليمه في انضباط تام، دون أن يكون لها أي حق بالمشاركة في صياغتها.

عالجت سميرة عزام ببعض قصصها الهوان التي تعرض له الفلسطيني بعد النكبة، وهو لاجئ فقد كل شيء: الوطن، البيت، الأرض والعمل، وحتى الكرامة الشخصية، لقد دافعت سميرة عزام عن فلسطينيتها ببسالة، وتصدت لكل الشائعات التي انتشرت عن بيع الفلسطينيين لأراضيهم، وأنهم لم يقاتلوا دفاعاً عنها، فصورت كفاح شعبها ونضاله بصدق وإخلاص، وفضحت دور الأنظمة العربية في ذلك الوقت في نكبة الشعب الفلسطيني.

في حياتها أصدرت سميرة عزام أربع مجموعات قصصية هي:

* "أشياء صغيرة" إصدار دار العلم للملايين، بيروت، 1954.

* "الظل الكبير" دار العلم للملايين، بيروت، 1956.

* "قصص أخرى" دار الطليعة بيروت، 1960.

* "الساعة والإنسان" المؤسسة الأهلية، بيروت، 1963.

ثم أصدرت لها دار العودة في بيروت بعد وفاتها مجموعتها الخامسة "العيد من النافذة الغربية" وذلك في صيف 1971.

وعام 1997، في ذكرى غيابها الثلاثين، صدرت مجموعة" أصداء " فيها سبع قطع تتراوح بين الخواطر والتأملات شبه الشعرية، وعشر قصص التي لم تنشر من قبل في صحيفة أو مجلة.

ونستطيع أن نضيف إلى هذا النتاج، فصلاً من الرواية " سيناء بلا حدود" التي مزقتها الكاتبة في لحظة يأس بعد هزيمة العرب عام 1967، وقصة بعنوان " الحاج محمد باع حجته"، والفصل والقصة ملحقان بالكتاب الذي ألفه وليد أبو بكر عن أدب سميرة عزام بعنوان "أحزان في ربيع البرتقال".

وبذلك أمكن أن نحصي ثمانين قصة قصيرة منشورة لسميرة عزام.

ننشر في هذا الكراس مقطع من قصة لسميرة عزام بعنوان "الساعة والانسان" والتي نشرت عام 1963 في كتاب يحمل الاسم ذاته

הכניסה אל בניין הממשל העות'מאני (אלסראי')

مدخل السرايا – مقر الحكم العثماني

المصادر:-

http://www.arabvoice.com/16%20Qissah.htm

http://ww.sis.gov.ps/rabic/roya/11/page11.html

הסופרת סמירה עזאם

סמירה עזאם נולדה ב–13 לספטמבר 1927 בעכו. בהיותה בת 16 החלה לעבוד כמורת בית ספר, למרות שלא היתה בעלת הכשרה נאותה ומספקת, אך מאמציה הרבים והשקעתה בלימודים גבוהים בהתכתבות הביאו למינויה, כעבור שנתיים, בהיותה בת 18 בלבד, למנהלת בית הספר, תפקיד אותו מלאה עד ל–1948, שנת הנכבה.

מאז ימי נעוריה עסקה סמירה עזאם בכתיבה, כשהיא מתמחה בכתיבת שירים, קטעי הגות וסיפורים קצרים. היא פרסמה את יצירותיה בעיתון "פלסטין" כשהיא משתמשת בשם העט "נערת מישור החוף". אחרי הנכבה עבדה סמירה עזאם בבגדד כמורה במשך שנתיים, משם עברה לביירות, בה עסקה בכתיבה ופרסום. החל משנת 1952 עבדה כקריינית ועורכת תוכניות הנשים בתחנת הרדיו "קול המזרח התיכון" והתגוררה בביירות ובקפריסין.

בשנת 1957, אחרי הפלת השלטון ההאשמי ע"י הכוחות הלאומיים בהנהגת עבד אלכרים קאסם, עברה סמירה עזאם לעבוד ברדיו העיראקי, שם ערכה והגישה במשך שנתיים תכנית בוקר יומית וניהלה את מדור תכניות הנשים. בשנת 1959 חזרה לביירות והחלה לעבוד בהוצאה לאור האמריקאית "פרנקלין". במסגרת עבודתה זו תרגמה לערבית את ספריהם של פרל בק, וודסוורת', ראי ווסט, ג'ון סטיינבק ואחרים.

התבוסה במלחמת 1967 השפיעה קשות על סמירה עזאם. המלחמה התרחשה כשהסופרת היתה בשלבים האחרונים של כתיבת רומן רחב יריעה בשם "סיני ללא גבולות" שעסק במציאות הפלסטינית. כששמעה על תבוסת הצבאות הערבים קרעה הסופרת את טיוטות הרומן כשהיא מפטירה "לכל מה שכתבתי אין עכשיו שום משמעות". היא עזבה את הכתיבה, והצטרפה לועדי הנשים אשר נוסדו בביירות במטרה לסייע לגל הפליטים החדשים. בשמיני לאוגוסט 1967 נסעה סמירה עזאם לעמאן, בכדי לערוך ראיונות עם פליטים אלה היא נפטרה בדרכה לעמאן, בג'רש כשהיא מקשיבה לחדשות הבוקר ידידיה

בית הספר היסודי בעכו בימי המנדט

שליוו אותה במסעה לעמאן מצאו אותה חסרת רוח חיים. הסופרת סמירה עזאם הובאה לקבורה בביירות שבלבנון.

סמירה עזאם בחרה להתמחות בתחום הסיפור הקצר, והעדיפה ז'אנר זה, מאחר ומצאה אותו מתאים יותר לביטוי חייהם וקשייהם של האנשים הפשוטים. היא לא הסתפקה בתיאורים אלא שילבה ברבות מיצירותיה דו שיח, מונולוג, חילופי מכתבים ועוד. סמירה עזאם הצליחה לתאר את חיי האנשים העניים והפשוטים, את בעיותיהם היומיומיות, הגלויות והנסתרות, היא תיארה אותם בעט אמן, והעבירה לקורא את עינויי נפשה של האשה המדוכאת, את הקשיים הנובעים מהיחסים החברתיים המסורתיים והקפואים, נוולות החיים תחת עושק ודיכוי ויפים של החופש והחרות. כאב הרעב והאבטלה ההורסים את רוח האדם, ואת קדושת העבודה הבונה את החיים והופכת אותם לדבר שראוי לחיותו. היא תיארה את הבושה והטינה שבלבב כל פלסטיני בעקבות הנכבה, והשאיפה להשיב את שאבד. סמירה עזאם היתה אמנית המילה והשפה, מאפיינת באמצעות השפה את דמויותיה, מציירת בקווים קצרים את רגשות ותחושות גיבוריה על מפלותיהם ונצחונותיהם, מעבירה את החיים בכל המר והמתוק שבהם, בעמקים ובפסגות הגדולים והקטנים שבהם בכל יצירותיה בולטת אהבתה העמוקה והרבה לאנשים, המשרה על סיפוריה אווירה מיוחדת.

סמירה עזאם עסקה בסיפוריה בנושאים רבים, אך שאלת מעמד האשה היתה שאלה מרכזית בה עסקה ברבים מסיפורים אלו. היא התייחסה בסיפוריה לצדדים רבים ושונים של מעמד האשה, ותיארה את אופני הדיכוי והסבל הרבים והשונים, כך שניתן לאמר שסמירה עזאם הגישה פנורמה שלמה של חייה וסבלה של האשה בת המזרח, והיא הסופרת הערבית הראשונה הכותבת על נשים בתוך המבנה החברתי השלם, על חיי האשה שאינם נפרדים מחיי הגבר, על חרות האשה כחלק מחרות החברה, על האשה הערבית הסובלת מדיכוי כפול, על החברה המפגרת המתייחסת אליה כאל כלי בשירות הגבר, הדורשת

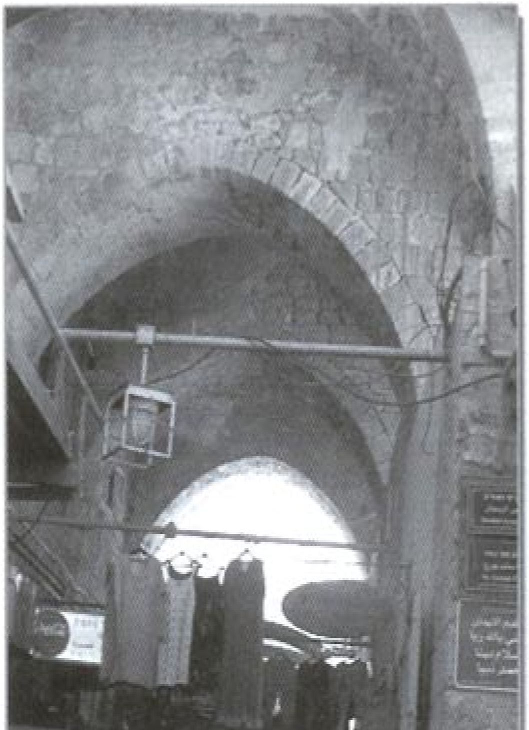

ממנה השמעות אל כללי החברה שאין לה כל חלק בקביעתם.

ברבים מסיפוריה עסקה סמירה עזאם בגורל הפליט הפלסטיני בזמן ואחרי הנכבה, באדם שאבד הכל: מולדת, בית, אדמה, עבודה, ואפילו את כבודו האישי סמירה עזאם עסקה בשאלה בגבורה, כשהיא מפריכה את השקרים וההשמצעות, את הטענות שהפלסטינים מכרו את אדמותיהם, שלא היו מוכנים להלחם ולהגן עליה, היא תיארה את מאבקו של עמה בנאמנות, מבהירה את התפקיד אותו מלאו המשטרים הערבים בזמן נכבת העם הפלסטיני.

בימי חייה פרסמה סמירה עזאם 4 קבצי סיפורים קצרים והם:

"דברים קטנים" שנת 1954

"הצל הגדול", שנת 1956

"סיפורים אחרים", 1960

"השעון והאדם" שנת 1963

בשנת 1971, אחרי מותה, פרסמה הוצאת הספרים "דאר אלעודה" קובץ סיפורים חמישי בשם "החג מהחלון המערבי".

בשנת 1997, עם מלוא 30 שנה למותה, פורסם ספר חדש של סמירה עזאם שכלל 10 סיפורים שלא פורסמו לפני כן וכן 7 קטעים שבין סיפורת לשירה.

ספרים אלו, בנוסף לפרק שניצל מהרומן "סיני ללא גבולות" וסיפור נוסף אשר התפרסמו כנספחים למחקר אודות סמירה עזאם בשם "עצב באביב התפוזים" מהווים 80 יצירותיה המפורסמות של הסופרת.

בחוברת זו אנו מביאים קטע מסיפורה הקצר "השעון והאדם", שהתפרסם לראשונה בשנת 1963 בקובץ הנושא את אותו השם

מקורות

http://www.arabvoice.com/16%20Qissah.htm

http://www.sis.gov.ps/arabic/roya/11/page11.html

الساعة والإنسان

عكا تحت حكم الإنتداب. الراوي، شاب عكيّ يُعيّن موظفًا في مكاتب سكة الحديد في حيفا. لماذا يأتي أبو فؤاد لايقاظه وايقاظ الزملاء يوميًا؟ ماذا يحاول أن يمنع؟

مقطع من قصة الأديبة سميرة عزام

"..إن بلدنا صغيرة، وقصصها مشاع لكل أهلها، وهم طيبون بحيث يحزنون، ولقد حزنا جميعًا، أمي وعمتي وأختي وانا وجيراننا الذين سهروا عندنا عشية تلقفت البلدة قصة ملفوفة بكل ظروف المأساة، قصة فؤاد موظف سكة الحديد الذي بلغ المحطة متأخرًا وكان القطار قد أخذ بالتحرك، فتعلق بباب العربة محاولاً الصمود ولكن يده خذلته، فأفلت الحاجز وسقط تحت العجلات، وغدا الشباب الغض كتلة مختلطة المعالم تحت عجلات ليس لها قلب.

وحين حزنت البلدة عاشت أسبوعًا تلوك دراما اللحم والحديد. عرفنا إن أبا القتيل تاجر خيوط، له دكان صغيرة في سوق القماش، عدتها ضفائر معلقة من خيوط ملونة وميزان لفت نظري حجمه الصغير، حين كلفتني عمتي أن أشتري لها قدر (درهمين) من الخيوط الحريرية الصفراء تعلقها بطرف منديل (الأوية) الذي تتغاوى بلبسه.

وتاريخ القصة يعود إلى ما قبل عامين. وحين عاودتني بكل التفاصيل التي كنت قد سمعتها نسيت إن أسأل صاحبي عن علاقة هذا كله بالمهمة التي يقوم بها الأب في إيقاظ الموظفين. ولكني لم أستطع عن أخنق فضولي حتى المساء، فتركت مكتبي وقصدت عبدالله لأعود من لدنه بحزن يفوق الحزن الذي أذكر أنني خزنته عشية سمعنا بموت الفتى على تلك الصورة البشعة. والأب الذي فقد ولده الوحيد، آلى على نفسه أن ينهض قبل كل فجر ويطوف على زملاء أبنه يوقظهم واحدًا واحدًا، فلا يتأخرون عن القطار، ولا يتكتلون لحمًا، تحت عجلاته...

وحملت قصتي لأهلي ونحن على مائدة العشاء، وارتضيت أن تنحسر أهميتي من عيونهم وأنا أكشف سر الطارق... ولقد بكت أمي... وزوت عمتي ما بين عينيها وانفعلت بلا دموع، ولكنها لم تكف عن المضغ قط. إلا أنها اجتهدت في أن تبدو متعاطفة في صباح اليوم التالي فنهضت – وكانت قد كفت عن النهوض لتحضير إفطاري بعد انقضاء أسبوع على عملي – وما أن طرق الباب حتى أسرعت تفتحه بعد أن غطت أكثر وجهها بنقابها الأبيض، وحملت دلة قهوة وفنجانًا، وأقسمت إلا أن يشرب الرجل قهوتنا ولو واقفًا على الباب...

كان ذلك قبل أسبوع واحد من ذلك الفجر الشتائي القارص الذي تدفقت فيه مياه المزاريب، وغسلت الأزقة المبلطة، وتجمعت في الأخاديد التي حفرها الزمن بين البلاطة والأخرى...

ولم أكن قد ربطت ساعتي... بل الواقع أنني كففت عن ذلك منذ تأكدت أن الطارق لا يقل انضباطا عنها... ولقد كنت مستمتعًا بالدفء تحت لحافي كقطة تكومت أمام مدفأة، مؤجلاً قيامي حتى أسمع الطرقة على الباب. وحين بلغتني نفضت عني اللحاف، ولكنني لم أحفل بالنظر الى ساعتي، وارتديت ثيابي والتهمت إفطاري، وفتحت الباب لأفاجأ بالرجل واقفًا يحاول أن يتقي الرذاذ الخفيف والقطرات المتساقطة على حوافي الأسطح بوقوفه تحت ظلة الباب.

قلت له وأنا أمرق من الباب مسرعًا "صباح مطير أليس كذلك؟.." فقال وكأنه يعتذر عن وقوفه "لم أفق بسبب المطر... الواقع أنني تأخرت قليلا عليك. لقد أخذتنا غفوة. وقد يكون هذا المطر أخرني أيضًا... لقد بدأت اليوم بإخوانك وانتهيت بك... أركض يا بنيّ فليس لديك لتبلغ المحطة سوى عشر دقائق..."

وتحت المصباح المجلل بالرطوبة اتأدت قليلاً لأتأكد من الوقت، كان هناك تسع دقائق تكاد لا تكفي لأبلغ البوابة... وجمعت قوّتي ودفعت بها إلى قدميّ أذرع الطريق بمشية مهرولة، ضاعفت من سرعتها حين انتهيت من الأزقة المبلطة ومن الخان المسقوف... وكلما حاولت أن أقف لالتقط أنفاسي، تبدّت لعيني كتلة مختلطة من الدم واللحم كانت قبل أن يهرسها القطار إنسانًا له مثلي قدمان سويتان، يسعي بهما إلى وظيفة في دائرة سكة الحديد، فاستشعر أن لفمي طعم مأساة... وأن لقدميّ قوة غريبة...

وبلغت القطار وهو واقف لم يتحرك، واستطعت أن اصعد وان آخذ مكاني لاهث الأنفاس، وكان خليقًا بالقطار أن يمشي بعد أن وصلت، فالمهم الا أتعلق به، وألا أسقط تحت العجلات. ولكن القطار لم يسر. وفهمنا إن خللاً بسيطاً طارئًا يحتاج إصلاحه إلى دقائق قد منع القطار عن التحرك كالعادة حين ينتهي عقرب الساعة الكبير من دورته التي لا يتعب منها أبدًا...

ومن خلال نافذة القطار المفتوحة... كانت الحقول تشرب المطر، فتتكسر أعناق الأعشاب تحت وطأة قطراته المثقلة، وكانت المحطة التي لا تنام تغص بالحمالين الذين انتهوا من نقل الأمتعة، أو البضائع، فجلسوا على الافريز يرشفون أكواب الشاي ويغفلون... وكنت أركز عيني على الباب، أتأمل بائع الكعك والبيض حين رأيت الرجل الطارق يبدو لي من خلال الباب، وهو يمسح وجهه وينفض طربوشه المبلل ويلتقط أنفاسه بصعوبة...

ما الذي أتى به إلى المحطة؟ أهو مسافر اليوم؟ أم أنه خشي أن يفوتني القطار فعدا خلفي ليطمئن على وصولي؟

ولم أستطع أن أقطع بشيء، إذ علا الصفير الأجش يشق جو الفجر الرمادي الضبابي، وصرّت العجلات على الخط وعلا ضجيج دورانها، وابتعدت عن المحطة، وأوغلت في الابتعاد فلم تعد تلك أمام عيني سوى نقطة سوداء تمحي معها تفاصيل كثيرة.

*

حين سمعت الطارق على بابنا في فجر اليوم التالي خطرت لي كل تفاصيل الأمس، وشعرت بالارتياح لأن الرجل لم يؤذه ركضه وهو يلحق بي للمحطة تحت سماء مطيرة.

ولذا لم أربط بين عنائه ذاك، وبين عدم طرقه بابي بعد يومين، لقد اعتقدت إن طرقاته قد تلاشت مع لغط البريموس في مطبخنا القديم. ولكنني تأكدت من عدم حضوره حين سمعت عبدالله يتساءل عن السبب...

ولم يحضر في اليوم الثاني ولا الثالث... وكان استغراب وتساؤلنا هو الموضوع الذي حملنا طيلة طريق العودة عصرًا، والذي انتهى بتكليفي في أن اسأل عنه في دكانه الصغيرة بسوق القماش. ولقد قصدت السوق قبل إن أمر بالبيت واضطررت أن أسأل مرتين عن موقع دكانه بالضبط. ولما بلغتها كانت مغلقة، والعارضة الحديدية في

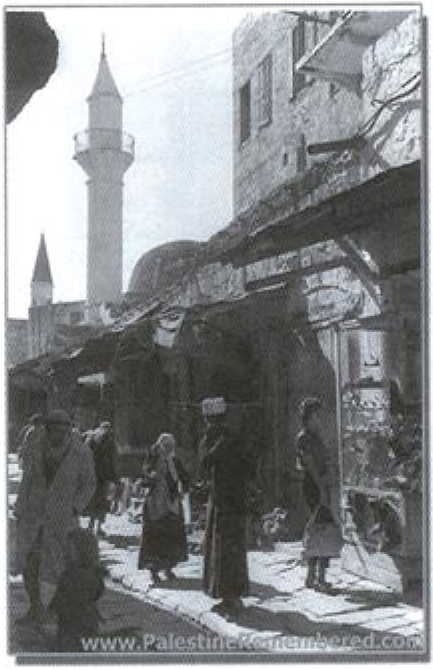

عكا القديمة عام 1959

עכו העתיקה שנת 1959

مكانها، وسالت جاره فقال "مسافر أو مريض، هو قليل الكلام ونحن لا نسأل. إذا كنت تبغي شيئًا من بضاعته فلدي مثلها واحسن..."

وحملت الخبر لعبدالله واتفقنا على أن نبحث عن بيته في الغد، فقد افتقدناه حقًا. وكنت أكثر الجميع انزعاجًا، فقد خشيت إن أكون سببًا في وعكة ألمت به. ولما رحنا في الغد نفتش عن بيته بعد أن سألنا جيرانه عن موقعه التقريبي، انتهى الأمر بنا عند باب خشبي فهمنا انه يوصل إلي باحة تقع بعدها الغرفتان اللتان يسكنهما الرجل. ولقد سألنا ولدين التفا حولنا عمّا إذا كان الرجل قد مر في الشارع اليوم، فأنكرا ذلك. وهمّ عبدالله بالرجوع، ولكنني لم أقتنع، لم يكن بوسعي أن أبرر عدم اقتناعي بشيء، مجرد إحساس قوي دفعني إلى أن أعالج الباب الخارجي فانفتح، وكانت هناك ساحة مبلطة في وسطها بركة صغيرة، وقد قامت على طرف غير مبلط شجرات فتنة عاريات من الأوراق، وأمامي انتصب باب آخر لم يثبت بالعارضة الحديدية المتدلية من ظرف احد الدفتين. وطرقت الباب فرد عليّ الصمت، وقرعت ثانية واشترك عبدالله معي. وأثار الصوت امرأة تدلت من إحدى نوافذ بيت مجاور وأعلى من بيته، يشرف على الباحة فوقفت ترقبنا بفضول. وعدنا نقرع. وقال عبدالله وهو يتحسس قبضته "أفضل لنا أن نعود". ولكني رفضت. لقد ثار فيّ الهاجس الخفي، لقد أوجعني ذلك الإيلام في ضميري، فمددت يدي أعالج الأكرة فلم ينفتح. فاتكأت إلى الباب وبكل القوة التي يحملها ظهري رحت أدفعه، وكنت مؤشكا على السقوط من اثر فدعة قوية. فعرفت إن الباب قد فتح.

وذخلت بعد إن رفض عبدالله الدخول، ووقف ينتظرني عند الباب الخارجي ليدلل على انه لا شأن له بكل هذا الاقتحام...

كانت هناك غرفة في وسطها مائدة عليها كسرات من خبز وبقايا من طبق طعام، تفضي إلى غرفة أخرى داخلية، فيها سريران من الحديد الأسود، واحد منسق مفروش ببطانية رمادية. ولقد خمنت إن يكون للفتى الميت. أما الآخر فقد كانت أغطية متكومة فوق جسم ما... استجمعت شجاعتي لأبلغه فخانتني حين طالعني وجه فاغر الفم، وعينان زجاجيتان.

كان الرجل ميتًا... ككل شي آخر في الغرفة... الخزانة الصغيرة القاتمة... والديوان المفروش ببساط مخطط... والمرآة المفروشة ببقع صفراء، كأنها كلف على وجه بشع...

لم يكن هناك شيء حي... بل كانت هناك ساعة حائط تقوم في الجدار... رقاصها يميل، وصوتها يقول: تك، تك، تك...

השעון והאדם

עכו תחת שלטון המנדט הבריטי. המספר, צעיר עכואי מקבל משרה במשרדי הרכבת בחיפה. מדוע אבו פואד טורח להעיר אותו ואת עמיתיו כל בוקר? מה ברצונו למנוע? כנגד איזה גורל הוא מתקומם?

קטע מסיפורה של הסופרת העכואית סמירה עזאם "השעון והאדם"

מתוך הספר "סיפורים פלסטיניים, ערך ותרגום שמעון בלס

"... עירנו קטנה היא, וסיפוריה נפוצים בין התושבים. ואלה הרי הם בריות טובות, שנפשן נעגמת לכל סיפור עגום. זכרתי, איפוא, איך התרגשנו דודתי, אחותי ואני באותו ערב, בו שמענו את הסיפור הטראגי, סיפורו של פקיד הרכבת פואד, אשר הגיע באיחור לתחנה והרכבת החלה לנוע. הוא נתלה בדלתית הקרון, אך הדלתית נשמטה מידו ונפל מתחת הגלגלים האכזריים. כל העיר התאבלה וחייתה שבוע ימים בצל האסון. על אבי ההרוג ידענו שהוא מוכר חוטים, ולו חנות זעירה בשוק הבדים, שבה תלויות צמות חוטים צבעוניות ומאזניים זעירים שהפליאוני כשקניתי אצלו חוטים לדודתי.

האסון אירע לפני למעלה משנתיים. הגיתי בו כל הדרך, ושכחתי לשאול את חברי מה הקשר בין האסון והמשימה שנטל האב על עצמו להעיר את הפקידים. אבל כשהייתי במשרד הציקה לי המחשבה על כך, ולא יכולתי לכבוש את סקרנותי עד הערב. הלכתי אל עבדאללה, וזה אמר לי שמיום האסון החליט האב השכול להעיר את הפקידים מדי בוקר פן יאחרו את הרכבת. צער גדול הצטערתי, וכשנשאתי את הסיפור לבני ביתי ואנו מסובים לסעודת הערב, נתגלה סודו של הנוקש.. אמי בכתה, ואילו דודתי קשרה את גביניה, לא בכתה וגם לא פסקה ללעוס. אבל למחרת בבוקר התאמצה לגלות את רגשותיה. השכימה קום שהרי מקץ שבוע לתחילת העבודה חדלה לקום להתקין את סעודתי, ואך נקש האיש על הדלת חשה לפתוח, כשפניה רעולים לחציים, היא נשאה אליו ספלון קפה והשביעה אותו לשתות, ולו בעמידה בפתח.

זה היה שבוע אחד לפני אותו בוקר חורפי וקר, שבו שטפו מי המרזבים את הסמטאות וזרמו בתוך התלמים, שהזמן חרשם בין המרצפות. לא כיוונתי את השעון, כי חדלתי זה מכבר מכך לאחר שנוכחתי שהנוקש מדוייק לא פחות ממנו, ונעים היה לי בחום שמתחת השמירה, כמוני כחתול הנינוח אצל התנור, דוחה ודוחה את קומי עד שאשמע את הנקישות על הדלת. כששמעתין הסרתי מעלי את השמיכה ולא הבטתי בשעון. לבשתי בגדי, לעטתי את סעודתי ופתחתי את הדלת, והנה רואה אני את האיש חוסה מן הגשם בגומחת הכניסה.

"בוקר גשום, לא כן?" אמרתי, ואני חומק מן הפתח

"לא בגלל הגשם אני עומד כאן" השיב בנעימה של התנצלות. "אחרתי היום, כי תנומה אחזה בי עם שחר, אולי בגלל הגשם. לכן עברתי על חבריך תחילה, ואליך באתי בסוף. רוץ בני, רוץ. לא נותרו לך עד התחנה אלא עשר דקות!"

הסתכלתי בשעון מתחת הפנס הרטוב. אכן נותרו לי תשע דקות, שבקושי יספיקו עד השער. אזרתי את כוחותי ופתחתי בריצה, וכשיצאתי מן הסמטאות המרוצפות ומן הח'אן המקורה הכפלתי את מרוצתי. נשימתי נתקצרה, אבל כל אימת שביקשתי לעמוד נגלתה לעיני גופה מגואלת בדם, שהיתה פעם אדם כמוני ולו רגליים ישרות.

הגעתי לרכבת והיא עומדת. עליתי כל עוד רוחי בי וישבתי. ראוי היה , איפוא, לרכבת שתזוז לאחר שעליתי, כי העיקר היה שלא אפול מתחת הגלגלים. אבל היא לא זזה. לבסוף הבנתי שתקלה אירעה, ושהיא לא תצא עד שמחוג השעון הבלתי-נלאה יסיים את סיבובו. מבעד החלון ראיתי את השדות הבולעים את מי הגשם ואת הצמחים, המשפילים ראשיהם תחת מהלומותיו. התחנה שוקקת היתה סבלים, שסיימו זה מכבר את הטענת הסחורה וישבו על הרציף, לוגמים תה ומתגרדים. עיני נמשכו אל שער התחנה, שם עמד מוכר הכעכים והביצים. והנה מגלה אני את הנוקש. הוא מחה את פניו, ניער טרבושו והתנשף בכבידות.

מה הביא אותו לתחנה? האם הוא רוצה לנסוע? או שמא חשש פן תצא הרכבת בטרם אגיע אליה ויצא בריצה אחריי? לא עלה בידי לברר את הסיבה כי הצפירה הצרודה קרעה לפתע את האויר האפור והמעורפל. הגלגלים שקשקו על המסילות והמולתם עלתה. קמעה-קמעה רחקה התחנה מעיני עד שהיתה נקודה שחורה ועמומה.

למחרת, כששמעתי את הנקישות על הדלת, חלפו במוחי אירועי האתמול ונחה דעתי על שהריצה שלו בגשם לא הזיקה לבריאותו. לכן לא קשרתי, יומיים לאחר מכן, בין היעלמותן של הנקישות וסבלו של האיש באותו יום. סברתי שהן נעלמו בהמולת הפרימוס שבמטבחנו הישן, אבל כששאלני

עבדאללה ברכבת אם גם אלי לא הגיע האיש, הבנתי שדבר מה קרה לו.

הוא לא בא גם ביום השני וגם בשלישי. בשובנו לפנות ערב לא פסקנו, עבדאללה ואני, מלהעלות סברות ותמיהות זה באזנו של זה. לבסוף נפלה החלטתנו, שאסור אל חנותו הזעירה בשוק הבדים. פניתי לשוק בטרם לכתי הביתה ונאלצתי לשאול פעמיים עד שהגעתי אליה. היא היתה נעולה, ובריח ברזל נתון על דלתה. שאלתי את שכנו עליו, והלה השיב: "אולי נסע, אולי חולה... אדם ממעט בדיבור הוא ואנו לא שואלים. אם רצונך במשהו מסחורתו, יש לי כמוה, ואף מטיב מעולה יותר".

נשאתי את הידיעה אל עבדאללה, והחלטנו לחפש את ביתו למחרת. היעלמו הביא עלינו חוסר מנוחה. חשש הציג לי, שמא אני שגרמתי למחלתו. יצאנו למחרת לחפש את ביתו וכל הדרך שאלנו על מקומו המשוער, עד שהגענו אל דלת-עץ גדולה. נאמר לנו, שמאחוריה מצויה חצר ובה שני חדרים המשמשים את האיש. שאלנו שני ילדים שנכרכו אחרינו, אם ראו את האיש בסמטה באותו יום, והם השיבו בשלילה. עבדאללה אמר לחזור ונטה לקבל את הסברה שהאיש נסע, אבל אני, משום מה, לא קיבלתי את הסברה. היתה בה הרגשה טמירה שלא נתנה לי מנוחה, והתחלתי להתעסק בדלת עד שנפתחה. נגלתה לעינינו חצר מרוצפת, שבטבורה בריכה. בצידי החצר נטועים היו עצי נוי, שעמדו בשלכת. ממול היתה דלת שניה שהריח לא הצטלב עליה, אלא נשתלשל לצידה. נקשתי עליה, אך תשובה לא קיבלתי. נקשתי שוב, וגם עבדאללה נקש, וללא הועיל. אשה הופיעה בחלון אחד הבתים, הצופה אל החצר. המשכנו לדפוק. "ראוי לנו שנחזור" אמר עבדאללה, אבל אני סירבתי. ניסיתי לסובב את המנעול, ולא הצלחתי. אחר כך נשענתי על הדלת והדפתיה בכל כוחותי, וכמעט שנפלתי על פני כשנפרצה לפתע.

נכנסתי. עבדאללה נשאר אצל הדלת החיצונית, מעמיד פנים שאין לו חלק בפריצה. מצאתי עצמי בתוך חדר, שבאמצעיתו שולחן ועליו פרוסות לחם ושיירי ארוחה בתוך צלחת. החדר הוליך אל חדר פנימי, שבו שתי מיטות ברזל שחורות, אחת מסודרת ושמיכה אפורה פרושה עליה, מן הסתם של הבן ההרוג, והשניה נושאת גיבוב של שמיכות. פסעתי בשארית כוחותי אל המיטה וגיליתי פנים פעורי פה ועיניים כבויות. הוא היה נטול חיים, כמוהו ככל דבר אחר בחדר כארון הקטן והאפל, כספה העטויה שטיח עם פסים, כמראה המכוסה נקודות צהובות ודומה לפנים זרועים בהרות מבחילות.

לא היה דבר חי בחדר זולתי שעון קיר, שמטוטלתו מיטלטלת וקולו נישא בדממה: טיק-טיק-טיק.

תעודת בית ספר מימי המנדט

شهادة مدرسة من فترة الانتداب

מגדל עבד אלחמיד

برج عبد الحميد

سجن عكا

سجناء في ساحة سجن عكا وقت "الفورة"
אסירים בחצר הכלא בזמן "הטיול"

تقع قلعة عكا، والتي بنيت في فترة الحكم العثماني بمبادرة ظاهر العمر، أمير الجليل، وهي محاطة بسور قوي وبقناة ماء، في البلدة القديمة. ففي عهد الانتداب وقع اختيار الحاكم البريطاني على هذه القلعة لكي تصبح السجن المركزي في فلسطين، والمركز الذي يتم فيه تنفيذ حكم الإعدام.

وكان الانتداب البريطاني يعتقل في عكا ثوار فلسطين الذين قاتلوا لأجل إنهاء حكم الانتداب البريطاني وبعض مقاتلي الحركات الصهيونية الذين قاتلوا لأجل إقامة الدولة اليهودية. وكان عدد المعتقلين الفلسطينيين يفوق عدد الصهاينة، وخاصة بين الأعوام 1939 – 1936 حينما نشبت الثورة الوطنية الكبرى، حيث أعتقل مئات الفلسطينيين وقد أعدم العشرات منهم في سجن عكا.

ونذكر هنا بعض الثوار والسجناء السياسيين الكثار الذين اعتقلوا في سجن عكا، ويعتبر الشعب الفلسطيني هؤلاء الثوار أبطالاً ورموزًا وطنية:

خليل بيدس – محرر مجلة النفائس الحيفاوية - قاد أول مظاهرة عربية عام 1920 قامت في القدس ضد وعد بلفور، فحكمت عليه السلطات بالإعدام ولكن الحكم تبدل إلى السجن 15 عاماً قضاها في سجن عكا.(1)

محمد جمجوم، فؤاد حجازي وعطا الزير- سجنوا إثر أحداث "ثورة البراق"- "أحداث عام 1929" والتي كانت أول هبة جماهيرية فلسطينية في البلاد ضد حكم الانتداب الانجليزي، وازدياد قوه الحركة الصهيونية. الخلفية المباشرة لهذا الصراع كانت مسألة السيطرة على ساحة حائط البراق أو حائط المبكى، والذي اعتبره الطرفان رمزًا للسيطرة على البلاد. قتل خلال الأحداث 133 يهودي و 116 عربي. حكومة الانتداب حكمت بالإعدام على 26 فلسطيني وشخص يهودي واحد، لكن في نهاية الأمر حصل معظمهم على عفو ما عدا ثلاثة فلسطينيين أعدموا بعد اتهامهم بقتل يهود والاعتداء على جنود إنجليز في الخليل وصفد.

إن حملة التضامن الواسعة التي نظمتها القيادة الوطنية الفلسطينية ضد إعدام الشبان الثلاثة، وضد سياسة عدم المناصفة تجاه العرب الفلسطينيين، حولت الشبان الثلاثة إلى رمز وطني. ومن الجدير بالذكر أن القصيدة التي كتبها الشاعر المعروف إبراهيم طوقان، بالإضافة إلى الأغنية الشعبية التي غنتها الفرقة الفلسطينية المشهورة "فرقة العاشقين"، ثبتّوا أسماءهم في الذاكرة الجماعية الفلسطينية.(2)

نجاتي صدقي - عاد إلى فلسطين عام 1929 واسهم في الحركات السرية الوطنية إلى أن تم اعتقاله في القدس حيث شجع على عصيان مدني نقل على أثره إلى سجن عكا.(3)

من سجناء وشهداء سجن عكا خلال ثورة 1936 – 1939:

عوض النابلسي: الذي أعدمته سلطة الانتداب البريطاني سنة 1936، وكتب، قبل لحظة إعدامه وبالفحم الأسود على جدران زنزانته في سجن عكا القصيدة "يا ليل خلّي الأسير تايكمل نواحو..". وبعض المصادر تقول أن الشاعر الشعبي نوح إبراهيم هو الذي أنشدها، تكريمًا لذكرى زميله عوض.(4)

يوسف حافظ يوسف نزال: من قباطية، أعدم في سجن عكا بتاريخ 26/9/1937م إثر اغتيال لويس أندروس حاكم لواء الجليل في الجيش البريطاني أمام إحدى كنائس مدينة الناصرة.(5)

1) المصدر: http://www.nazweb.jeeran.com/
2) المصدر: موقع "ذاكرة عكا" لمزيد من المعلومات حول "ثورة البراق" في اللغة العربية، أنظر: http://nakba.sis.gov.ps/British-mandate/British-mandate-5.html
3) المصدر: www.nazweb.jeeran.com
4) المصدر: www.caricadonya.com/index.php?pn=singcom&&wid=696
5) المصدر: www.palestine-info.net/arabic/palestoday/dailynews/2001/Sept01/24_9/details.htm

الشيخ فرحان السعدي: من أوائل القساميين ويُقال أنه أول من أطلق رصاصة في ثورة الـ1936، حكمت عليه سلطات الانتداب، دون ما إثبات أو دليل، بالسجن ثلاثة أعوام، قضى بعضها في سجن عكا. (6)

الشيخ نمر السعدي: وهو ابن عم الشيخ فرحان السعدي، انضم إلى حركة القسام، شارك في معركة يعبد وأصيب برصاصتين في قلبه وثالثة في موضع آخر، وكانت حياته في خطر بعد المعركة، فبقي في المستشفى حتى 27 كانون أول 1935 حيث تماثل للشفاء فنقل إلى مستشفى سجن القدس المركزي ومنها إلى سجن نابلس فسجن عكا ليكون على مقربة من الناصرة، حيث كان يجري التحقيق مع الأسرى القساميين، وبقي السعدي في السجن الى أن حوكم مع باقي الأسرى من أفراد المجموعة في 20/11/1936 فحكم بالسجن سنتين، وبعد انقضاء المدة جدد اندوز حاكم لواء الجليل سجنه سنة أخرى تحت ستار قانون منع الجرائم وقانون الطوارئ. (7)

شاعر الثورة الشعبي نوح إبراهيم: ارتبط بحركة الشيخ عز الدين القسام حتى أطلق عليه لقب تلميذ القسام، وكان يشارك بنفسه في الكثير من المعارك ضد حكم الانتداب الإنجليزي. اعتقل عام 1937، في سجن المزرعة ثم في سجن عكا وقضى فيهما خمسة أشهر. (8)

محمد محمود حسين زيدان: حكم عليه بالإعدام أثناء الثورة على الاستعمار الانجليزي . أعدم في سجن عكا 25/7/1938. (9)

القصيدة التي أنشدها عوض النابلسي عشية إعدامه:

يا ليل خلّي الأسير تايكمل نواحو
راح يفيق الفجر ويرفرف جناحو
تايتمرجح المشنوق في هبة رياحو
وعيون في الزنازين بالسر ما باحوا

يا ليل وقف تأمضي كل حسراتي
يمكن نسيت مين أنا ونسيت آهاتي
عجبي، كيف امتدت بك سعاتي
شمل الحبايب ضاع وتكسرت أقداحو

لا تظن دمعي خوف، دمعي على أوطاني
وعالكمشة زغاليل في البيت جوعانة
من راح يطعمها من بعدي واخواني
اثنين قبلي شباب ع ا ا ‘ نقة راحوا

أم أولادي كيف راح تقضي نهارها
ويلها علي أو ويلها على صغارها
يا ريتني خليت في إيدها سوارها
يوم دعتني الحرب تاشتري سلاحو

כלא עכו

سجن عكا

6) المصدر: www.qudsway.com/L..nks/Felisteenyiat/7/Html_Felisteenyiat7/ksambood_html/ksam4.htm
7) المصدر نفسه
8) المصدر: www.palestinianforum.net/forum/archive/index.php/t-3918.html وكذلك:
www.caricadonya.com/index.php?pn=singcom&&wid=696
9) المصدر: talk.fanateq.com/vb/showthread.php?p=225965#post225965 وكذلك موقع ذاكرة عكا.

כלא עכו

מצודת עכו, אשר נבנתה בתקופה העות'מאנית, ע"י דאהר אלעמר – מושל הגליל, כמבצר מוקף חומה וחפיר מיים, נבחרה ע"י שלטונות המנדט הבריטי להיות הכלא המרכזי בפלסטין, ומקום ההוצאות להורג וההעלאה לגרדום.

בכלא עכו כלאו הבריטים מורדים פלסטינים שנאבקו למען סיום שלטון המנדט הבריטי, וכן פעילי התנועה הציונית שלחמו להקמת מדינה יהודית בארץ. מספר האסירים הפלסטיניים היה גבוה לאין מונים ממספר היהודים במיוחד בתקופת המרד הפלסטיני הגדול 1939 1936. בתקופה זו נעצרו מאות פלסטיניים בכלא עכו, ועשרות מהם הוצאו להורג.

נזכיר כאן כמה מהמורדים והאסירים הפוליטיים המפורסמים אשר נאסרו או הוצאו להורג בכלא עכו, ואשר נתפסים בקרב הציבור הפלסטיני כגיבורים לאומיים:-

חליל בידס עורך העיתון החיפאי אלנפאיס", הנהיג את המחאה וההפגנות כנגד הצהרת בלפור בשנת 1920, נעצר ונדון למוות בעוון הסתה, אך בעקבות המחאה הציבורית הומר עונשו ל–15 שנות מאסר אותן בילה בכלא עכו. (1)

מחמד ג'מג'ום פואד אלחג'אזי ועטא אלזיר נאסרו בעקבות ארועי "מרד אלבוראק" "מאורעות תרפ"ט)1929(שהיו ההתפרצות הפלסטינית הראשונה ברמה הארצית כנגד שלטון המנדט הבריטי, והתעצמות התנועה הציונית. הרקע המיידי היה סכסוך בנושא השליטה על רחבת הכותל, שנתפסה)אצל שני הצדדים(כמסמלת שליטה בארץ. בהתנגשויות נהרגו 133 יהודים ו–116 ערבים. שלטונות המנדט דנו למוות 26 פלסטינים ויהודי אחד, ובסופו של דבר כולם זכו לחנינה נמלבד שלושה פלסטינים שנדונו על הרג יהודים ותקיפת חיילים בריטיים בחברון ובצפת. מסע הסולידריות הנרחב שארגנה ההנהגה הלאומית הפלסטינית כנגד הוצאתם להורג, תוך טענה כי המשטר הבריטי נוקט מדיניות של איפה ואיפה כנגד הערבים הפלסטינים, הפך את השלושה לסמל. שיר שנכתב ע"י המשורר המפורסם אבראהים טוקאן, ושיר עממי שבוצע, בין השאר, ע"י הלהקה הפלסטינית המפורסמת "אלעאשקין" קבעו את שמותיהם בזכרון הקולקטיבי הפלסטיני (2)

נג'אתי סדקי פעל במסגרת תנועת המחתרת הפלסטינית בשנות ה–30', נאסר בכלא עכו באשמת פעולה וארגון של מרי אזרחי. (3)

בתקופת מרד 1936–1939

עווד אלנאבלסי הועלה לגרדום בשנת 1936. ברגעיו האחרונים כתב בפיסת פחם על קירות הצינוק בו הוחזק באגף הנידונים למוות את השיר " לילה, הנח לאסיר לשפוך דמעותיו" (מובא בחוברת) מקורות אחרים מייחסים את השיר למשורר העממי נוח אבראהים, שלטענתם כתב אותו לזכרו של חברו שהיה אסור עימו והוצא להורג.(4)

יוסף חאפט' יוסף נזאל מקבאטיה, הוצא להורג ב–26/9/37 בעקבות ההתנקשות בלואיס אנדריאוס, מושל הגליל בצבא הבריטי ליד אחת הכנסיות בנצרת. (5)

1) www.nazweb.jeeran.com/persons/khalil-baydas.htm

2) מקור: אתר "זאכרת עכא" בשפה הערבית. סקירה היסטורית של האירועים ניתן למצוא בספרו של אילן פפה "אצולת הארץ: משפחת אל-חוסייני: ביוגרפיה פוליטית, ירושלים: מוסד ביאליק, תשס"ג 2002, עמ' 271 268.

3) www.nazweb.jeeran.com

4) www.caricadonya.com/index.php?pn=singcom&&wid=696

5) _www.palestine-info.net/arabic/palestoday/dailynews/2001/Sept01/24/9/details.htm

השיח' פרחאן אלסעדי מראשוני ארגון "הקסאמיון", אומרים שהוא שירה את הכדור הראשון במרד 1936, נשפט ע"י השלטונות הבריטיים לשלוש שנות מאסר למרות שלא נמצאו כנגדו כל הוכחות, ובילה חלק ממאסרו בכלא עכו. [6]

השיח' נמר אלסעדי בן דודו של השיח' פרחאן אלסעדי, מאנשי השיח' עז אלדין אלקסאם. השתתף במערכת יעבד שם נפצע אנושות, נותר בבית חולים עד ה-27.12.1937 ומשם הועבר לביה"ח של כלא ירושלים המרכזי, לכלא נאבלס)שכםן, ובסופו של דבר אל כלא עכו בכדי שיהיה קרוב למרכזי החקירות בנצרת. נשפט, ביחד עם שאר אנשי הקבוצה לשנתיים מאסר, ואחרי סיום התקופה הוחזק שנה נוספת כעציר מנהלי בצו שהוצא ע"י מושל המחוז. [7]

המשורר החיפאי **נוח אבראהים**, אשר כונה "משורר המרד" הצטרף לתנועתו של אלקסאם, ונחשב לתלמידו. השתתף בקרבות רבים כנגד שלטון המנדט הבריטי. נעצר בשנת 1937 בכלא מזרעה ואח"כ בכלא עכו בו ישב חמישה חדשים. [8]

מחמד מחמוד חסין זידאן נידון למוות בזמן המרד כנגד שלטון המנדט הבריטי. הוצא להורג בכלא עכו בשנת 25.7.1938 [9]

מדברי עוד אלנאבלסי
ערב הוצאתו להורג

לילה, הנח לאסיר לשפוך דמעותיו
מחר יעלה השחר וינפנף בכנפיו
יטלטל את התלוי במשב רוחותיו
ושמר האסיר בצינוק סודותיו

לילה, עצור ואספר לך כל אבדותיי
אולי שכחת מי אני ושכחת אנחותיי
ראה כיצד בך נמדדות שעותיי
והמפגש עם אהוביי אפסו סיכויין

אינני בוכה מפחד, אני בוכה על מולדתי
ועל האפרוחים הרעבים שבביתי
מי יאכיל אותם אחרי מותי
ואחיי כבר ניתלו, אני לבדי עכשיו

אם ילדי כיצד תעביר את ימיה
אוי לה ואוי לילדיה
הלוואי והותרתי לה את צמידיה
כשקניתי נשק להתכונן לקרב

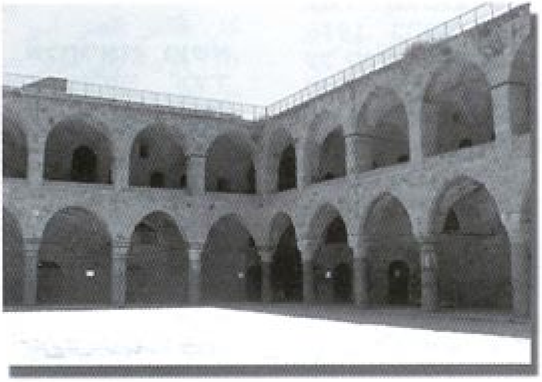

6) www.qudsway.com/Links/Felisteenyiat/7/Html_Felisteenyiat7/ksambood_html/ksam4.htm

7) שם.

8) www.palestinianforum.net/forum/archive/index.php/t-3918.html וכן ראה הערת שוליים מס' 4

9) ראה: talk.fanateq.com/vb/showthread.php!p=225965#post225965 וכן אתר "זאכרת עכא"

أسر حملتها رياح التّهجير إلى عكا

كثيرة هي الأسر العكيّة التي اضطُرّت إلى النزوح من مدينة عكا في نكبة عام 1948 إلى مختلف البلاد العربية المجاورة، ثم البعيدة، وبعدها إلى بلاد الله الواسعة.

وكثيرة أيضًا هي الأسر التي التجأت إلى المدينة عام النكبة من مختلف المدن والقرى التي تشردت (إجْزَم / بلدالشيخ / بيسان/ جَبَع السّاحل / حَوّاسة / حَوّارة / حيفا / الزّيب / شَعب / سَعْسَع / سَمَخ / السميريّة / السّنديانة / صفد / صفورية / طبريا / طَلّوزة / الطّنْطورة / طيرة حيفا / عَلما /عَمْقة / الغابسيّة / كويكات / لوبية / المنشيّة / نابلس / يَغبد / ...).

وهناك بعض الأسر الأخرى التي التجأت إلى المدينة في فترة متأخرة، ومن هذه الأسَر آل "بَدين" عام 1951م (كفر برعم)، وآل "ضَوّ" عام 1960م من كفر برعم، وقد التجأوا إلى قرية "الجش" عدة سنوات قبل نزوحهم إلى مدينة عكا، وآل "اللّوباني" عام 1950 من قرية لوبية.

ومن أسرنا التي حملتها رياح النكبة إلى مدينة عكا:

أ) أبو بكر: حيفا (والأصل من قرية يَعْبَد) / **أبو الخير:** السميريّة / **أبو دَبّوس:** صفورية / **أبو زيد:** المنشيّة (والأصل من الطنطورة) / **أبو سُطيْلي:** حيفا (والأصل من قرية دير الغصون في الضفة الغربية) / **أبو شَنَبْ (آل علي حَمْدي):** المنشية / **أبوالصغيّر:** المنشيّة / **الأنطكْلي (أبو نديمْ):** حيفا (والأصل من انطاكيا التركيّة).

ب) بابَ الله : السميريّة / **البَدْوي :** السميريّة / **البَرْغوت :** حيفا / **بكر :** حيفا (والأصل من قرية إجْزَم) / **بنْبي (أبو الفول) :** حيفا / **البيْرومي :** حيفا.

ت) التُرك : المنشيّة.

ج) الجارْحي : حيفا / **جُبارة:** إجْزم.

ح) حجاب (طَشْطَشْ): بلد الشيخ / **حجّوج:** كوكب أبوالهيجا / **حَجيرْ:** طيرة حيفا.

خ) خَمّوس : حَوّارة، قضاء نابلس، وقد عرفوا فيها باسم آل "خِيَرَ الله".

د) الدّبَس: المنشيّة.

ر) رنّو: حيفا / **الرّوبي:** صفد / **رَيّان:** حَوّاسة / **الريماوي:** حيفا)والأصل من قرية بيت ريما، قضاء رام الله).

ز) زَوّاوي : صفد.

س) سالم : إجْزَمْ / **السّالم:** الغابسيّة / **السّعْدي:** صفورية)الاسم الأصلي "الشيخ خليل" / **سليمان:** عَلْما (قضاء صفد، وقد جاء المرحوم "محمد أحمد سليمان - أبو قاسم من حيفا بعد سقوطها) / **سِمْرين:** حيفا / **سُوَيْلم:** المنشيّة.

ش) الشّايب: المنشيّة / **الشّعلان:** المنشية / **الشّلبي:** السّنديانة .

ص) الصبّاغ: السميرية .

ط) طافِش: شَعب / **الطّبَشْ:** المنشية (أرض الطّواحين) / **طمَيْش:** حيفا (والأصل من أم الفحم) / **الطنطوري (والاسم الأصلي بَهْنيني):** الطنطورة.

ع) العابْدي: حيفا / **العامِر:** السميريّة / **عَبْد الغني (أو آل حَمادة):** السميرية / **العَبْدَ الله:** حَوّاسة / **العَبيط (أو منصور):** طيرة حيفا / **عَرَدات (أو أبو عَرَدات):** سَعْسَع / **عزايْزة:** إجزم / **العَمّار:** السميرية / **العَمْقاوي (أو مَصالحَة):** عمقة / **عَوَض:** السميرية.

غ) الغَضْبان: كويكات.

ف) فقي (أو الفقيّه) : حيفا.

ق) قَيْطان: حيفا / **قَدّورة:** حيفا (الأصل من صفد) / **القرَبي:** حيفا (والأصل من حلب) / **قَطيط:** حيفا (والأصل من قرية طَلّوزة قضاء نابلس) **قَنْبَزْ:** المنشية / **القَنْدَقْلي:** المنشيّة / **قَنّيني (أو آل الحَلَبي):** حيفا (والأصل من حلب الشام).

م) مُفتاح (السّكاكيني): صفد / **منصور:** حيفا (والأصل من صفد) / **الميْلاوي:** سكنوا في مدينة حيفا وقرية المنشية (أصلهم من جَيْدة والمَنْسي).

ن) النّبْهاني: إجْزم (سكنوا فترة في مدينة حيفا قبل نزوحهم إلى مدينة عكا) / **نجم:** صفورية / **النّداف:** صفورية.

المصدر: موقع ذاكرة عكا

משפחות שנשאו על כנפי רוחות הגירוש אל עכו

משפחות עכואיות רבות עזבו את עכו בזמן הנכבה, בשנת 1948, אל מדינות ערב השכנות, והרחוקות, ולכל קצווי תבל.

משפחות רבות אחרות שמוצאן בערים ובכפרים שנהרסו ותושביהן גורשו מצאו מפלט, באותו זמן בעיר (ישובים כגון: אג'זם, בלד אלשיח', ביסאן, ג'בע אלסאחל, חואסה, ח'וארה, חיפה, אלזיב, שעב, סעסע, סמח', אלסמיריה, אלסנדיאנה, צפת, ספוריה, טבריה, טאלוזה, אלטנטורה, טירת חיפה, עלמא, עמקא, אלע'אבסיה, כוויכאת, לוביה, אלמנשיה, נאבלס, יעבד, ועוד..)

משפחות נוספות מצאו מפלט בעיר בתקופות מאוחריות יותר, ביניהן משפחת "בדין" מכפר ברעם שהגיע לעיר בשנת 1951 ומשפחת דאו, גם היא מברעם, שהגיעה לעיר בשנת 1960 משפחה זו גָלתה אל הכפר ג'ש וחיה בו שנים לפני שעברו לעכו, וכן משפחת אל-לובאני שהגיעה לעיר בשנת 1950 מלוביה.

מבין המשפחות שרוחות הגירוש נשאו אל עכו נזכיר את:

א. אבו בכר: חיפה (במקור מיעבד) / **אבו אלח'יר:** אלסמיריה / **אבו דבוס:** ספוריה / **אבו זיד:** אלמנשיה (במקור מטנטורה) / **אבו סטילי:** חיפה (המקור מכפר דיר אלע'סון בגדה המערבית) / **אבו שנב (משפחת עלי חמדי):** אלמנשיה: **אבו אלסעי'ר:** אלמנשיה / **אלאנטכלי**

(אבו נדים): חיפה (ובמקור מאנטכיה שבתורכיה).

ב. באב אללה: אלסמיריה / **אלבדוי:** אלסמיריה / **אלברע'ות':** חיפה / בכר: חיפה (במקור מאג'זם) / **ביבי (אבו אלפול):** חיפה / **אלבירומי:** חיפה

ת. אלתרכ: אלמנשיה

ג'. אלג'ארחי: חיפה / **ג'בארה:** אג'זם

ח. חג'אב (טשטש): בלד אלשיח'/ **חג'וג':** כווכב אבו אלהיג'א **חג'יר:** טירת חיפה

ח'. ח'מוס: חוארה, נפת שם, הידועה גם בשם "ח'יראללה"

ד. אלדבס: אלמנשיה

ר. רנו: חיפא / **אלרובי:** צפת / **ריאן:** חואסה / **אלרימאוי:** חיפר (במקור מבית רימא שליד ראמאללה)

ז. זוואוי: צפת

ס. סאלם: אג'זם / אלסאלם: אלע'אבסיה / **אלסעדי:** ספוריה (שמה המקורי של המשפחה היה שיח' ח'ליל)/ **סלימאן:** עלמא (נפת צפת) / **סמרין:** חיפה / **סווילם:** אלמנשייה

ש. אלשאיב: אלמנשיה / **אלשעלאן:** אלמנשיה / אלשלבי: אלסנדיאנה

צ. אלצבאח': אלסמיריה

ט. טאפש: שעב / **אלטבש:** אלמנשיה (ארד' אלטוואחין) / **טמיש:** חיפה (במקור מאם אלפחם) / **אלטנטורי:** (השם המקורי בהניני): אלטנטורה

ע. אלעאבדי: חיפה / **אלעאמר:** אלסמיריה / **עבד אלע'ני (או משפחת חמאדה):** אלסמיריה / **עבדאללה:** חואסה / **אלעביט (או מנסור):** טירת חיפה / **ערדאת (או אבו ערדאת):** סעסע/ **עזאיזה:** אג'זם / **אלעמאר:** אלסמיריה/ **אלעמקאווי (או מסאלחה):** עמקה / **עווד':** אלסמיריה

ע'. אלע'ד'באן: כוויכאת

פ. פקי (או אלפקיה): חיפה

ק. קבטאן: חיפה / **קדורה:** חיפה (במקור מצפת) / **אלקרבי:** חיפה (במקור מחלב)/ **קטיט:** חיפה (במקור מכפר טאלוזה שליד שכם) / **קנבז:** אלמנשיה / **אלקנדקלי:** אלמנשיה / **קניני** (או משפחת אלחלבי): חיפה (המקור מחלב שבסוריה).

מ. מפתאח (אלסכאכיני): צפת / **מנסור:** חיפה (המקור מצפת) / **אלמילאוי:** מהעיר חיפה והכפר מנשיה (במקור מג'ידה ואלמנסי).

נ. אלנבהאני: אג'זם (גרו תקופה מסויימת בחיפה לפני הגיעם לעכו) / **נג'ם:** ספוריה / **אלנדאף:** ספוריה.

הערה: סדור שמות המשפחה כנהוג לפי סדר הא"ב הערבי

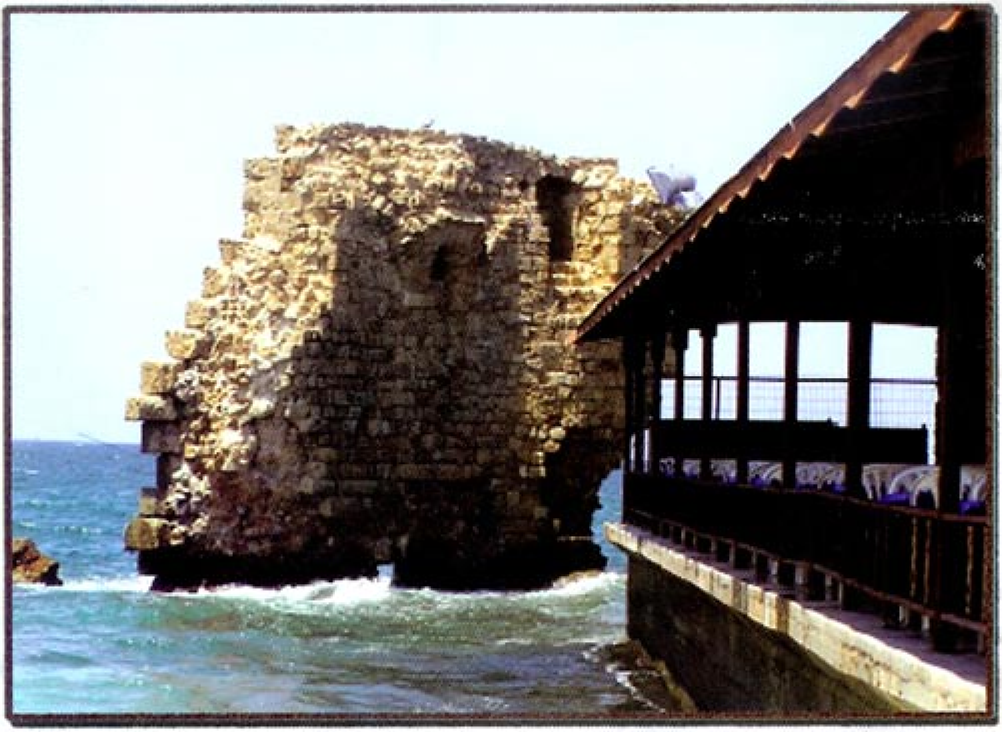

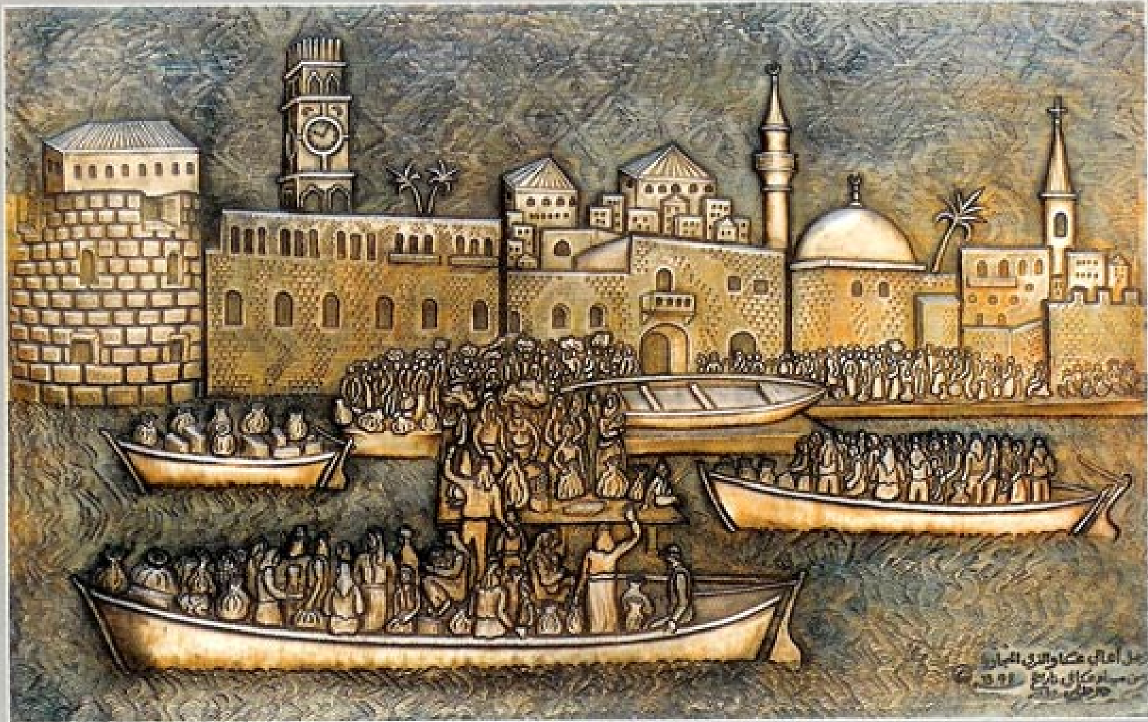

גירוש תושבי עכו והכפרים הקרובים דרך נמל עכו בשנת 1948
ריקוע נחושת
האמן העכואי ג'בר אבו חאמד

ترحيل أهالي عكا والقرى المجاورة من ميناء عكا في تاريخ 1948
مشغولة نحاس
للفنان العكي جبر ابو حامد

www.**nakba**in**hebrew**.org